وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية

قسم العلوم الانسانية

شعبة تاريخ

الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية

(1919م-1929م)

مذكرة مكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : تاريخ حديث ومعاصر

إعداد الطلبة :

-سعد بوحنية

- عمر أولاد العيد

إشراف الاستاذ :

د/ جلول بوقراف

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الدرجة العلمية	الصفة
عامر زناتي	دكتور	رئيسا
جلول بوقراف	دكتور	مشرفا ومقررا
أحمد جعفري	دكتور	مناقشا

الموسم الجامعي : 1438- 1439هـ/2017 – 2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكـــر و تقديـــر

قال تعالى: " رب أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والديّ وأن أعمل صالحا ترضاه "

(الأحقاف الآية 14)

الحمد لله أولا و آخرا الذي وفقنا لإتمام هذا العمل ونتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذنا المشرف الدكتور جلول بوقراف على قبوله الإشراف علينا من أجل إنجاز هذا العمل، وعلى المساعدة الكبيرة التي قدمها لنا من توجيهات و نصائح ثمينة.

كما نتقدم بالشكر إلى كل أساتذة قسم التاريخ الأجلاء على المجهود الذي بذلوه معنا طيلة مسار دراستنا.

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أعضاء اللجنة المناقشة، الذين قبلوا مناقشة عملنا المتواضع هذا.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون} صدق لله العظيم{

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة

إلى من كلله لله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار أرجو من لله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد...

والدي العزيز

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة إخوتي

إلى كل العائلة الكريمة

إلى الأصدقاء خالد، مراد ،حيدر، إسماعيل ،ياسين مبروك ،الساكر،وكل من ساعدني أصدقائي في الجامعة

الطالبة: سعد بوحنية

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم

وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون} صدق لله العظيم{

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك ولا يطيب النهار إلى بطاعتك .. ولا اللحظات إلا بذكرك .. ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك

إلى ملاكي في الحياة .. إلى معنى الحب وإلى معنى الحنان و التفاني .. إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى الحبايب

أمي الحبيبة سائل الله أن يهبه الشفاء العاجل

إلى من كلله لله بالهيبة والوقار .. إلى من علمني العطاء بدون انتظار .. إلى من أحمل أسمه بكل افتخار أرجو من لله أن يمد في عمرك لترى ثماراً قد حان قطافها بعد طول انتظار

وستبقى كلماتك نجوم أهتدي بها اليوم وفي الغد وإلى الأبد...

والدي العزيز

إلى من عرفت كيف أجدهم وعلموني أن لا أضيعهم

أريد أن أشكركم على مواقفكم النبيلة إخوتي

إلى كل العائلة الكريمة

إلى الأصدقاء مراد، حيدر، خالد ،إسماعيل ،ياسين مبروك ،التونسي،الهاشمي،وكل من ساعدني أصدقائي في الجامعة

الطالب: عمـــر أولاد العيد

قائمة الرموز و المختصرات

الرمز	المعنى
تح	تحقيق
تر	الترجمة
ج	جزء
ص	صفحة
ط	طبعة
ط خ	طبعة خاصة
م	ميلادي
هـ	هجري
ص ص	صفحات متتالية
تع	تعريب
مج	مجلد
بدون ط	بدون طبعة
P	page

مقـــــــدمة

مقدمة:

تعرضت الجزائر لأبشع أنواع الاستعمار من طرف المحتل الفرنسي، فمنذ أن وطأت أقدامه أرض الجزائر سنة 1830م عمل على تحطيم السيادة الداخلية والخارجية وطمس الهوية الجزائرية وحاول ضمها الى أراضه وجعلها جزأ لا يتجزأ منه رغم إرادة شعبها ونتيجة لهذا السياسة المجحفة في حق الشعب الجزائري، ومع كل الاضطهادات والتصرفات اللاإنسانية من طرف المحتل الفرنسي لم يستسلم الشعب الجزائري ولم يستكن له.

وكردة فعل على هذه السياسة الاستعارية المجحفة في حق الشعب الجزائري ظهرت المقاومة الشعبية التي مست جميع أنحاء الوطن دفاعا عن دينه ووطنه، لكن هذه المقاومات لم تأت بالنتيجة المرجوة، فحل محلها الكفاح السياسي الذي ظهر بعد الحرب العالمية الأولى 1919م، حيث عرفت هذه المرحلة بمرحلة نمو الوعي الوطني الجزائري ومرحلة التغيير لبناء صرح جديد يعتمد على المقاومة السياسية كمنطلق رئيسي للنضال في وجه الاستعمار، حيث ظهرت عدة حركات سياسية مناهضة للاستعمار، ومن بينها حركة الأمير خالد، التي كان لها دور في إرساء دعائم التوجه الاستقلالي داخل الوطن، من خلال مطالبه الثورية، التي اعتبرت مرحلة انتقالية نحو العمل الوطني، كما كان له نشاط واسع في المهجر في أواسط العمال المهاجرين من شمال أفريقيا، أين حاول زرع أفكاره الاستقلالية بينهم.

حدود الدراسة:

ينحصر موضوع البحث زمنيا بين الفترة الممتدة من 1919م الى1929م، حيث يمثل التاريخ الأول بداية النشاط الفعلي للأمير خالد، أما التاريخ الثاني فيمثل حل حزب نجم شمال إفريقيا، وينحصر موضوع بحثنا مكانيا في بادئ الامر في الجزائر ثم تحول بعد ذلك الى فرنسا، وبذلك يمكن القول أن الأمير خالد رغم قصر مدة نشاطه السياسي في الجزائر و فرنسا إلا انه ساهم بشكل كبير في تاريخ الجزائر السياسي.

أسباب اختيار الموضوع:

في الحقيقة دفعنا الى اختيار هذا الموضوع والخوض في غماره جملة من الأسباب أهها:

1. الاهتمامات الشخصية في البحث والدارسة في هذا الموضوع.
2. تسليط الضوء على محطة مهمة من فترات تاريخ الحركة الوطنية خاصة فترة نمو الوعي الوطني.
3. تقديم مساهمة متواضعة في مجال الدراسات العلمية لشخصية تاريخية هامة التي غطت التاريخ الوطني في مرحلة شهدت تغيرات محلية ودولية.
4. الرغبة في ابراز دور الأمير خالد في الحركة الوطنية.
5. دراسة موقف ونظرة الأمير خالد للمحتل الفرنسي.

إشكالية الدراسة:

تتمحور إشكالية الدارسة حول تسليط الضوء على شخصية " الأمير خالد " وتتبع مسيرته السياسية والدور الذي لعبه في ظهور الحركة الوطنية الجزائرية وعليه صغنا الإشكالية العامة كالتالي:

_ ما مدى إسهامات " الأمير خالد" في ظهور الحركة الوطنية الجزائرية؟ وبلورة افكارها و مطالبها؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات فرعية:

1. كيف كانت أوضاع الجزائر السياسية قبل الحرب العالمية الأولى؟
2. من هو الأمير خالد؟ وماهي العوامل التي ساهمت في بناء شخصيته؟
3. وما أهم المحطات السياسية التي مر بها الأمير خالد داخل الجزائر؟
4. كيف استطاع الأمير خالد مواصلة عمله السياسي في المنفى؟

خطة الدراسة:

اعتمدنا في بحثنا على خطة منهجية تتكون من مقدمة مدخل وثلاث فصول وخاتمة:

تطرقنا في المدخل الى **أوضاع الجزائر السياسية بين الفترة الممتدة من 1871م الى1919م،** حيث قمنا بعرض وتحليل الأوضاع التي من خلالها عمدت فرنسا الى مواصلة العمل بقانون الانديجينيا، ثم انتقلنا الى معالجة قانون التجنيد الاجباري واثاره على الشعب الجزائري.

أما الفصل الأول كان بعنوان **شخصية الأمير خالد (1875م_1919م)**، وقسم الى ثلاث مباحث، المبحث الأول جاء بعنوان **مولد ونشأة الأمير خالد،** حيث تعرضنا الى نشأته وتعليمه ومميزات شخصيته، وإختص المبحث الثاني في **التكوين العسكري للأمير خالد،** وقد تضمن دراسة الأمير خالد في مدرسة سان سير الفرنسية ثم التحاقه في الجيش الفرنسي والرتب التي تدرج فيها، أما المبحث الثالث فيتناول **بداية النشاط السياسي للأمير خالد،** فقد تضمن نشاط الأمير خالد في حركة الشبان الجزائريين.

وفي الفصل الثاني الذي عنوناه **بالنشاط السياسي للأمير خالد (1919م _ 1923م)**، وقد قسمناه الى ثلاث مباحث، تضمن المبحث الأول **الأمير خالد وصراعه السياسي (1919م_1922م)**، لقد تحدثنا فيه عن إصلاحات كلمنصو ودورها في التوجه السياسي، وعن مشاركة الأمير خالد في غمار الانتخابات داخل الجزائر، أما المبحث الثاني فاختص في **تأسيس جمعية الاخوة الجزائرية،** ودورها في حركة الأمير خالد، أما المبحث الثالث فتطرقنا فيه الى **الدور الذي لعبته جريدة الاقدام في حركة الأمير خالد.**

أما الفصل الثالث فقد عالجنا فيه **نشاط الأمير خالد خارج الجزائر (1923م _ 1929م)**، وقد قسمناه الى ثلاث مباحث، يتضمن المبحث لأول **ظروف نفي الأمير خالد،** اما فيما يتعلق بالمبحث الثاني فقد خصصناه الى **نضال الأمير خالد داخل فرنسا،** الذي شرحنا فيه تنقل الأمير خالد الى باريس ومواصلته في الدفاع عن القضية الوطنية داخل الأراضي الفرنسية، أما المبحث

الثالث فتضمن **دور الأمير خالد في ظهور نجم شمال إفريقيا**، الذي تناولنا فيه الظروف التي تشكل من خلالها نجم شمال إفريقيا، وكذلك مساهمة الأمير خالد الفعالة في تأسيس هذا الحزب.

أهمية وأهداف الدراسة:

تكمن أهمية واهداف موضوعنا في :

1. تسليط الضوء على دراسة جوانب أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر المعاصر.
2. توضيح وتبان موقف الأمير خالد ونظرته للمحتل الفرنسي.
3. التعريف بنضال الأمير خالد داخل الجزائر وخارجها.
4. إبراز أهم المحطات الهامة في مساره السياسي.

المنهج المتبع:

اعتمدنا في دراستنا للموضوع على منهجين معروفين في دراسات التاريخية هما:

1. المنهج التاريخي الوصفي واستخدمناه في وصف شخصية الأمير خالد وتصنيفها حسب تسلسلها الزمني في تتبع مسيرة الأمير خالد وأعماله في هذه الفترة.
2. أما المنهج السردي استخدمناه في سرد الاحداث التاريخية بحكم أن الدراسة تتناول فترة مهمة من تاريخ الجزائر.

الدراسات السابقة:

لقد اعتمدنا في هذا الموضوع على عدة دراسات أكاديمية ونذكر منها:

مذكرة ماستر تاريخ معاصر وقد كان عنوانها **الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919م_1939م)** ، ونوقشت في جامعة بسكرة ،الجزائر، 2014م_2015م. للطالبة، حداد مريم، التي أفادتنا في الفصل الثاني، وكذلك مذكرة ماستر بعنوان **اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية فيما بين الحربيين العالميتين (1919م –1939م)**، في جامعة غرداية، الجزائر،2012-2013. لطالبة عبد العالي سميحة التي اعتمدنا عليها في الفصل الثاني.

وأيضا مذكرة لنيل شهادة ماجستر بعنوان **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية 1912م_1936م**. لحكيم بن الشيخ ، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2001م-2002م

أهم المصادر والمراجع:

اعتمدنا في انجاز هذا البحث على مجموعة من المصادر والمراجع لعل أهم مصدر اعتمدنا عليه في دراسة الموضوع هو كتاب **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر لمؤلفه "عبد الرحمان بالعقون" الجزء الأول** الذي ساعدنا في دراسة النشاط السياسي الأمير خالد، أما المراجع فكانت كثيرة ومتنوعة بين كتب ومجلات ومذكرات كلها ساعدتنا في إنجاز البحث وأهمها كتاب **الحركة الوطنية الجزائرية 1900_1930 الجزء الثاني لمؤلفه "أبو القاسم سعدالله" وكتاب جهاد الشعب الجزائري "الأمير خالد الهاشمي" لمؤلفه بسام العسيلي** الذي اعتمدنا عليه في جميع الفصول، وأيضا. كما اعتمدنا أيضا على كتاب **الحركة الوطنية بن الحربين (1910م-1930م)**لمؤلفه **صالح بالحاج** الذي افادنا كثيرا في موضوعنا.

صعوبات البحث:

ما من بحث إلا وتعترضه صعوبات وعقبات ومن بين ما واجهنا:

1- قلة المصادر والمراجع التي تؤرخ لحياة الأمير خالد وخاصة التي تتناول نشأته.

2- كما أن بعض فترات الدراسة تبقى غامضة الى يومنا هذا، وهذا هو المشكل الكبير الذي وجهناه خاصة في الفترة ما بعد 1925م.

3- ضيق الوقت المخصص لإعداد هذه المذكرة، لأنه يتطلب وقتا أكبر للإحاطة بالمادة الخبرية.

- وفي الأخير نتمنى أننا وفقنا ولو بجزء يسير في إماطة اللثام عن الموضوع وفي إثراء المكتبة الجامعية بهذه الدارسة.

مـــــدخل

اختلفت أشكال الإدارة الاستعمارية في الجزائر إبان الاحتلال الفرنسي، إلا أن أهدفها ظلت واحدة تتمثل بصورة خاصة في أحكام السلطة السيطرة على الجزائريين، حتى تتمكن من إخضاعهم وتحقيق استسلامهم، لأجل تمكين المعمرين من استنزاف خيرات الجزائر، واستغلال أهاليها، ومن ثما تقضي على انتفاضاتهم بواسطة مختلف القوانين والإجراءات الاستثنائية ذات الطابع التعسفي[1].

لقد حقق فشل المقاومات الشعبية في الجزائر انتصار السياسي للمستوطنين منذ 1871م، بعدما تحول نظام الحكم في الجزائر من الحكم العسكري الى الحكم المدني، حيث اعتبرت المحاكم الجزائرية العسكريين الفرنسين مسؤولين عن الثورة أو متواطئين معها فجردتهم من أهليتهم واستبعدت معهم كل سياسة حماية ترمي الى تشجيع تطور المسلمين، ومنذ ذلك الحين فرضوا فرنسين الجزائر ارادتهم فرضا يكاد يكون بلا معادل، وأصبحت الجزائر جمهورية فرنسية صغيرة لا وزن فيها الا لمصالح المستوطنين الفرنسيين[(2)].

كما تميزت الفترة التي سيطر فيها المستوطنون باستكمال عملية الهدم لجميع مقومات الشعب الجزائري التي سارت فيه أشوطا بعيدة خلال الفترة السابقة، ولقد تركزت جهودها على الخصوص، في السعي لسلب ما تبقى من الأراضي بين أيادي السكان وتحت مبررات مختلفة، والسهر على عدم تمكين الشعب من الوقوف على قدميه مرة أخرى، عن طريق اخضاعه لقوانين تعسفية، التي نجم عنها تهميش مجتمع برمته وتجهيده واغراقه في حمأة الفقر المدقع والاحتياج الشديدين[(3)].

---

[1]- حكيم بن الشيخ: **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية(1912م-1936م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2001م/2002م، ص 21.

[2]- شارل روبير أجرون : **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلا ع حرب التحرير** ، بدون ط، تر :عياش سلمان ، دار الأمة ، الجزائر ،2013م مج 2، ص79.

[3]- جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، بدون ط، 1994م، ص123.

طبقت الإدارة الاستعمارية سياسة الجزر والإرهاب، ضد الأهالي فبالغت في قسوتها وتجاوزت كل حدود المنطق والمعقول حيث أصدرت يوم 28جوان 1881م ما عرف بقوانين الأهالي او الاندينيجيا وهي عبارة عن سلسلة من العقوبات الجزرية لا صلة لها بالقانون العام، وحدد هذا القانون منها 41مخالفة خاصة بالأهالي في نفس العام وخفضت الى 21مخالفة عام 1891م، استكملت شكلها النهائي في ديسمبر 1897م، واستمرت الإدارة الفرنسية في تطويرها وتجديدها حسب الظروف والأحوال حتى تم الغائها نظريا عام 1930م، ولكن العمل استمر بها الى 1954م[1].

كما حولت القوانين الاستثنائية بمقتضاها اختصاصات السلطة القضائية الى السلطة الإدارية وتسقط الضمانات المألوفة لحرية الافراد ومن أمثلة هذه الإجراءات[2]:

_ سلطة الحاكم العام في توقيع العقوبات دون محاكمة من أجل الحافظة على الامن العام.

_ والاخذ بمبدأ المسؤولية الجماعية عند وقوع جناية في حي من الاحياء أو قبيلة من القبائل.

_ والسماح للإدارة بحبس الأشخاص أو مصادرة أملاكهم دون حكم قضائي.

_ وكذلك وجوب حمل الجزائريين لترخيص خاص إذا أرادوا التنقل بين أقاليم الجزائر المختلفة.

كما كان المواطن الجزائري يعاقب إذا ما قام بحركة أو إشارة تنم عن عدم الاحترام، أو تفوه بكلام جارح في حق أي عون من أعوان الدولة حتى خارج أوقات العمل، كما يعاقب إذا اختار السكن في مكان منعزل بدون رخصة أو غادر بلديته الى أراضي بلدية مجاورة أو اي مكان آخر من البلاد بدون رخصة، أو قام أحد بالتسول في غير قريته[3].

---

[1]- يحي بوعزيز: **سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية1830 _1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م، ص38.

[2]- صلاح العقاد: **الجزائر العاصرة**، بدون ط الجزائر1964م ، ص14.

[3]- جمال قنان: **المرجع السابق**، ص126.

إن المستوطنين الأوربيين لم يكتفوا بالحصول على الجنسية الفرنسية و امتلاك الأراضي وتمثيلهم في البرلمان الفرنسي بل خططوا لقهر واستعباد الجزائريين، وسعوا الى الاستقلال عن فرنسا، وبعد أن حققوا مكاسب معتبرة منذ عام1870م بدؤوا يشعرون بالتهميش من قبل حكومة باريس فطالبوا بحقهم في تسير شؤون الجزائر، وبعد أن سيطروا على إدارة البلديات ذات الصلاحيات الكاملة وفرضوا تعيين فرنسيين على رأس البلديات المختلفة تمكنوا في 19ديسمبر 1900م من إصدار قرار يخول لهم صلاحيات واسعة في حكم الجزائر، وذلك بمنح الجزائر ميزانية مالية مستقلة وإنشاء المجلس المالي، وهو بمثابة برلمان مستقل يشرف على سن القوانين التي تدير شؤون الجزائر، ويحوز فيه المستوطنون على الأغلبية المطلقة، حيث لا يمثل المسلمون الجزائريون سوى ثلث المقاعد ونصيب من هذه المقاعد يتم بالتعيين، وبذلك أصبحت سياسة الإدارة الفرنسية تعتمد على إظهار مشاركة الجزائريين في إدارة بلادهم، والحقيقة أن أغلبهم لم يكونوا يمثلون سوى مصالحهم الخاصة ويخدمون الإدارة التي عينتهم بإخلاص، وأصبح النواب الأوربيون يشرعون القرارات المالية التي تخدم مصالحهم، ويوجهون سياسة الحكام العالمين باتجاه خدمة مصالحهم وتهميش المسلين الجزائريين[1].

كما صدر في 28ماي1902م مرسوم إنشاء المحاكم الزجرية في أعقاب ثورة عين التركي 1901م، وأعطيا تلك المحاكم التي بلغ عددها 155 حكمة سلطات خاصة، منها محاكمة جزائريين دون حضور محامين، وعدم استئناف أحكامها إلا إذا زادت العقوبات على 500فرنك، أو ستة أشهر سجنا، وقد باشرت تلك المحاكم أعمالها بحماس منقطع النظير، يشهد عليه وابل الاحكام الجائرة التي أصدرتها بحق الجزائريين[2].

ومهما يكن من أمر فإن قانون الأهالي يعد من أدوات التسلط الاستعماري الفرنسي، وكانت الوسيلة التي حقق من خلالها أطماعه باستعباد الجزائريين وإذلالهم، إذ لا سبيل الى ذلك دون

[1]- عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2014، ص ص125 126.

[2]- بشير بلاح: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**، ، دار المعرفة، الجزائر،2006، ج1ص236.

فرض القوة والبطش ولا يسعنا في ذلك إلا أن نستحضر مقولة الجنرال بيجوا لقوله: " قبل أن نحكم مستعمر يجب على الأهالي أن يقبلوا قوانيننا وهناك ألف دليل على أنهم لا يقبلونها إلا بالقوة ستظل عاجزة إذ لم تؤثر على الأشخاص و الصالح، فإذا أمعنا في مراعات الشعور الإنساني ربما تظل الحرب في إفريقيا قائمة إلى الابد وفي هذه الحالة لا نستطيع إدراك هدفنا".

قبل التعرف على أحوال الجزائريين بعد تجنيدهم في الجيش الفرنسي العالمية الأولى وما صاحب هذه الهزة العنيفة للمجتمع من مخاض في الميدان السياسي، لابد ن الرجوع إلى قبل الحرب للنظر في محاولات للوطنيين الجزائريين اللحاق بركب السياسة بعد الركود الذي أصاب البلاد على إثر الثورات والانتفاضة الشعبية التي مست اغلب مناطق البلاد ن حيث لم يعرف الوطن العربي من المحيط الاطلسي الى الخليج العربي مقاومة للغزو الاجنبي مثل الذي عرفته الجزائر التي خاضت سلسلة طويلة من الحروب لمقاومة الاحتلال الفرنسي تحت الزعامة الدينية احيانان وقد استمر الركود في مختلف جهات البلاد لفترة واستمر الوضع كذلك حتي استؤنف النضال الساسي قبيل الحرب العالمية الأولى[1]، غير إن اتخذ في البداية طريقا تختلف عما كانت عليه سواء كان عمادها الاسلام أو الوطنية الاقليمية.

ويمكننا القول ان تأخر ظهور فكرة القومية في الجزائر إلى ما بعد الحرب العالمية الاولى ببضع سنين كما سنرى لاحقا، إنما يرجع إلى عاملين اثنين هما:

1-اندثار الثقافة العربية في الجزائر

2-ضآلة الطبقة البرجوازية في المجتمع الجزائري حتى اننا لا نكاد نعثر لهما على أثر بسبب تشريد الاهالي وانتزاع ثروة البلاد لصالح المستوطنين

ولم يكن امام الجزائريين للتزويد بالعلم والثقافة سوى طريقين:

[1]- عبد الحميد زوزو: **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص86.

_الالتحاق بالمدارس الرسمية الفرنسين لدراسة نفس البرامج المتبعة في فرنسا حيث يتعلمون في التاريخ مثلا أن أجدادهم من الغال، وهم الذين نشروا الحضارة في أوربا[1].

_التعليم الديني في المساجد الإسلامية التي كانت فقد فقدت هيبتها، وقدسيتها بعد ان صارت تابعة لإشراف الحاكم العام.

ومع كل هذه الهزات التي أصابت المجتمع الجزائري في عمقه لم تعدم الجزائر فئة من مجتمعها الاسلامي العريق التي ظل أفرادها ينظرون إلى دار الخلافة الاسلامية على انها المخلص الطبيعي، فتشابهوا بذلك مع إخوانهم الوطنيين في البلاد الاسلامية المحاورة كتونس ومصر، أولئك الاخوان الذي دعوا الى فكرة التضامن الاسلامي لمواجهة الاستعمار الاوربي، ففي سنة 1910، ظهرت جماعة من التجار والمثقفين الجزائريين وفي مقدمتهم أحمد بوضرية دندان، والحجار عمار وكان برنامج جماعتهم هو العمل على تحقيق الجماعة الإسلامية ووسيلتهم في هذا التوجه هي الاستعانة بالدولة العثمانية ووضع امالهم في رجالها[2].

أما الشباب الذين اتيح لهم حفظ من الثقافة العليا في إطار النظام الفرنسي، فقد اشتغل معظمهم بالمهن الحرة كصحافة والمحامات وأصدروا صحفا محلية ناطقة بالفرنسية كانت تحظى بشيء من الحرية أكثر من الصحف العربية البسيطة التي ألغى معظمها عند قيام الحرب.

وفي سنة 1912م قدم اربعة من أولئك الشباب عريضة إلى حكومة باريس يطالبون فيها بإلغاء القوانين الاستثنائية، وإقرار المساواة بين الجزائريين والفرنسين بصفة كاملة في الحقوق وكانت هذه الخطوة الأولى ما سيعرف مستقبلا سياسة الادماج[3].

وأهم مظاهر للتحدي السياسي ضد السلطات الفرنسية وقع بسبب قضية التجنيد العسكري الاجباري تحت حماس النهضة الجزائرية وتأثر حركة القومية العالمية، فقد تحدي الجزائريون

---

[1]- نفسه، ص87.

[2]- عبد الحميد زوزو: **المرجع السابق**، ص87.

[3]- أبو القاسم سعدالله: **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1983م، ص276.

الفرنسيون من بين 1906م و 1912م على عدة جبهات، وطالبوا خلال ذلك بالحقوق السياسية " المساواة "، " الوطن "، " العدالة "، " التقدم "، وقد نظمت " لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين " حملة من العرائض والوفود والمظاهرات، وكل مؤرخ خبير بظهور الحركات القومية يستفيق على أن مطالب لجنة الدفاع عن مصالح المسلمين " كانت تشكل برنامجا وطنيا مدعما يحتوي على كل الخطوات الضرورية للشخصية، ماعد الاستقلال[1].

وقد صدر قانون التجنيد الاجباري في 03فيفيري 1912م، الذي يعد أحد الاجراءات الاستثنائية الأكثر وطأة وتعسف على كاهل الشعب الجزائري طوال هذه الفترة وإن كنا نسلم بهذه الحقيقة فعلينا أن نسلم كذلك بأن أعمال فرنسا اتجاه الأهالي الجزائريين، كانت كلها تجنيد وتسخير وبطش وتسلط وليس فقط بمطلع العشرين لكن منذ أن حل الاستعمار الفرنسي بهذه الديار[2].

بدأت المناقشات حول صلاحيات فرضه على الجزائريين منذ عام 1906م، وتطورات في السنة التالية بسبب احتدام التنافس الاستعمارية وسباق التسلح بين فرنسا و ألمانيا، وصدور المرسوم التمهيدي للتجنيد الاجباري في 17يوليو 1908م، ونص على إحصاء كافة الشباب المسلم البالغ 18 سنة فما فوق، لكن تأخر صدور قانون التجنيد نفسه لاعتراض كل من السلمين والمستوطنين عليه لأسباب متعارضة، حيث اعتبره المسلمون مناقضا للشريعة الإسلامية، وتعارضا مع حرمانهم الكامل من الحقوق السياسية و الاجتماعية، فيما اعتبره المستوطنون مقدمة لحصول المسلمين على الحقوق السياسية وحق المواطنة[3].

وقد نص هذا القانون على ما يلي:

كل شاب جزائري يبلغ سن الثمانية عشر سنة، عليه أن ينخرط إجباريا في صفوف الجيش الفرنسي، ومدة الخدمة تقارب ثلاثة سنوات، ويظلون تحت تصرف وزارة الحرب الفرنسية في كل أمر تحتاجهم إليه، وقد يبقى في خدمتها لمدة طويلة تقارب ستة سنوات، ليتسنى له المشاركة في

---

[1]- محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر 1830_1954**، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص68.

[2]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص29.

[3]- بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص237.

حروب فرنسا، في حين كان أبناء الكولون يجنون في سن الواحد و العشرون سنة، لمدة ثمانية عشرة شهرا فقط، أصبح فيها بعد لا يؤدي الى اثنى عشر شهرا وكان المجند الجزائري يتقاضى جراء خدمته هذه 250 فرنكا ويمضي وصلا بالاستلام، وقد يستبدل بشخص أخر أو يدفع الغني مبلغا ماليا للفقير ليذهب مكانه[1].

وقد أثار هذا القانون سخطا عظيما في كلفة أنحاء البلاد، وتصدى له الجزائريون وفي مقدمتهم العلماء والمثقفون، كونه يسخرهم للدفاع عن دولة تضطهد هم ولا تعترف لهم بأية حقوق وتجعل المسلمون يقاتلون بعضه في سبيل دولة غير مسلمة، فحاولوا إلغاء القانون او التخفيف من طغيانه بإصدار البيانات الشاجبة، وبالتظاهر، والتصادم مع الشرطة، واعتصام العديد منهم بالجبال، كما في الاوراس أين شكلوا نواة مقاومة بقيادة مسعود بن زلماط ما بين 1916م و1921م، وبهجرة الالاف منهم الى الشرق الغربي فرارا من التجنيد الغاشم[2].

وخلال الحرب العالمية الاولى جند عدد كبير من الاهالي الجزائريين الذين اشتركوا في ميادين القتال، وأرسل الاخرون للعمل في المصانع الحربية والمناجم، ولم تلق الإدارة الفرنسية مقاومة ضد التجنيد الاجباري إلا في حالات قليلة، واتيح لبعض الضباط وعلى رأسهم الأمير خالد أحد أحفاد الأمير عبد القادر، هم الذين تزعموا بعد الحرب الدعوة الى الاصلاح، ولكن على أساس بقاء الجزائر جزءا من الأراضي الفرنسية[3].

فخلال سنة 1914 قامت فرنسا بعدة محاولات للإصلاح في الجزائر من اجل التهدئة ففي 13 جانفي من نفس السنة صدر قرار يوسع دائرة القسم الانتخابي الجزائري، وقد تحقق هذا

[1]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص30.

[2]- بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص238.

[3]- عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ، دار الغرب الإسلامي، ط1،بيروت،1997م، ص214.

بتوصيات الحاكم العام ووزير الداخلية، لكن هذا القرار كان متواضعا الى درجة انه لم يغير حالة النيابي الضعيفة الى الجزائريين في المجالس البلدية لا في العدد ولا في الفاعلية[1].

لكن اهتمام الفرنسيين بإصلاح في الجزائر قد ازداد سنة بعد أخرى، فكلما تضاعف ضغط الوطنيين الجزائريين، تحركت فرنسا نحو الإصلاح وخلال سنة 1915م، حين قام الجزائريون بشغب سياسي، وبحرب العصابات، وبالفرار من الجيش الفرنسي، شرعت فرنسا في دراسة مشاريع إصلاحية لهم في باريس، بينما كانت تطبق ضدهم وبلا حدود قانون الأهالي في المستعمرة، وهناك بعض الفرنسيين العاطفين على الجزائريين كانوا يضغطون على بلادهم من أجل الإصلاح أو ذر الرماد في العيون قبل فوات الأمور[2].

ومهما يكن من شيء فإن قانون التجنيد الاجباري كان واقعه شديدا على الامة الجزائرية، لأنه سخر الالاف من الشباب لخدمة مصالح فرنسا واهمل الذات الجزائرية التي تأبى أن تساق بالقوة، وتأبى الخضوع، فكان ذلك قرار الهجرة إجراءا حكيما وعادلا مكن الكثيرين من الفرار أمام أمر قصري ظالم، ومن ذلك أشهر الأمير خالد سيفه لمعارضة هذا القانون واعتبره خارقا للقوانين الدولية، ومساسا بحقوق الانسان لإن الجزائريين قد اتموا واجبهم العسكري الى جانب فرنسا فلا حق لهذه الأخيرة معاملتهم معاملة الغرباء، بل لابد من مساواتهم في الحقوق و الواجبات مع الفرنسيين، وكذا احترام قواعد العدالة[3].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1900_ 1930**، ، دار الغرب الإسلامي، ط4بيروت، لبنان، 1992، ج2،ص260.

[2]- أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص263.

[3]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص33.

الفصل الأول

شخصية الأمير خالد (1871م_1919م)

- المبحث الأول: المولد والنشأة.
- المبحث الثاني: التكوين العسكري للأمير خالد.
- المبحث الثالث: بداية النشاط السياسي للأمير خالد.

يعد الأمير خالد من الشخصيات الجزائرية الهامة، إذ أن دراسة شخصيته وكذا العوامل المؤثرة في تكوينه وإخراجه على الواجهة التي عرف بها، جعلتنا نقف على أهم المحطات الحاسمة التي صنعت هذه الشخصية المميزة والمنفردة في تاريخ الجزائر، ولتسليط الضوء على شخصية الأمير خالد لا بد من التعرف على مولده ونشأته وبداياته الأولى لنشاطه السياسي، لأن كل ذلك له تأثير في تكوين شخصيته الاجتماعية والسياسية الثقافية.

المبحث الأول: المولد والنشأة.

1 – مولده:

الأمير خالد هو بن الهاشمي بن عبد القادر بن محي الدين الحسني الجزائري، ولد في دمشق[1]، في 14محرم 1292هـ الموافق ل 20 فيفري 1875بعدما غادرت اسرته الجزائر سنة 1264هـ الموافق ل 1848 واستقرارها بسوريا منذ ،1854 وتوفي في سنة 1936م.[2]

2 – صفاته :

كان الأمير خالد متوسط الطول حيث كان يبلغ طوله (واحد متر وخمسة وسبعون سنتي متر)، مع انحناء في ظهره وله صدر واسع وكتفين عريضتين ولحية سوداء وأنف مستقيم ، وله سيمات وملامح لها شبه كبيرة بجده الأمير عبد القادر[3].

كما اتسمت شخصية الأمير خالد بجملة من الخصال والخصائص رفعته الى مصاف الرجال الذين لهم القدرة على أدارة دفة الحكم ، والتصرف في واقع و أحوال الجزائر ، ويعد الأمير خالد

[1]– أحميدى عميراوي: **الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1930**، دار الهدى لطباعة، الجزائر ،2007، ص113.

عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة لنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2002، ص164.

[2]–

[3] –حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص70.

من الشخصيات البارزة التي مرة بتاريخ الجزائر ، حيث اتصف الأمير خالد بالاتزان و الاعتدال[1] ، كما كان مؤمن صادق الايمان كريما صريحا إلى أقصى درجة الصراحة في خطبه ،كما أنه شجاعا لا يخاف المستعمر ، فنجده في ذلك يندد في الكثير من خطاباته بمعاناة الشعب الجزائري الذي يتعرض الى الظلم والاضطهاد من طرف المستعمر الفرنسي ، كما اتصف ايضا بالحلم والصبر وسعة الصدر ، كان يحمل في ثنياه حب الوطن وكرها للعدو .

3 – نسبه :

نشأ الأمير خالد (انظر الملحق رقم 1) في بيت من أعرق البيوتات نسبا ودينا ،وسمعة حسنة سبقته الى كل دول العالم حيث ترعرع في وسط عائلي يطغى عليه احترم القيم والمثل العليا ،وتذكره المأثورات العائلية بذلك المجد الخالد الذي سطره جده مع الخالدين من قادة هذا الشعب الابي ،في ظل هذه الصورة الاميرية السامية ، التي تجر وراءها ذكريات حية راسخة ،عن مقاومة مجيدة باسلة والسمعة التي زادتها أسطورة الشرق تضخما ،وجد الفتى خالد وعيناه تتقيدان ذكاء وتتحرقان شوقا الى المعرفة[2] ، والاطلاع على أحوال بلاده التي تذكره بمجد أجداده ، كما أن نسبه الشريف واستناده الى اعتبارات عائلية كأسرة تنتمي الى الطريقة القادرية [3]، بقدر ما استندت الى تجربة الفعل السياسي ذاته الذي يهدف الى توضيح فكرة الدولة وإرساء معالمها في الجزائر[4] ، فكل هذه الظروف جعلته يحظى بأهمية كبيرة في وسط المجتمع سواء في المشرق أو في الجزائر،

---

[1] نور الدين ثنيو: **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015م، ص151.

[2]– عبد القادر خليفي: "**الأمير خالد بطل الجزائر**"، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ع5، الجزائر ، 2001م، ص71 .

[3]– **الطريقة القادرية**: ظهرت في الجزائر قبل مجيء العثمانيين اختلط تعليمها بالطريقة الشاذلية و غيرها، و قام أحد المرابطين بتأسيس زاوية وتعليمها كان منتشرا ومن بين شيوخها محي الدين والد الأمير عبد القادر وبعد وفاته 1250م متولى ولده محمد السعيد أمر الزاوية. ينظر: أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م، ص514.

[4]– نور الدين ثنيو: **المرجع السابق** ، ص152.

فاستغل الأمير خالد هذه الظروف التي كان يعيش فيها من أجل تكوين شخصيته التي طالما كانت السلاح الوحيد في وجه أعداه .

رغم ابتعاد الأمير خالد عن الجزائر الا انه كان مرتبطا بأحداث وطنه[1]، ويرجع ذلك الى ترعرعه وسط أبناء بلده الذين توافدوا بأعداد كبيرة إلى سوريا رفقة جده الأمير عبد القادر، غير انه لم يكن مجرد صورة سلبية او مرآة جامدة فحسب، بكلمة أوضح، لم يعش حياته العامة منفعلا بقدر ما كان فاعلا، ولم يشترك في أحداث قومه متأثرا بقدر ما كان إيجابيا ومؤثرا.

لقد حمل الامير خالد في أعماق نفسه وهو مازال صغيرا، جراح أسرته، وما كانت تعانيه من مرارة البعد عن الوطن، وضغوط القهر، حيث أن العالم الإسلامي كان في تلك الحقبة التاريخية مفتوح الرحاب في الحركة والتنقل، فاستقر الأمير في دمشق التي كانت قاعدة صلبة للعروبة والإسلام[2].

4 – تعليمه:

يكتسب الفرد من خلال التعليم عدة قواعد أساسية تجعل منه شخصية بارزة في وسط مجتمعه، وهذا ما نجده في شخصية الأمير خالد، الذي استطاع بفضل تكوينه العلمي أن يغير واقعه وواقع مجتمعه، ولذا وجب علينا أن نستعرض لمحه من مساره التعليمي الذي جعل منه زعيما وقائدا سياسيا في الجزائر.

لقد حضي الامير خالد باهتمام كبير من جده الأمير عبد القادر [3] ووالديه، الذين حرصوا على تربيته وتعليمه، فرباه والده تربية دينية قوية فغرس فيه المبادئ والقيم الاسلامية، بعد أن حفظ

---

[1]– عبد الله مقلاتي: **المرجع السابق**.ص141.

[2]– بسام العسيلي: **جهاد الشعب الجزائري "الأمير خالد الهاشمي"**،دار النفائس ، ط2، بيروت، 1984م ،ص91.

[3]– **الأمير عبد القادر**: ولد يوم الجمعة 1222هـ ، ببلدة القطينة ، في بيت علم و تقوي، حفظ القرآن الكريم في مدرسة والدهه ، و قرا عليه الفقه و غيره ...و اخد العلم عن اهله ، و كان يحفظ اكثر صحيح البخاري ، كما كان له ورع بالفروسية و السلاح ، فجمع بين القلم و السلاح، و هو من قام بصد الاحتلال الفرنسي و توقيع معاهدات منها الديميشال والتافنة ،...استسلم للجنرال لا مورسير، للمزيد أنظر :ناصر الدين السعيدوني: **عصر الامير عبد القادر الجزائري** ، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري ، السعودية ، 2001م، ص12.

القرآن في دمشق التي تربا في رحاب دورها ومساجدها ومدارسها، كما ساعدته عائلته التي كانت تهتم بالعلم والعلوم وخاصة منها الإسلامية، حيث سمى هذا البيت ببيت التقوى، كما تشبع بالثقافة العربية الإسلامية على أيدي بعض العلماء وشيوخ البلاد[1].

وقد بدا الأمير خالد دراسته الابتدائية بدمشق على يد خيرة أساتذتها لمدة عشر سنوات من 1882الى 1892، كما خصص الأمير جانبا كبيرا وهما لدراسة الآداب العربية، رحل الأمير خالد مع ابيه الى الجزائر سنة 1892كان عمره حينها سبعة عسر سنة [2]، فشرع الأمير خالد في مواصلة دراسته الثانوية في الجزائر، ولم يستمر ذلك طويلا إذ تم إرساله الى باريس لدراسة في ثانوية " لويس لوغران " وبعد تخرجه منها التحق بالمدرسة الحربية[3].

[1]– سليمة كبير: **الأمير خالد رمز النضال السياسي**، المكتبة الخضراء لطباعة والنشر، بدون ط، الجزائر ،ص5 .

[2]– حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق** ،ص ص69 70 .

[3]– سليمة كبير: **المرجع السابق**، ص11.

المبحث الثاني: التكوين العسكري للأمير خالد.

التحق الأمير خالد في الكلية الحربية سان سير ، وذلك في 07 نوفمبر 1893م[1]، حيث كان الامير الهاشمي يأمل ان يدخل ابنه الي الكلية العسكرية سان سير بباريس [2]، بعد نجاح ابنه في الحصول علي شهادة البكالوريا فرع علوم ، و كان يري ان الحياة العسكرية تعد من المراتب العليا ، و الظاهر ان رغبة الامير خالد لم تكن بادية لمزاولة دراسته في الكلية الحربية و كان رافضا لفرنسا مند شبابه، وتذكر المصادر التاريخية انه رد علي والده الدي ارغمه علي الالتحاق بسان سير بقوله : " ...**انني عربي و اريد ان ابقي عربيا و ان لا اتخلى ابدا عما اومن به و اعتقاده من آراء ، و لذلك فأنا أرفض ، و سوف أرفض دائما ما يطلبه مني أبي** "[3].

وبعد أن توسط الأمير الهاشمي لابنه خالد لدى السلطات العسكرية الفرنسية كالجنرال كولي ميغري وزير الحربية حينها، تنازل الأمير خالد على موقفه أمام رغبة والده في الدخول إلى الكلية العسكرية الفرنسية، وخصوصا بعد المضايقات التي تلقاها والده من قبل السلطة الفرنسية حول تصرفات خالد التي توحي بالعصيان المدني.

وجد الأمير خالد نفسه أمام رغبة والده وقبول نصائحه، وهكذا تابع خالد دراسته على مضض من غير ان تكون له رغبة في ذلك، وقد تم قبول الأمير خالد مباشرة وبدون إجراء الفحص العادي للقبول، ذلك لأن السلطات الفرنسية ترحب بأبناء زعماء البلاد الخاضعة لاستعمارها، وبعد ذلك تضمهم للجيش وتكونهم تكوينا فرنسيا، وتبقيهم لديها لاستخدامهم في ضرب

[1]– بشير بلاح: **المرجع السابق**، ص392.

[2]– **سان سير**: مدينة صغيرة تقع في مقاطعة السين، في دائرة فرساي، و بها الكلية الحربية التي تحمل اسمها، و قد انشئت هده الكلية سنة 1808م ،في منزل قديم كان شيد لتعليم الفتيات الصغيرات في ايام الملك لويس الرابع عشر و باشراف السيدة ما تونون ، و قد دمرت الكلية العسكرية اثناء الحرب العالمية الثانية ، فنقلت مؤقتا الي كوتيك يدام سنة 1947م . للمزيد ينظر: بسام العسلي، **الامير خالد الهاشمي، المرجع السابق** ، ص 163.

[3]– محمد علي دبوز: **نهضة الجزائر الحديثة و ثوراتها المباركة**، ج 2، المطبعة العربية، الجزائر ، 1969م، ص ص 34 . 45

الحركات الوطنية إذا ما اقتضى الأمر ذلك[1]، كما حاولت الإدارة الفرنسية معاملة الأمير خالد كمواطن فرنسي، وذلك ترغيبا له في قبول الجنسية الفرنسية قبل تخرجه.

وأظهر الأمير خالد تفوقا واضحا في دراسته العسكرية، غير أنه ترك الكلية قبل الوقت المحدد لامتحانات التخرج. وغادر باريس في مطلع سنة 1895م[2]. و قد أشار الأمير خالد إلي مقاطعته للدراسة خلال إجازته الثانية في الجزائر، و كتب يقول:"...**نعم ها أنا مرة أخري في الجزائر، و كنت قد بدأت أشعر بالضجر من مدرستكم التي لن أعود إليها، لأنني قررت أن أقدم إليهم استقالتي** "[3].

والحقيقة أن سبب تركه للكلية هو إصابة والده بمرض وصل به الى مرحلة خطيرة، ونفاذ موارده المالية مما أدى الى استدعاء ابنه خالد للوقوف إلى جانبه في أخر أيامه. فشعرت الحكومة الفرنسية بالقلق اتجاه تقلب مزاج الأمير الهاشمي، ونواياه المضادة لفرنسا، لا كنه سرعان ما عاد للكلية الحربية وتخرج خالد برتبة ملازم ثان في الجيش[4].

وترجع بعض المراجع أن مغادرة الأمير خالد للدارسة الحربية سنة1895م، لأنه لم يكن يرغب في قتال العرب إلى جانب فرنسا، وهوما جعله يفكر في الفرار إلى المشرق العربي، وقد حاول مغادرة الجزائر على متن باخرة إنجليزية في طريقة إلى الإسكندرية ما بين (22إلى 23 جانفي 1896م)، لكنه لم يتمكن من ذلك بسبب عدم امتلاكه لجواز سفر، أو رخصة لتنقل، حينها قررت السلطات الفرنسية وضع أسرة الأمير تحت الإقامة الجبرية بمدينة بوسعادة، بعدما أكده تقارير الشرطة محاولة الأمير الفرار من الجزائر[5].

---

[1]- سليمة كبير: **المرجع السابق**، ص12.

[2]- بسام العسيلي: **مرجع سابق**، ص 167.

[3]- أبو القاسم سعد الله: **ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 2، المؤسسة لوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م، ص 34.

[4]- ناهد ابراهيم الدسوقي: **دراسات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، منشاة المعارف، القاهرة، 2001م، ص 168.

[5]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص72.

كانت السلطات العسكرية الفرنسية تتابع باهتمام ما كانت تقوم به السلطات المدنية من اعمال ضد عائلة الهاشمي، وأدركت مدى الخطأ الكبير الذي وقعت فيه هذه السلطات المدنية، فأخذت على عاتقها تصحيح الموقف، فقامت فرنسا برفع العقوبة، وأعيد قبول الأمير خالد من جديد في الكلية الحربية سان سير فالتحق بها يوم 8ماي 1896، وذلك لإكمال المدة المحددة لدراسته[1].

وتذكر الكثير من الدراسات التاريخية حول مرحلة تواجد الأمير في سان سير أن هذا الأخير ظل محافظا على أصالته وإسلامه وطينته، وأعطيت له غرفة لأداء فريضة الصلاة كما خصص له طعام خاص مراعاة لقواعد الإسلام، وكان الأمير يشعر دائما بالخجل من الظهور أمام الجزائريين بالبذلة التي كان يرتديها السان سيريون[2]، ويذكر فاسي في تقريره أن الأمير خالد كان دوما خلال إجازته يرتدي البذلة العربية التي كان فخورا بها، ولا ينزعها إلا عندما تدعو الضرورة للقيام ببعض الزيارات الرسمية.

تجاوز الأمير خالد هذه البدايات الشاقة، ورفض قبول الجنسية الفرنسية، ولم يبقى أمامه إلى متابعة حياته العسكرية العادية، وبعدما أنهى دراسته في الكلية انخرط في سلك الحياة العسكرية في الجيش الفرنسي، فتخرج برتبة ملازم بتاريخ 8أوت 1897م[3]، وظل بهذه الرتبة مدة خمس سنوات ثم أصبح بعدها برتبة ملازم ثاني، هذا في حين كانت المدة المحددة لترفيع هي أربعة أعوام فقط، ولم يكن باستطاعة الأمير خالد تفسير هذا التأخير إلا انه وسيلة للإزعاج المتعمدة، وقد مارس الخدمة في وحدات الجيش فرنسية لمدة سبع سنوات، وذلك خلافا لرغبته، حيث كان قد طلب تعينه في إحدى الكتائب الصباحية الجزائرية، وكان تعليق الأمير خالد على ذلك في وقت

[1] -بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص95.

[2] -عبد الحميد زوزو: **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919–1939**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 102.

[3] -محمد الطيب العلوي: **مظاهر المقاومة الجزائرية1830 –1954م**، منشورات وزارة المجاهدين، ط3، الجزائر، 2007، ص103.

لاحق. بما يلي "...**لقد كنت دائما، وبدون أي حجة أو ذريعة موضعا للشبهات و الشكوك**". لكنه سرعان ما انسحب من هذه الفرقة كونها لم تكن تقبل بالضباط الأهالي ، وفي سنة 1907 استدعيت كتيبته في المغرب للإسهام فيما أطلق عليه صفة عملية تهدئة الشويا، وأظهر الأمير خالد كفائة عالية في قيادة قواته تحت نيران المعركة ، الأمر الذي استحق الإشادة بسلوكه ، وتم ترفيعه سنة 1908إلى رتبة نقيب فكانت هذه أعلى رتبة يمكن أن يبلغها ضابط جزائري لا يحمل الجنسية الفرنسية ،وكان رؤساؤه قد وعدوه بمنحه جوق الشرف مكافأة له على شجاعته، كما وعدوه بتعينه نائبا للحاكم العام للجزائر، غير أن شيء من هذه الوعود لم يتحقق [1]، ومقابل ذلك أقر له الحاكم العام للجزائر حق تقاضي تعويض سنوي قدره 2800فرنك فرنسي ،تم رصده في موازنة الجزائر ،بالإضافة إلى التعويض السنوي الذي كان يتلقاه من وزارة الخارجية الفرنسية ،شأنه في هذا التعويض شأن كل ورثه و أحفاد الأمير عبد القادر الذين كانوا يتقاضون تعويضات مماثلة[2].

لقد كانت الادارة الفرنسية ترغب يقينا في عدم إتاحة الفرصة أمام الأمير للحصول على هيئة عسكرية[3]، غير أن سلوكه في المغرب ضد رغبة الفرنسين هو الذي ساعد الحاكم العام للجزائر على اتخاذ موقفه العدوني، فقد كانت فرنسا تتظاهر بالحياد من الصراع الدائر في المغرب بين السلطان عبد العزيز وبين ابن عمه الثائر مولاي عبد الحفيظ[4].وقد اتخذ الأمير خالد موقفا صريحا إلى جانب السلطان عبد العزيز، وعندما نجح مولاي عبد الحفيظ في خلع السلطان، حاول التحرك لدعمه[5].

[1]- بسام لعسيلي: **المرجع السابق**، ص 97.

[2] -سليمة كبير: **المرجع السابق**، ص15.

[3] - بسام العسيلي: **المرجع السابق** ص98.

[4]- أحميدة عميراوي: **المرجع السابق**، ص114.

[5]- بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص98.

وهكذا اتجه الأمير خالد للالتقاء بعمه الأمير عبد الملك الذي كان قائدا سابقا في الجيش العثماني، وصرح الأمير خالد فيما بعد أنه تحرك لإنقاذ عمه والوقوف معه ودعمه، وذلك بعد ان أعلم رؤساءه بتحركه[1].

حينما أدركت السلطات الفرنسية أنه كان من أنصار السلطان مولاي عبد العزيز ضد مولاي عبد الحفيظ المطالب بالعرش[2]، منذ هذه الفترة أصبح الأمير خالد محل مراقبة من طرف السلطات الفرنسية، فأصدر الأمر إلى النقيب خالد بتجنب إجراء أي اتصال مع عمه الأمير عبد الملك.

وترجع بعد المراجع أن سبب عداء الأمير خالد لمولاي عبد الحفيظ هو اعتقاله لعمه عبد الملك ،والزج به في السجن، وبعد أن اعترفت فرنسا بنظام الجديد في المغرب، أصبح الأمير خالد خصما في نظر هذا النظام الجديد _المغرب _ ولم يعد باستطاعته العودة إلى المغرب بصفته ضابط في الجيش الفرنسي، وهكذا فعندما جاء دور كتيبته لتوجه إلى وجدة سنة 1910م، طلب إليه عدم مرافقة كتبته من جند الصبايحية، الامر الذي أغاظا الأمير خالد، ودفعه إلى الاستقالة في أفريل 1910م[3].

وهنا تدخل بعض القادة الفرنسيين ممّن كانوا ينظرون بتقدير كبير لكفاءة الأمير خالد وقدراته، حيث طالبوا من السلطات الفرنسية في الجزائر إلى ضم الأمير خالد إلى القواة التي كانت متواجد في المغرب، إلى أن هذا الطلب لقيا رفضا من وزير الخارجية الفرنسية، الذي كان محرضا من طرف الحاكم العام في الجزائر، غير أن الجنرال بايود نجح في النهاية بإقناع الأمير خالد بالتراجع عن استقالته وسحبها، كما حصل الأمير على إجازة من القيادة سنة 1911م لمدة أشهر عديدة يقضيها في دمشق [4].

---

[1] – بسام لعسيلي : **المرجع السابق**، ص98.

[2] - عبد الرحمان الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ، السنة 1995، ج4ص 476.

[3] - أحميدة عميراوي: **المرجع السابق**، ص114.

[4] - سعيد بورنان: **شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830_1962م**، ، ط2 ، دار الامل ،الجزائر ، 2004م ح2، ص 38 .

وعندما عاد إلى كتيبته في سنة 1912م كان على هذه الكتيبة ركوب البحر، والانتقال إلى المغرب، إلا أن فرنسا كانت ترفض ذهاب الأمير خالد إلى المغرب، وفي ظل هذه التطورات عادة المشكلة من جديد، كما شعر النقيب خالد بالشكوك وهي تحيط به، فقرر اخذ المبادرة وتقدم إلى حكومة باريس بطلب إعفائه من الخدمة وتسريحه من الجيش، ولم يبقى امام وزير الحربية الفرنسية الا ان يعبر عن أسفه [1].

في سنة 1913م تم منح الأمير خالد استقالته على شكل إيجازه مفتوحة لمدة ثلاث سنوات ومنح وسام جوقة الشرف برتبة فارس، للأمير خالد مكافأة له على شجاعته في حملة 1908م، فستغل الأمير خالد هذه الفرصة التي كان يتطلع إليها منذ زمن طويل ألا وهيا الانتقال إلى العمل السياسي [2].

تطوع الأمير خالد أثناء الحرب العالمية الأولى في 2أوت 1914م، وظل تحت الرقابة الشديدة منذ 1915م، خاصة عندما أعلن الأمير عبد الملك الجهاد ضد فرنسا بالمغرب الأقصى[3]، وقد كان الأمير خالد يمارس عمله في جبهة القتال أثناء الحرب، فاعترفت الحكومة الفرنسية بسلامة موقف الأمير رغم الشائعات التي ألصقت به من طرف الالمان، فقررت منحه تعويض السنوي الذي كان يتقاضاه عمه عبد الملك وهو مبلغ خمسة ألف فرنك، ولم تمضي على ذلك فترة قصيرة حتى منح الأمير خالد وسام الصليب الحربي، مع الإشارة ببطولاته في عدد من المرات وقد كان لذلك دور في إرغام الحاكم العام للجزائر على إخفاء حقده الدفين ضد الأمير خالد[4].

لقيت السلطات العسكرية مستمرة في التعامل مع الأمير خالد بتقدير واحترام كبيرين، وكان الأمير خالد أثناء ذلك في حركة دائمة، وتنقل مستمر بين الوحدات الجزائرية لمعالجة كل ظاهرة من ظواهر الضعف، وليعيد الهدوء والثقة في نفوس المقاتلين[5].

---

[1]– أبو القاسم سعد الله: "**حركة الامير خالد** "، مجلة الجيش، عدد 3 ، جوان 1973 ، ص ص 17 30.

[2] - سليمة كبير: **المرجع السابق**، ص16 .

[3]- حكيم ابن الشيخ: **المرجع السابق**، ص76 .

[4]- بسام العسيلي: **المرجع السابق** ، ص109 .

[5]– نفسه، ص 109.

عاد الأمير خالد إلى الجزائر مع نهاية سنة 1916م بعد ان أمضى في الجبهة فترة ثمانية عشر شهر وذلك بسبب ما كان يعانيه من مرض (التدرم الرئوي _السل) ، والحقيقة أن فرنسا كنت تخشى الأمير خالد لأنه كان يعمل على تحريض المجندين في جبهات القتال ، مما ينذر بحركة تمرد واسعة من شأنها أن تفقد الجيش هيبته و قدراته [1]، وما أن تماثل الأمير خالد لشفاء ،حتى طلب من القيادة الفرنسية إعفاءه من الخدمة العسكرية بصورة نهائية ،لكن الإدارة الفرنسية رفضة طلبة هذا ،فعاد للخدمة من جديد ، ليحيل فيما بعد إلى التقاعد في نوفمبر 1919م [2].

وبعد استقالة الأمير خالد من الخدمة العسكرية أصبح متفرغا للعمل السياسي، فلم يبقى لديه مجال للانتظار فقد تفجرت القروح التي طالما عانى من ألمها، فكان على دراية بأحوال السياسية الجزائرية في الوقت التي كانت فيه تنتظر من يأخذ بيدها ويقف بجانبها، في سنة 1919م حيث اغتنم وجود فراغ سياسي في القيادة بالجزائر ليصبح زعيما متحدثا رسميا بالحركة الوطنية الجزائرية[3].

[1]- حكيم ابن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص76.

[2]– بسام لعسيلي: **المرجع السابق**، ص111.

[3]– احمد توفيق المدني : **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001م ،ص143 .

المبحث الثالث: بداية النشاط السياسي للأمير خالد.

في مطلع القرن العشرين تغير أسلوب الشعب الجزائري في مقاومته ضد الاحتلال الفرنسي، بعد أن فشل في المقاومة المسلحة فسلك أسلوب جديد المتمثل في النضال السياسي عن طريق الأحزاب السياسية والجمعيات والنوادي والصحف والمظاهرات [1]، ويرجع الفضل في ذلك إلى النخبة المثقفة التي تكونت في المدارس الفرنسية والذين أصبحوا يشعرون بعدم المساواة، بين الجزائريين والأوربيين وعدم وجود أي تمثيل سياسي في الجزائر، يمكن من استرجاع بعض حقوقهم المغتصبة.

ويعرف علي مراد هذه الطبقة بقوله " **فهم مثقفون ولدوا في أغلبيتهم في نهاية القرن التاسع عشر، والذين بإضافة إلى وظيفتهم الاجتماعية كان لهم اهتمام كبير للمسائل السياسية** "[2]، وعليه يمكن اعتبار النخبة الجزائرية بأنها الارهاصات الأولى لظهور التيارات السياسية في الجزائر، وذلك بالنظر لتباين مطالبها، واختلاف التكوين السياسي والاجتماعية لهذه النخبة، لأن دور العوامل الاقتصادية والاجتماعية كبير في تكوين هذه الشخصيات بمختلف توجهاتهم، فيما انقسمت النخبة في الجزائر إلى قسمين بارزين ظهرا في هذه الفترة:

_ كتلة المحافظين:

ضمت هذه الكتلة كلا من العلماء وزعماء الطرق الصوفية والاعيان [3]، وضمت كذلك المحاربين القدماء الذين كان لهم دورا كبير في التصدي للاستعمار الفرنسي منذ البداية وكذلك المرابطين [4]، وهذه الكتلة حصلت على تكوينها في المدارس القرآنية والكتاتيب والمدارس الإسلامية الحكومية، وكذلك بعض المساجد في خارج الوطن أي في كل من المغرب وتونس والمشرق العربي [5].

---

[1]- عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص163.

[2]- عبد النور خيثر: **منطلقات الحركة الجزائرية (1830_1954م)**، دار كراكدة ،الجزائر ، 2010م، ص240 .

[3]- نفسه، ص240 .

[4]- الطالب الابراهيمي: **من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية**، تر ،حنفي عيسى ، الجزائر ، 2010م ،ص270.

[5]- عبد القادر حلوش: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر**، دار الامة ، الجزائر ، 2013م ،ص267 .

ويعرفها البعض انها جميع العناصر التي قبلت "المحافظية " والتي تعني الإبقاء على النظم الإسلامية والتعليم العربي والقيم الإسلامية [1]، ومن بين الشخصيات التي لعبت دور بارز في هذه **الكتلة** نجد

"**عبد القادر المجاوي** " [2] "**سعيد زكي** " و"**حمدان بن لونيسي**"، الذين تميزوا بتفوقهم العلمي والأخلاقي، وما لوحظ على عناصر هذه النخبة انهم كانوا ضد التشريعات الفرنسية ومشاريعها الرامية إلى دمج الجزائر بفرنسا.

وقد تميزت هذه النخبة عموما بثقافتها العربية الإسلامية العالية ، هذا ما جعلهم يطالبون بالحفاظ على الشخصية الإسلامية في إطار التمتع بالحقوق الرئيسية ، وقد انطلقت هذه النخبة على يد أحمد برحال ، وقد برزت بصفة أكثر وتوسعت فيما بعد على يد الأمير خالد ، وقد تأثروا بأفكار محمد عبده ونظيره رشيد رضا الذين ترأسوا حركة واسعة في البعث الثقافي المنفتح في المشرق ، وكانت هذه النخبة تدعو إلى الرجوع إلى المصادر الاصلية للإسلام أي القرآن و السنة المحمدية ، وكذلك إعادة الاعتبار للسلف الصالح وإعادة الاسلام إلى حالته الأولى ، أما على الجانب الثقافي فدعوا إلى ضرورة تعليم اللغة العربية ، على اعتبارها أحد عناصر الهوية الجزائرية و يظهر ذلك من خلال دعوتهم إلى تأسيس المدارس القرآنية لتعليم اللغة العربية وحفظ القران الكريم[3].

_ النخبة المتفرنسة:

تمتلك هذه النخبة ثقافة غربية في عمومها، وقد أطلق عليها عدة أسماء مثل المثقفين و المتطورين، وقد تلقت هذه النخبة تعليمها في المدارس الفرنسية، وتأثروا بثقافتها وانبهروا بمظاهرها

[1]– أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية** ، المرجع السابق ، ج2، ص160 .

[2] – **عبد القادر المجاوي:** هو عبد القادر بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الرحمان المجاوي نسبة الى قبيلة تقع شمال المغرب الأقصى ، ولد بتلمسان سنة 1848م في اسرة اشتهرت بالذكاء والعلم ودين .للمزيد انظر : محمد الصالح الصادق :**اعلام من المغرب العربي** ،ط2 ،ج1 ،دار كراكدة ، الجزائر ، 2008م ،ص40 .

[3]– ربيعة تعكر ميت: **نشاط النخبة الجزائرية في مطلع العشرين الشيخ القرن عبد الحليم بن سماية نموذجا**، مذكر ماستر حديث، جامعة خميس مليانة ، الجزائر ،2016_2017م ، ص21 .

وتقاليدها، كما اقتنعوا بعظمة فرنسا وقوتها، وتحمسوا إلى فكرة الادماج، وبذلك اتموا في أحضان الحضارة الفرنسية وتجاهلوا حضارتهم العربية الإسلامية [1].

وقد عرفهم كذلك أحد الفرنسيين حيث قال: " ... **أنهم الشبان المتخرجين من الجامعات الفرنسية، والذين كانوا قادرين بأعمالهم ان يصعدوا فوق الجماهير وأن يضعوا أنفسهم في مصاف ناشري الحضارة** "[2].

وأطلق عليهم كذلك اسم البرجوازية الجديدة ، او المثقفين بالثقافة الفرنسية ، وتبنوا أفكار الادماج و التجنس والمساواة و التسامح والعدالة و المواطنة الفرنسية ، وهذا بسبب تكوينهم الفرنسي البحت ، وبالمقابل انكرت وجودها واصالتها العربية الإسلامية ، لأنها تربت تربية فرنسية خالصة في محيط وبيئة فرنسية بعيدة على واقعها ، بل وكانت تعتمد اعتمادا اعمى على أن الثقافة نفسها تنحصر في الثقافة الفرنسية وحدها، وأن التاريخ الجزائري يبدأ من سنة 1830م ،وقدسوا إعلام الفكر الغربي ، و اعترفوا كذلك بأن للاستعمار الفرنسي بعض المحاسن و المزايا [3].

وقد كان أعضاءها الطموحين والمتفتحين العقل على المطالب السياسية والاجتماعية، من أولئك الجزائريين الذين جمعوا بين الثقافة العربية و الفرنسية كمترجمين ومحامين و معلمين و صيادلة و قضاة وصحفيين، وهم يحظون باهتمام خاص ونظرا لدورهم الهام في دفع القضية الجزائرية خلال عهد النهضة، وما لوحظ على هذه النخبة أنها لم تتبنى أفكار الغرب فحسب بل تعدتها إلى وسائل عيشه و طريقته في العمل وثقافته و تعليمه، كما أرادوا جعل المجتمع الجزائري مجتمع اوروبي، وهذا وما جعلهم يفقدون هويتهم. وحاولت هذه النخبة تقليد فرنسا وحضارتها في كل شيء [4].

---

[1] – أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية ،المرجع السابق** ،ج2،ص 213.

[2]– عمار طالبي: **الامام عبد ابن باديس حياته واثاره**، ط.خ ،دار كراكدة ،ج1، الجزائر ، 2013م ،ص251 .

[3] – أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق** ، ج2،ص 232 .

[4]– صالح بالحاج: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910_1939م)** ، وزارة الثقافة ،الجزائر ، 2015م ،ص131 .

ويذهب البعض الاخر إلى تعريف هذه النخبة ويطلق على عناصرها اسم "**الفتيان الجزائريين**" ويرجع ذلك إلى التأثر بالحركات التي ظهرت في مختلف الأقطار العربية مثل "**الفتيان المصريين**"[1] ، كما انضمت إليهم كذلك عناصر من أصحاب الصناعات الصغيرة ذوي الثقافة الفرنسية الداعية إلى الاستيعاب بدون قيد ، وأطلقت هذه التسمية على عناصر هذه النخبة تقريبا في حدود سنة 1909م[2].

ومصطلح "**الشبان الجزائريين**" ورد بالتحديد من الدول الغربية، كما روجت له وسائل غربية، وكان الهدف من وراء هذا الترويج هو إبراز دور هذه النخبة المتكونة في المدارس الفرنسية [3]. وكان قادة حركة الشبان الجزائريين يقومون بنشاط واسع في الميدان السياسي والثقافي خاصة بالمدن الكبرى، فكانوا يختلطون بالمفكرين الفرنسيين ويدافعون عن شعارات الثورة الفرنسية ويطلبون بالحد من تسليط المستوطنين، وبحصول الجزائريين على حقوقهم السياسية والاقتصادية والثقافية، وقد أنشأ هؤلاء في سنة 1902م جمعية الراشدية بالجزائر العاصمة ونادي صالح باي بقسنطينة وجمعيات ونوادي أخرى بتلمسان ومعسكر وعنابة وجيجل ...الخ [4].

وقد ادرك الشبان الجزائريين أهمية الصحافة لبث أفكارهم و توعية مواطنيهم، فأنشئوا جريدة المشعل سنة 1904م ودفعوا من خلال أعمدتها على أفكارهم التقدمية و قيمهم الشخصية، ومن أولى الصحف التي أنشأها الشبان جريدة "الحق" بعناية سنة 1893، وجريدة الصباح التي ظهرت بوهران عامي 1904_1905م، وجريدة الحق سنة 1902م والتي عادت بانتظام بين سنتي 1911_1912م وجريدة الإسلام بعنابة 1909_1911م،ثم بالجزائر بين سنتي 1912_1914م ، وعموما صدرت من سنة 1907م الى سنة 1913م خمسة الإدارة في عرقلتها و التشويش عليها [5].

---

[1]– عبدالله مقلاتي : **المرجع السابق** ، ص 128 .

[2]– ابو القاسم سعد الله : **بحوث غي تاريخ العرب الحديث** ، ط2 ،دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 2015م ، ص 206.

[3]– نفسه، ص206 .

[4]– عبد الله مقلاتي : **المرجع السابق** ، ص 129 .

[5]– عبدالله مقلاتي: **المرجع السابق**، 129 .

وبعد صدور قرار 3فيفري 1912م الخاص بتجنيد الجزائريين قام الشبان الجزائريون بجملة واسعة لمناقشة موضوع الخدمة العسكرية في مقابل التعويضات، وذهب وفد الى باريس لمقابلة رئيس الحكومة "**بوانكاريه**" [1] ورفع عريضة عرفت باسم "**بيان الشبان الجزائريين** "، طالبت فيه بإدخال إصلاحات مقابل الخدمة العسكرية، ومنح الضرائب وفي التمثيل السياسي بالمجالس المحلية والبرلمان الفرنسي .

ولكن ممثلي المستوطنين وقفوا حائلا امام تلبية مثل هذه المطالب، وفي سنة 1913 تمكن قادة حركة الشبان الجزائريين من التحالف مع شخصية مرموقة هي شخصية الأمير خالد[2]، حيث برز في هذه المجموعة الشبانية في وقت وجيز ليصبح من أبرز رجالتها، حيث مكنته ثقافته الواسعة واتقانه للغتين العربية والفرنسية، ونسبه الشريف وقوة شخصيته وشجاعته لأن يتبوأ مكانة بينهم بل ويصبح تدريجيا الناطق الرسمي لحركتهم، وهي فرصة طالما تطلع إليها للانتقال للعمل السياسي وإظهار حقده اتجاه المستعمر.

ويعد نشاط الأمير خالد وتفاعله ضمن حركة الشبان بالهام والاستراتيجي لأنه سد الفراغ القيادي السياسي آنذاك وقرب من كثرا أفكار الجماهير في الجزائر بفئة النخبة، كما تولى مهمة الدعاية لها لاسيما من خلال نشاطه في باريس منذ سنة 1913م [3]، وبدأ جولته بإلقاء المحاصرات عن "**الظروف السياسية الاجتماعية التي يعيشها المسلمون في الجزائر** ". وطرح خلال محاضراته برنامج حزب "**الجزائر الفتاة**" ودافع عنه بكبرياء ولكن بطريقة ديبلوماسية [4]، حيث دعا إلى العمل نحو هذه الحركة الجديدة التي تنادي بالحفاظ على القومية الجزائرية والدفاع عن الشخصية الإسلامية بالتالي رفض الاستعمار [5].

---

[1]– شارل روبير أجرون : **المرجع السابق**، ص379 .

[2]– عمار بوحوش : **المرجع السابق**،ص .ص .206 .207 .

[3]– حكيم بن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص 89 .

[4]– محمد قنانش : **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2006م ، ص 121 .

[5]- Mahfoud kaddache et Djilali sari **: L' Algérie pérennité et résistances 1830-1962**,office des publications universitaires, Alger ,p59.

ومما قاله في هذه المحاضرات "**نحن أبناء عرق له امجاد، وله عظمته، وهو ليس بالعرق الأدنى،غير أنه يعاني في هذه المرحلة من قصور كبير في التقويم ، وهو يرفض أن يزج نفسه على طرق المستقبل التي يفتحونها أمامه، ولكنه لن يستمر في رفضه هذا** "ومما قاله أيضا :"**يشتكي المسلمون من حرمانهم من فرض التعليم ،كما يشتكون من النظام الاستثنائي الذي فرض عليهم** "[1]. ويتعرض الأمير خالد لمواقف جده الأمير عبد القادر حين يقول :"**عندما نعتقد بأن تاريخنا قد انتهى ، فإنه سيبدأ معكم أنتم الفرنسيون ، تماما على نحو ما انتهى تاريخ أجدادكم الغول ليبدأ مع روما**" [2].

حيث أوضح الأمير خالد حرمان المسلمين من فرض التعليم وقهرهم بالأنظمة الاستثنائية التي فرضت عليهم ،كما حاول ان يعطي هذه المطالب صيغة جديدة مركزا على قضية المساواة بين الجزائريين والأوروبيين القاطنين بالجزائر ،بأن يرفع تمثيلهم في البرلمان الفرنسي مع الاحتفاظ بأحوالهم الشخصية الإسلامية ،و لم يكن الأمير ينادي علانية بالاستقلال بل اكتفي بالمساواة ، لأنه كان يعلم أن الجزائر لم تكن محمية، ومهما يكن من أمر فإن دعوة الأمير إلى المساواة لاقت ترحيبا كبيرا من فئة النخبة التي ساندته وظلت الى جانبه في كل الأمور الحيوية[3].

اما الأمر الثاني الذي كام محل اهتمام الأمير هو قضية التمثيل البرلماني، حيث دعا الى ضرورة القبول ببعض العناصر من الأهالي غير متجنسين لتقلد مناصب بغرفة النواب الفرنسية ، وكتب الأمير الخالد في هذا الصدد يقول :" **إن الذي ينصاع لقوانين ليست من صلبه هو بمثابة العبد** "،ومن هنا شكلت فكرة التمثيل البرلماني للمسلمين الجزائريين حيزا كبيرا من انشغالا تهم لما تنطوي علت يه من أهمية قصوة في إعطاء مصداقية للأهالي في تمثيل أنفسهم و الدفاع عن

[1]- محمد قنانش: **المرجع السابق**، ص 105.

[2]- شارل روبير أجرون : **المرجع السابق** ، ص 385 .

[3]- حكيم بن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص 89 .

مصالحهم مباشرة بمراكز صنع القرار الفرنسي، ثم دعا الأمير خالد الإدارة الفرنسية ان تسمح للأهالي بإقامة مدارس عربية[1].

كما نبه الأمير الى حرية الصحافة والاجتماع وبذلك يكون الأمير أول الداعين وأحد باعثي الحس القومي والوطني الجزائري، إذ أنه لم يكن ضمن البرنامج السياسي للأمير خالد، إشارة واضحة للاستقلال، فقد اكتفى بالمطالبة بتشغيل اليد العاملة الجزائرية بفرنسا في افريل 1916م، وحقها في الوقاية الصحية والاجتماعية، وبإلغاء القوانيين الاستثنائية الخاصة بالجزائريين، وبحقهم في التمثيل الساسي و الإداري في المجالس المنتخبة[2] .

كما قام الأمير خالد بخطوة جريئة في سنة 1916م حين شارك مع اخوانه التونسيين في مؤتمر رابطة حقوق الانسان بباريس ، الامر الذي أزعج الإدارة الفرنسية في الجزائر ، و طالب في مؤتمر دولي سنة 1917م ، بأن تتضمن معاهدات السلام المقبلة الاعتراف بحق الشعوب في تقرير مصيرها [3]، وقد عمل هذا المؤتمر على دراسة المشكلة الجزائرية ،وقرر قبول اعتناق قدامى المحاربين الجزائريين من الجنسية الفرنسية مع احتفاظهم بوضعهم الإسلامي ، مع منحهم حق الاشتراك في انتخابات مجلسي النواب والشيوخ ، وكذلك حقهم في ترشيح انفسهم لشغل المناصب البرلمانية في المجلسين المذكورين ، وكذلك تعميم التعليم وجعله إلزاميا للجنسين الذكور والاناث ، وفي الواقع ، فقد تأثر الأمير خالد تأثيرا كبيرا بقرارات هذا المؤتمر ، فتكونت لديه قناعة بأن العالم السياسي الفرنسي بات مستعدا لمنح المسلمين حق التمثيل النيابي بدون أن يتخلى هؤلاء عن أوضاعهم الدينية[4] .

[1]– صالح بالحاج: **المرجع السابق**، ص 158 .

[2]– فيصل هومه و أخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ،دار المعرفة ،ص 45.

[3]– مصطفى هشماي: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر** ،منشورات المركز الوطني لدراسات ، الجزائر ، ص 188 .

[4]– بسام لعسيلي: **المرجع السابق**، ص 111.

وقد ظهرت وطنية الامير خالد بقوة وبصفة ملموسة في بداية 1919م، أي حين طالب زملائه أن يقوموا بتشكل وفد جزائري لحضور مؤتمر السلام الذي سينعقد بباريس، وذلك مثل وفود الدول المستعمرة من قبل بريطانيا والتي ستحضر مؤتمر السلام بباريس [1].

ولقد قام الأمير خالد بتحرير عريضة إلى الرئيس الأمريكي ويلسون وبالضبط عند انفصاله عن النخبة وكانت مطالبه في هذه الآونة إصلاحية لم تخرج عن إطار المساواة [2]، ولكن الكشف عن (العريضة) تجعل الأمير خالد على رأس قائمة الاتجاه الاستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية [3].

وبالفعل فقد تم تشكيل وفد جزائري يتكون من الأمير خالد وأربعة من زملائه، وتوجه الى باريس في شهر ماي من عام 1919م لتقديم مطالب الوفد الجزائري الى المؤتمر، ونجح الأمير خالد في يوم19ماي1919م في تسليم رسالة مضادة من طرفه الى الرئيس الأمريكي ويلسون بواسطة أحد المرافقين للرئيس الأمريكي وهو جورج بنوبل، وتتضمن الرسالة مطالب الوفد الجزائري الذي كان متواجدا مع الأمير خالد[4]، وقد امتنعوا من توقيعها ومن ذكر أسمائهم خوفا من ملاحقة ومتابعة السلطات الفرنسية لهم إلا الأمير خالد فإنه أعلن اسمه للضابط الأمريكي، وطلب منه توصيل العريضة إلى الرئيس ويلسون[5]،ومنحه وصلا يثبت اتصال الرئيس بها قبل مغادرة الوفد باريس يوم السبت بعد الظهر[6].

---

[1]– عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص 220.

[2]– يوسف مناصريه: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919_ 1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م، ص 46.

[3]– سميحة عبد العالي: **اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية فيما بين الحربيين العالميتين1919 –1939**، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، الجزائر،2012–2013، ص46.

[4]– عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص220.

[5]– **ويلسون:** هو الرئيس الثامن والعشرون للولايات المتحدة الأمريكية عن مبادئه لأربعة عشر والتي من بينها حق تقرير مصير الصعوب المستعمرة، انتهت رئاسته في 1921م وتوفي في1924م.ينظر أبو قاسم سعد الله: "**عريضة الأمير خالد إلى الرئيس ويلسون1919م**"، مجلة التاريخ، الجزائر،1981، ص9.

[6]– أبو القاسم سعد الله: **عريضة الأمير خالد إلي الرئيس ويلسون1919م**، مجلة التاريخ، ع 611، الجزائر، 1981م، ص6.

وفعلا قام الضابط نوبل بإرسال العريضة (انظر الملحق رقم 2)إلى السيد كلوز كاتب سر الرئيس ولسون رفقة خطاب شرح له فيه ظروف العريضة وحالة الوفد ومطالبه، فما كان من السيد كلوز الى أن كتب في اليوم التالي رسالتين قصيرتين(انظر الملحق رقم3) أحدهما موجه إلى الضابط نوبل يخبره انه كتب حسب طلب الأمير خالد عن طريقه ، والثانية إلى الأمير خالد بناءا على طلبه، يخبره انه اتصل بالعريضة وأنه سيطلع عليها الرئيس ويلسون [1].

لقد استعرضت الرسالة في البداية عرضا موجزا عن الوضع السائد للجزائر في تلك الفترة، الذي كانت نتيجة الاحتلال الفرنسي لها منذ 1830م، حيث ذكرت هذه الرسالة بالنضال الذي قام به أبناء الجزائر طيلة سبع عشر سنة وهنا إشارة واضحة لمقاومة الأمير عبد القادر، كما أثارة أسباب فشل هذه المقاومة التي ربطتها بعدم التكافؤ بين الطرفين[2].

كما أشارت هذه العريضة الى الحياة الاجتماعية التي عاشها الشعب الجزائر منذ تسعة وثمانون سنة وهو تحت السلطة الفرنسية، وبينت فيها أيضا مدى معاناة وظلام الذي تعرض له الشعب الجزائري في هذه الفترة، التي انتشر فيها الفقر وانتهاك الحقوق والعادات والدين [3].

وتواصل الرسالة الحديث عن خرق الفرنسيين لمعاهدة المعقودة في 5جويلية1830م، بين الجنرال دي برمون وداي الجزائر، وعن الوعود الكاذبة التي قدمتها فرنسا في الوقت الذي كانت تصادر فيه الإدارة الاستعمارية أراضي الجزائريين وتحد من حرياتهم، وتعتدي على الشعائر والمقدسات الدينية باستعمال المساجد أماكن للتظاهر الفرنسي، وترهق الأهالي بضرائب تفوق الاطاقة ...بل ان الجزائريين كانوا يموتون في سبيل فرنسا بدون مقابل ولا احترام، كما ورد في الوثيقة نفسها " ان مآت الالف قد سقطوا في مختلف ميادين القتال محاربين برغم أنوفهم ضد شعوب لا مطمح لهم فيها ولا في أموالها"[4].

---

[1]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص 122.

[2]- أنظر نص الرسالة **الملحق رقم 3**

[3]- نفسه

[4]- محمد طيب العلوي: **المرجع السابق**، ص108.

وذكرت العريضة أن الوفد الجزائري قد حاء يستنجد بالمشاعر النبيلة للرئيس الأمريكي ولسون، وإدانة الاحتلال الفرنسي وربط حاضر المقاومة الجزائرية بماضيها وفتحا في تطور الشعور الوطني، فالوفد الجزائر وان لم يذكر كلمة الاستقلال بالحرف فإنه ذكر معانيها، كما طالب بتطبيق حق تقرير المصير على الجزائر تحت إشراف عصبة الأمم المتحدة وتطبيق مبدأ عدم إجبار الشعوب على العيش تحت سيادة لا ترضى بها [1].

كانت رسالة الأمير خالد واضحة جدا في تحديد مقاصدها وفي تصوير الأوضاع القاسية التي كان يعيشها الأهالي الجزائريون جراء الإجراءات الاستعمارية، لكن اصطدم مرة أخرى بجدار المعارضة و التنكر، لأن الرئيس الأمريكي اكتفى فقط بتقديم العريضة إلى الحكومة الفرنسية [2].

الأمر الذي جعل هذه الأخيرة تهدد الوفد الذي قدم العريضة بالملاحقة القضائية، واتهم الأمير أنه أراد أن يعين ممثلا للجزائر بندوة السلام.

ونستنتج مما سبق ذكره أن هناك عدة ظرف وجوانب واكبت الأمير خالد جعلت منه قائدا وزعيما، ذو وعي متكامل وفكر متأصل، فلعلنا نأتي على بعض هذه العوامل الهامة التي نذكر منها ما يلي:

_ انتمائه الى أصول شريفة وعائلة لها أمجاد في التاريخ جعلته يكسب شعبية كبيرة داخل مجتمعه.

_ نشأته بين بيئتين جعلته يكسب ثقافة واسعة ومزدوجة عربية وفرنسية.

_ اكتسابه خبرة سياسية من خلال هجرته الى الخارج واحتكاكه ببعض المفكرين الأجانب وخاصة الفرنسيين جعلته أكثر حنكة في الجانب السياسي.

---

[1]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص124.

[2]- عبد اللطيف عبادة: "**تقييم ابن باديس وابن نبي لإسهام الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية** "، مجلة الذاكرة، الجزائر، ع 05 ،1998م، ص 126.

الفصل الثاني

النشاط السياسي للأمير خالد (1919م_1923م)

- المبحث الأول: الأمير خالد والصراع السياسي (1919م_1922م).
- المبحث الثاني: تأسيسه لجمعية الاخوة الجزائرية.
- المبحث الثالث: جريدة الإقدام ودورها في حركة الأمير خالد.

لقد شهدت الفترة ما بين (1919م_1923م)، قفزة نوعية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، التي ظهر فيها الأمير خالد كزعيم سياسي، وذلك نتيجة لتغيرات التي طرأت على الإدارة الفرنسية، ولأول مرة منحت الجزائر فرصة بالغة الأهمية لاستعمال الصندوق كوسيلة لتعبير عن الرأي السياسي، فكان الأمير خالد الممثل البارز للأهالي، وبذلك خاض غمار الانتخابات فأتخذ جريدة الاقدام وجمعية الاخوة كوسيلة لإنجاح حركته.

المبحث الأول: الأمير خالد والصراع السياسي (1919م_1922م).

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى وانتصار فرنسا وحلفائها في الحرب، أرادت فرنسا أن تقوم ببعض الإصلاحات في الجزائر لكي تظهر اعترافها بالجميل الذي قدمه الجنود الجزائريين أثناء الحرب، فأصدرت قانون 4فيفري 1919م، المسمى بقانون كليمنصو [1] الذي كان بمثابة ذر الرماد في العيون [2].

إلا أن هناك اختلافات حول سبب اصدار هذا القانون، فقد رأى المؤرخ الإنجليزي توينبي قائلا أن هذه الإصلاحات قد جاءت نتيجة لمبادرة فرنسية، وليس لضغط أي حركة سياسية منظمة من جانب الأهالي [3]، كما يرجع بعض المؤرخين أن قانون الإصلاحات 1919م ،كان محطة نهائية لرحلة طويلة ابتدأت من سنة 1914م ،حيث كانت هذه الإصلاحات نتيجة لضغط الكبير من طرف الحركة الوطنية ،وهو الضغط الذي بدأ منذ أواخر القرن التاسع عشر .

---

[1] – **كليمنصو**: هو رجل دولة وسياسي (1814م_1929م) ، شغل عدة مهام وزير حربية ورئيس مجلس النواب 1917م ، ولعب دورا بارزا في مؤتمر الصلح 1919م ، وأحد الموقعين على معاهدة فرساي . ينظر ،جمعي الخمري : ظهور حركة الشبان الجزائريين (1900م _1936م)، **رسالة نيل شهادة دكتوراء في التاريخ المعاصر** ، ج2، جامعة قسنطينة ، 1994 ،ص 143 .

[2] – أحمد توفيق المدني: **المصدر السابق**، ص162 .

[3] – مريم حداد: **الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919م_1939م)** ، مذكرة ماستر تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ،الجزائر، 2014م_2015م ، ص 27 .

فتعرضت فرنسا أيضا لضغوطات خارجية من أجل الإصلاح في الجزائر ومن هذه الضغوط الدعاية الألمانية والعثمانية، وثورة العرب في الشرق الأدنى، و واقع مبدأ تقرير المصير، والاحوال العامة التي خلفتها الحرب [1].

يعد القانون الإصلاحي 1919م ، الأكثر أهمية بالنسبة لتشريع الجزائر قبل صدور القانون الأساسي للجزائر سنة 1947م [2]، حيث قرر بموجبه إلغاء قانون الانديجينا ، وتوسيع الحقوق المعطاة للجزائريين فيما يخص انتخاب نوابهم في المجالس البلدية والمالية [3]، حيث منح التصويت في الانتخابات المحلية حوالي 421.000 مسلم جزائري وإعطائهم الامتيازات التي يتمتع بها كل شخص يحمل الجنسية الفرنسية ، وحسب هذا القانون فانه يحق لبعض الجزائريين أن يشاركوا في الانتخابات المحلية لاختيار من يمثلهم من المسلمين، فطبقا لهذا القانون فإنه لا يسمح لأي جزائري أن يحصل على حق التصويت في الانتخابات المحلية [4]، إلى إذا توفرت فيه الشروط الأتية:

_ ألا يقل سن أي مصوت على 25سنة

_ أن يكون أعزب أو متزوج من امرأة واحدة

_ ألا يكون قد ارتكب مخالفة أو قام بعمل معادي لفرنسا

_ أن يبقى مقيما في مكان واحد لمدة سنتين متتاليتين

_ أن يكون قد عمل في الجيش الفرنسي [5]

_ أن يأتي بشهادة حسن السلوك

_ أن يعرف القراءة والكتابة باللغة الفرنسية

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الحركة الوطنية (1900م_1930م)** ، المرجع السابق ، ص 257 .

[2] - أحمد شقرون و أخرون: **المقاومة والحركة الوطنية** ، مجلة المصار ، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، العدد 11 ، 2005م ، ص 201 .

[3]- علال الفاسي: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي ، ط6 ، المغرب ، 2003م ، ص 12

[4]- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص 216 .

[5]- عبد الحميد زوزو: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية** ،ج1 ، دار هومة ، الجزائر ، ص 91 .

_ أن يملك أرضا أو عمارة أو مسجل بأنه يدفع الضرائب

_ إذا كان الشخص عنده منحة التقاعد

_ إذا كان له وسام شرف فرنسي[1].

لقد تعمدت الإدارة فرنسا وضع الشروط التعجيزية من اجل منع الجزائريين أو على الأقل تقليص نسبتهم من المشاركة في التصويت على المترشحين من المواطنين، كما أن فرنسا لم تكن ترغب في منح جنسيتها للمسلمين، وحاولت أيضا حرمانهم من حق التصويت في الانتخابات المحلية، وذلك لتجنب المشاكل التي قد يثيرها هؤلاء المنتخبون في حال تقلدهم مناصب مرموقة وسط الإدارة الفرنسية.

كما أن هذا القانون لقي موجة كبيرة من الانتقادات والرفض من طرف المستوطنين، حيث انهم قد عارضوا هذا التشريع الجديد قبل ميلاده، وقد صخر لمهاجمته صحافتهم ونوابهم وغير ذلك من وسائل الضغط، كما أنهم أنذروا بأن ذلك التشريع قد يقودوا الى حرب أهلية بين مجمعتين الفرنسية و الجزائرية [2]، حيث اعتقدوا ان الإصلاحات الجديدة قد تعني في النهاية انتصار الحركة الوطنية الجزائرية ، ومعنى ذلك ضياع امتيازاتهم ، ولهذا السبب اعتبروا الإصلاحات الجديدة امرا خطير [3].

ورفض أيضا هذا القانون من طرف الجزائريون عندما كان مشروعا سنة 1918م، على أساس أنه كان غير منصف في قراراته، وقد قال عنه فرحات عباس [4] أنه كان اصلاحا متواضعا ومهلهل، و وجه اليه اللوم لإبقاء الجزائريين في حالة رعاية واستمرار القوانين المنفصلة بالنسبة للمجموعتين الجزائرية والفرنسية [5].

---

[1]- أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق**، ص 257.

[2]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص104.

[3]- مريم حداد: **المرجع السابق**، ص30.

[4]- **فرحات عباس**: ولد سنة1899م في بلدية الطاهير المختلطة، مارس تعليمه الابتدائي في جيجل ، درس بجامعة الجزائر وتخرج منها صيدليا ،كان له اسم مستعار هو كمال ابن سراج ، كتب عدة مقالات في العشرينات لخدمة الاتجاه الليبرالي ، انتخب رئيسا لنجم شمال إفريقيا سنة 1926م ، أنظر : حكيم بن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص 102 .

[5]- أبو القاسم سعد الله: **المرجع السابق** ، ص 277 .

ولقد كان لهذا القانون انعكاسات ونتائج تمثلت في انقسام تيار النخبة الى قسمين فالبعض ينادي بالتجنيس مع التخلي عن الأحوال الشخصية الإسلامية والبعض يطلب بالمواطنة مع الاحتفاظ بالشخصية الإسلامية [1]، فقد تزعم الأمير خالد الاتجاه الأخير ايمانا منه بخصوصية الهوية الإسلامية العربية للأهالي، حيث ظهر الانشقاق جاليا عندما تقدم الأمير خالد للانتخابات البلدية في الجزائر [2]، التي جرت نتيجة الإصلاحات الجديدة فشاركت فيها ثلاثة قوائم:

القائمة الأول: تزعمها الأستاذ صوالح وابن التهامي [3] وبوضربة، وتمزالي التي طالبت بالتجنيس ولا تضع لذلك شروطا، اذا ما أراد أي جزائري الاحتفاظ بأحواله الشخصية الإسلامية، و قد شكل هؤلاء تجمعا أطلقوا عليه " رابطـــة العمل الفرنسية الإسلامية "[4].

القائمة الثانية: تزعمها الأمير بصفته مرشحا مسلما عارض فكرة التجنيس، ضمت قائمته عدة شخصيات عاصمية غير متجنسة أمثال: الحاج موسى وحاج عمار.

القائمة الثالثة: مثلتها شخصيات غير معروفة لكنه معروف عنها دفاعها عن المسلمين الجزائريين نذكر منهم فكتور باروكان مدير جريدة الأخبار[5].

وقد بذل الأمير خالد جهودا قوية أثناء حملته الانتخابية ليضمن النجاح لحزبه حتى يتسنى له قيادة الحركة الوطنية وإعلان مطالب الجزائريين، و أكد الأمير خالد على مبدأ الحفاظ على الشخصية الإسلامية في دعايته فكان يطلب من الجزائريين التصويت على قائمة المترشحين المسلمين غير المتجنسين [6]، وكان يفصح عن أعداءه من أصحاب القبعات وكما كان دائما ما

---

[1] Charles Robert Ageron **: De l Algérie française a l Algérie algérienne**, EDIF2000, Alger, p364

[2]– عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م** ، ج2، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م،ص 409 .

[3]– **ابن التهامي**: يصف الدكتور أبو القاسم سعدالله ابن التهامي من الشخصيات الهامة التي ظهرت على الساحة السياسية أواخر القرن 19م، وذلك من خلال نشاطه السياسي الذي كان يلعبه، وقد كان من الطلائع الأوائل لحركة الشبان الجزائريين وقد دخل في منافسة مع الأمير خالد اثناء الانتخابات البلدية سنة 1919م، وكان الفوز للأمير خالد بأغلبية .

[4] – سهيلة عماري: **نضال الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية "أبو القاسم بن التهامي " نموذجا** ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، 2015م_2016م ، ص 55 .

[5] – حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق** ، ص 105 .

[6]- Djamal Karchi : **Colonisation et Politique d'assimilation en Algérie 1830_1962**, édition spéciale, Ministère des Moudjahidines, Casbah éditions 2004_2005, p318

يردد عبارته المشهورة : " إذا كنتم ترغبون في جنة الإسلام فرشحونا لأننا مؤمنين ..."، كما كان يردد أيضا "ان المسلم الحق لا ينبغي أن ينتخب الفرنسي ..." [1].

واعتمد الأمير خالد على العاطفة الوطنية لاكتساب المرشحين الى جانبه ولتحقيق ذلك تبنى في برنامج حركته الاندماج السياسي كأسلوب من أجل التمتع بالحقوق التي يمنحها القانون الفرنسي لكن مع التمسك بالشخصية الجزائرية ، و القيم الإسلامية التي تعد ركيزة الثقافة الاسلامية التي ينتسب الجزائري متأثرا في ذلك بالأحداث التي عرفتها الحرب العالمية الأولى وما نجم عنها من نتائج وظهور للحركات القومية في أكثر من بلد عربي ومنها الثورة العربية 1916 ، وبدا واضحا لجماعة الأمير خالد بأنه من العسير أن يبقى المجتمع الجزائري بعيدا عما يجري من تفاعلات في الساحة السياسية دون الاستجابة او على الأقل التفاعل معها بغية الاستفادة منها كسائر الشعوب الأخرى الشبيهة بالمجتمع الجزائري في أوضاعها وظروفها [(2)] ، وقد خدمه في ذلك ماضي جده الأمير عبد القادر فكان يخاطبهم قائلا :" لا تنسوا أن أباءكم كانوا يمتثلون الى أوامر جدي عبد القادر "[3].

لقد انتصر الأمير خالد في الانتخابات البلدية في 1919م مع أصدقائه (خالد في مدينة الجزائر، و قايد حمود في المدية والدكتور موسى في قسنطينة والخوالي أحمد في سطيف وعبوره في معسكر و بن رحال في وهران) [(4)]، على النخبة الاندماجية بزعامة ابن التهامي و ولد عيسى ، لقد تحصلت النخبة الوطنية على 940 صوتا في حين لم تتحصل النخبة الاندماجية الا على 340 صوتا .

ويعد انتصار الأمير خالد في الانتخابات ضربة قاتلة لمشروع ابن التهامي الاندماجي من جهة ومن جهة دعما لأنصار الشخصية الإسلامية، فقد كان رد فعل الإدارة الفرنسية و الكولون والصحافة عنيفا واعتبروا الأمير خالد الخطر الذي يهدد مصالح فرنسا، ولا سيما اذا كان المطلب

[1]- صالح بالحاج: **المرجع السابق**، ص156.

[2]- أحمد شقرون وأخرون : **المرجع السابق** ، ص230 .

[3]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص106.

[4]- محفوظ قداش : **جزائر جزائرية** ، **المرجع السابق** ، ص 274 .

المساواة او تقليص الفوارق كما كان شأن الشبان الجزائريين[1]، فلم يتركوا تهمة ولا عيبا الا نسبوه اليهم، فرموهم بكل شيء بالوطنية وبالدعوة الا الوحدة الإسلامية بتهديد الوجود فرنسي بالجزائر وبتحريض الناس على الفرنسيين بأنهم من سفلة القوم وحثالة المجتمع، ماديون ملحدون لا تأثير لهم في أبناء دينهم، وأنهم دعاة التعصب الديني والتزمت [2].

اصابة هذه الهزيمة الدكتور ابن التهامي بجرح لأنه كان يعتقد في نفسه أنه زعيم حزب الجزائر الفتاة وحصوله على 332 صوت مقابل 925صوت للأمير خالد ، الامر الذي دفعه إلى إتهام الأمير خالد بأنه يتأمر ضد السلطة الفرنسية ،وأنه يستعمل نفوذه الديني في حملته الانتخابية [3]، وفي الحال ناده رئيس مكتب والي الجزائر وطلب منه كتابة تقرير ضد الأمير خالد ،وأصطحبه معه الى باريس من أجل تقديم حججه للمسؤولين الفرنسيين هناك ، وكانت النتيجة هي إلغاء الانتخابات البلدية التي فاز فيها الأمير خالد و زملائه ، وكان التبرير لهذا الإلغاء هو التعصب الديني [4].

وبعد إلغاء الانتخابات البلدية لم يفقد الأمير خالد الامل، بل زاده هذا الاجراء من طرف الإدارة الفرنسية عزيمة وقوة لمواصلة التحدي، فقد شارك بدوره في انتخابات مجلس العمالة يوم 01فيفري 1920م [5]، حيث تحصل الأمير خالد في هذه الانتخابات على 2900صوت ، ضد الدكتور تا مزالي الذي تحصل على 245صوت ، ليكون بذلك انتصار ساحق وكبير على خصومه من المترشحين ، إلا أن مجلس العمالة اعتبر الأمير خالد أجنبيا لا يحق له الترشح للانتخابات ، ورأى أن قائمته غير قابلة للانتخاب ، فتم إلغاء الانتخابات برمتها [6].

---

[1] – حكيم بن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص 106 .

[2] – عبد الله مقلاتي : **المرجع السابق** ، ص 144 .

[3] – عبد الله مقلاتي : **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830م _1962م)** ، منشورات سيدي نايل ،بدون ط ، الجزائر ، 2013م ، ص 189 .

[4] – بسام لعسيلي : **المرجع السابق** ، ص 117 .

[5] – صالح بالحاج : **المرجع السابق** ، ص 153 .

[6] – نفسه، ص 154 .

كما شارك الأمير في انتخابات المندوبات المالية يوم 18 أبريل 1920م [1]، حيث حقق فيها الأمير خالد وكسائر الانتخابات الماضية فوزا ساحقا على مرشح الإدارة زروق محي الدين الذي جمع 2500صوت مقابل حصول الأمير على 7000صوت [2]، لبيرهن للإدارة الفرنسية ويرسم لها صورة واضحة أن للأمير خالد قاعدة جماهرية من الأهالي الموالين لسياسته لا يستهان بها ، بدليل ارتفاع نسبة المشاركة في هذه الانتخابات من 1073 منتخب إلى 2789 منتخب ، وبذلك أصبح باستطاعة حزب الأمير خالد احتلال خمس مناصب لمراكز المستشارين العامين البالغ عددهم 29 مستشارا [3].

وقد لقي هذا التحول الذي عرفته صناديق الاقتراع في الجزائر ثناء وعرفان من طرف بعض الشخصيات الفرنسية البارزة، حيث وصف ورتام في كتاباته بخصوص هذه القضية قائلا: "**أن الجزائريين قد برهنوا على أنهم " مناورون شجعان في صناديق الانتخابات و أنهم متخصصون في فن الديمقراطية** " [4].

وكان الأمير خالد قد أشار على المجلس العمالي داعيا إياه على أن لا تطرح أبدا مناقشة مسألة إعادة السلطة المطلقة في التصرف الإداري للولاة، وان تلغي جميع القوانين و المحاكم الاستثنائية وان يطبق القانون العام، وكان هدف الأمير وحاج عمار هو بعث مشروع الجزائر الجديدة والدعوة الى تطبيق قواعد الحرية والعدل [5].

وعلى الرغم من أن الأمير خالد ورفاقه الناجحين في الانتخابات، لم يشكلوا أكثر من خمسة أعضاء من أصل عشرين عضو، فقد أعلن المستعمرون والإدارة الفرنسية الويل والثبور ليما بات يهدد الإدارة الفرنسية، حيث عقد في ماي 1920م، مؤتمر لعمداء الجزائر تم فيه توجيه احتجاج

---

[1] - Mahfoud kaddish **: Histoire du nationalisme algérien 1919_1951** ،SNED Alger ،1980 ،2T ،P102 .

[2] – عمار بوحوش : **المرجع السابق** ، ص221 .

[3] – حكيم بن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص107 ،

[4] – أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية** ، المرجع السابق ، ص 291 .

[5] – حكيم بن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص108 .

شديد اللهجة ضد الحقوق الانتخابية التي اقرها البرلمان الفرنسي للمواطنين الجزائريين المسلمين، وقد أخذ هذا المؤتمر على عاتقه اثارة الاضطرابات ضد تلك القوانين[1].

كما قامت الصحافة الأوربية في الجزائر بشن حملة قوية على الأمير خالد، واعتبرته زعيما للحركة المناهضة للسيادة الفرنسية [2] ، حيث بدأت صحيفة صدى الجزائر بمقال يحمل عنوان مستنفرا " الجزائر في خطر " وأثارت في مقالها حول صحة ولاء الأمير خالد لفرنسا , كما اجمعت العديد من الصحف الاستعمارية باعتقال كل المحردين من حزب الأمير خالد[3].

في هذه الاثناء قدم الأمير خالد ومعه مستشارو البلديات المسلمين في الجزائر استقالتهم من أعمالهم في يوم 09 أكتوبر 1920 [4]، وكان أصدقاء الأمير خالد يتوقعون اجراء انتخابات جديدة ، حيث كان يهمهم من امر هذه الانتخابات ابراز المصالحة التي تمت بين أعضاء حزب الفتاة ، وقد بدأت هده المصالحة في اثر ذلك النداء المؤثر الذي وجهه الشيخ ابن رحال وطلب فيه إقامة الوحدة بين آلائك الذين يمزقون بعضهم البعض ، والذين يجب عليهم توحيد جهودهم لما فيه خير للمسلمين ومصالحهم.

فقد بدأت المصالحة الأولى بين الأمير خالد والدكتور موسى بن شفوف، النائب المالي عن خنشلة، كما حدثت مصالحات كثيرة طوال سنة 1920، واقبل القسم الأكبر من أعضاء حزب الجزائر الفتاة على اجراء المصالحة فيما بينهم، وتقارب الخصوم ببعضهم البعض في يوم واحد[5].

كان الثمرة الأولى للمصالحة هي وضع قائمة انتخابية موحدة برئاسة الأمير خالد وضمت قائد حمود والدكتور العربي والحاج عمار والدكتور تمزالي وشيكيكن، وساطور رشيد والياس .... الخ.

---

[1] – بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص 119.

[2] – عمار بوحوش: **مرجع سابق**، ص 222.

[3] – بسام العسيلي: **مرجع سابق**، ص 120.

[4] – عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ المعاصرة**، المرجع السابق، ص 144.[4]

[5] – بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص 132.

حيث شاركت هذه القائمة في انتخابات جانفي 1921 وبالمقابل ذلك تم وضع قائمة برئاسة الدكتور ابن التهامي حيث كانت النتائج كالتالي[1]:

أسماء الشخصيات المرشحة	عدد الأصوات المحصل عليها
1-الأمير خالد	720
2- قايد حمود	700
3- د. تمزالي	699
4-حاج عمار	674
5-سيدي بومدين	667
6- فكتور باروكان	655
7- محمد بن يحي	649
8- شكيكن حمادو	631
9- مرابط أحمد	610
10- ساطور رشيد	607
11- بن سلمان رشيد	578
12-ككاشي	471
13- د.بن العربي	263
14- د.ب التهامي	258
15- ولد عيسى	257
16-كراد خليفة	132
17- حاج دريس	84
18 – علي شريف طاهر	27
19- حاج حمادو	14

[1] - حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص110.

وكان فوز قائمة الأمير خالد ساحقا، الامر الذي أربك السلطات الفرنسية والكولون الذين سارعوا إلى الاحتجاج، والتزوير وحينها خصت الاقدام صفحتها الأولى الحديث عن هذه التجاوزات والمخالفات القانونية التي سادت فترة انتخابات، حينما سلمت بطاقات مزورة خارج مكاتب الانتخابات بها أسماء مرشحي القائمة المؤيدة للإدارة[1].

وفي يوم 2 ماي 1921 شعر الأمير خالد ان كلمته غير مسموعة سواء في لمجلس المالي او المجالس العامة، وان الأوربيين في الجزائر، بالتعاون مع المسلمين الموالين للإدارة الفرنسية، يتخذون القرارات التي تحلو لهم بدون مشقة، ولهذا رأى الأمير خالد انه لا جدوى من وجوده في هذه المجالس المحلية التي يسيطرون عليها الأوربيون سيطرة تامة، فقام بتقديم استقالته من المجلس المالي ومن المجلس المشتارين العامين[2].

ويظهر ان الأمير خالد أراد باستقالته اثارة انتباه أعضاء البرلمان بشأن استعادة الحقوق الجزائرية، وقد كتب الأمير خالد في رسالة استقالته "**علينا اليوم وأكثر من أي وقت مضى، توجيه انظارنا نحو الوطن الام (فرنسا) ونحوها وحدها فقط، على امل رؤية هذا الوطن وهو يقرر مصيرنا بصورة حقيقة** "[3].

كما اتخذ الأعضاء الماليون المنتخبون المسلمون قرارا بالأجماع يوم 31 ماي 1921م، يعارض القرار الذي قدمه ممثل الإدارة الفرنسية الى المجلس الاستعماري الجزائري، حيث طالب النواب المسلمون بصورة أساسية اجراء تمثيل خاص بهم وانتخاب حر لهم، وذلك من أجل إقامة مجلس للنواب الجزائريين المسلمين وان يكون لهم نسبة الخمسين في المجالس الجزائرية القائمة أو التي سيتم اقامتها في المستقبل[4].

لقد سعى زملاء الأمير خالد لإقناعه بضرورة التراجع عن استقالته التي قدمها للإدارة الفرنسية، وبعد الضغط من زملاءه تراجع عن قراره في شهر جويلية 1921 أن يترشح في

---

[1]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص111.

[2]- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص222.

[3]- بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص137.

[4]- نفسه، ص138.

الانتخابات الجزئية الخاصة بانتخاب المستشارين بالبلديات، فوافق على ذلك، وتمكن من الانتصار على خصمه الكبير زروق محي الدين الذي يعمل بتواطؤ مع والي الجزائر [1].

ولقد تجلت استراتيجية الأمير خالد في هذه الفترة على تنظيم حملات خاصة بمشاركة المسلمين وتمثيلهم في البرلمان الفرنسي ، وتدخل فرنسا التدخل في النزاع القائم بين المسلمين والأوروبيين بحيث تلعب دور الحاكم بين الطرفين المتنازعين على السلطة ، وعندما جاءت لجنة مجلس الشيوخ الفرنسي إلى الجزائر لدارسة الإصلاحات السياسية في البلاد قام السيد بهلول أحمد بتقديم عرض مفصل عن الوضعية السياسية و الاقتصادية السائدتين بالجزائر كان قد تم إعداده من طرف السيد قايد حمود ووافق جميع الأعضاء المسلمين على هذا العرض الذي قدمه في المجلس المالي يوم 31ماي 1921م[2].

كان الأمير خالد يسير وفق برنامج مسطر الذي يحتوي من حيث الأساس على مطالب الشبان الجزائريين من أول حركتهم إلى أخرها ، ومدارها المساواة مع الفرنسيين وحقوق المواطنة الفرنسية وإلغاء التشريعات والأنظمة الاستثنائية ، نتيجة هذا وبيت القصيد فيه الاندماج الصحيح و المساهمة التي أتى بها الأمير خالد في هذا الباب أنه جعل مطالب الحركة أشد وضوحا وتنوعا وأكثر اهتماما بالمسألة الاقتصادية والاجتماعية وبالمسائلة الثقافية والدينية ، فكان الجانب الذي ميزه على وجه الخصوص التشديد على ضرورة الاندماج مع الحفاظ بأحوال الشريعة الإسلامية وعلى رفض التجنس [3].

كما طالب الأمير بإلغاء البلديات المختلطة وإنشاء جامعة عربية والتعليم الاجباري بالفرنسية و العربية، كما طالب أيضا مساواة الجزائريين مع الفرنسيين في الألقاب و الترقيات والوظائف، وضم الأقاليم الجزائر الثلاثة و إخضاعها للقوانين المطبقة على الأقاليم الفرنسية ذاتها [4].

---

[1] – عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص222.

[2] – نفسه، ص223.

[3] – صالح بالحاج: **المرجع السابق**، ص156.

[4] – نفسه، ص157.

المبحث الثاني: تأسيسه لجمعية الأخوة الجزائرية.

أسس الأمير خالد جمعية سماها " **الأخوة الجزائرية** " بالجزائر في 23جانفي 1922م[1]، وانخرط فيها الشبان والأعيان والفلاحين والمثقفين وغيرهم بمبلغ من الاشتراكات، والمساهمات المنخرطين من الشباب المثقفين وحتى من الأهالي المؤمنين بمشروع الأمير خالد.

وقد اختلفت تسمية الجمعية في بعض المراجع والمصادر، فهناك من يدعوها "**بالأخوة الجزائرية**"، وهناك من كان يسميها "**بالأخوة الإسلامية**"، والتباين يمكن في أن التسمية الثانية وإن صحت فمعنى ذلك أن الأمير خالد أنشأ حركة دينية بدليل دعوته الشعوب الإسلامية الانخراط فيها لأنها في حاجة إلى كل الفعاليات الحية في البلاد العربية عامة والجزائرية خاصة[2].

إلا أن هناك بعض المصادر تنفي صفة الدين عن حركة الأمير خالد ولو انه ركز على الدين عندما تمسك بأحواله الشخصية الإسلامية، وعندما عارض فكرة التجنيس والاندماج في فرنسا ورد عليهم بقوله: "**إن الجزائريين لا يستطيعون قبول المواطنة الفرنسية داخل أي إطار غير إطارهم الخاص** "[3].

كما كانت هذه الجمعية تهدف الى البحث عن الوسائل الكفيلة بتحسين الوضعية المادية والفكرية والاقتصادية والسياسية للجزائريين، وقد طالبت هذه المجموعة بضرورة تطبيق جملة من الاجراءات الفورية لصالح الشعب الجزائري، ومن مهامها ابراز الدور الكبير الذي قام به الجزائريون خلال الحرب العالمية الأولى والذي أدى في النهاية الى انتصار فرنسا[4]، ومن بين أهدافها:

- تمثيل الأهالي الجزائريين غير الحاصلين على المواطنة الفرنسية بالبرلمان الفرنسي.

---

[1]- عبد الرحمان بن عقون: **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر (1920-1936م)** ، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ، بدون ط،الجزائر،ج4 ،1984م، ص76

[2]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص104.

[3]- نفسه: ص104.

[4]- صالح فركوس: **المرجع السابق**، ص405.

- التمثيل الإسلامي بنسبة الثلثين في المجالس الجزائرية.
- إلغاء الكامل والنهائي للقوانين الاستثنائية الجائرة و الوضع تحت الرقابة الاستثنائية.
- نشر التعليم.
- إعداد الميزانية الخاصة بالقبيلة بدون ضغط خارجي.
- الإسهام العادل والفاعل للأهالي في الأراضي التابعة الاستيطان.
- فتح الطرقات و مد السكك الحديدية في المناطق المنسية.
- اختيار القياد عن طريق الانتخاب أو المسابقة.
- احترام جميع الإدارة لمادة 14 من قانون 4فيفري 1919م[1].

وكانت زيارة رئيس الجمهورية الفرنسية إتيان الكسندر مليراند [2] للجزائر في 8افريل 1922 فرصة اغتنمها الأمير خالد لتقديم المطالب الفورية أمامه[3]، حيث حصل الأمير خالد على موافقة الحاكم العام للجزائر من أجل مقابلة رئيس الجمهورية الفرنسية بالرغم من معارضة رئيس الشرطة في الجزائر ، وتم هذا اللقاء يوم 20 افريل 1922 في المكان الذي اختاره الحاكم العام للجزائر وهو "**مسجد سيدي عبد الرحمن**" في الجزائر العاصمة [4].

وقد ألقى الأمير خالد خطبته باسم جميع السكان الجزائريين، وقد قال الأمير ميلرند ان زيارته التي جاءت عشية مرور مائة سنة على الاحتلال كانت هامة، كما انها هامة لأنها حدثت عندما

---

[1]- عبد الحميد زوزو: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية**،دار هومة، بدون ط، الجزائر،ج1، 2012م، ص156.

[2]- **ميلرند ألكسندر**: رجل سياسي فرنسي، ومن مواليد باريس (1859_1943) اشتراكي ، وعمل وزيرا للحربية (1914_1915) ثم أصبح رئيسا للجمهورية (1920_1924) ثم انسحب من الميدان العمل السياسي بسبب معارضة (كارتل اليساريين) ومقاومتهم له : انظر بسام العسيلي : **المرجع السابق** ، ص 143.

[3]- بسام لعسيلي: **الأمير خالد الهاشمي**، ص143.

[4]- نفسه: ص144.

كان العالم كله يشهد "**جائحة بدون سابقة**" لتحقيق التوازن الأخلاقي، وأضاف خالد مخاطبا ميليران أن الجزائريين يطالبون في الحال بحريات المدنية من فرنسا والترخيص لهم بتقليد جميع المراتب في العائلة الفرنسية بدون شرط[1].

كما ذكر الأمير خالد الضيف الفرنسية بأن الجزائريين ، ايمانا منهم "**بالتقاليد الشريفة** " للأمير عبد القادر "**حاربوا دفاعا عن الحق والحرية** " بجانب فرنسا زمن الاخطار ، وقال بأن الجزائريين يجب أن يحصلوا على تمثيل نيابي في المجلس الوطني الفرنسي لكي يعبروا عن أنفسهم إلى "**أم الوطن** " وبلغة مفعمة بالترغيب و الترهيب أشار خالد إلى أن أيدي وقلوب الجزائريين متجهة نحوا فرنسا و أنه يأمل أن لا تدفع الى اتجاه أخر ، ثم أخبره انكم قد تجدون في الجزائر شعبا متخلفا ، ولكنكم لن تجدوا شخصا واحدا ضد الفرنسيين ، وقد ختم خطابه بهتافه "**لتحيا فرنسا _لتحيا الجزائر** "[2]

وفي الحقيقة ان ما طالب به الأمير خالد لم يكن جديدا، فمسألة التمثيل النيابي سبق وطالبة بها الوفود والعرائض الجزائرية قبيل الحرب العالمية الأولى وأثناها، وكل ما ركز عليه هو قضية التعويض أي تعويض الجزائريين سياسيا نتيجة مشاركتهم الفعالة في الحرب، وحتى قضية التعويض سبق أن نادت بها النخبة المتفرنسة من قبل أثناء الحرب العالمية الأولى، أي أن خالد لم يكن أكثر من مجدد لمطالب قديمة[3].

ولقد وصف النائب الفرنسي كان يرافق رئيس الجمهورية، بأن الأمير خالد قدم مطالبه بفخر وتعال ولكن باحترام، ورد الرئيس الفرنسي الذي ما جاء الى الجزائر الا من أجل دعم الفرنسيين المستوطنين وإدخال الطمأنينة الى نفوسهم، فقال بوضوح وصراحة لاريب عندي بأنه سيأتي يوم يتم فيه زيادة الحقوق السياسية التي سبق منحها للمواطنين الجزائريين[4].

---

[1]- أبو القاسم سعدالله: **الحركة الوطنية، المرجع السابق**، ص363.

[2]- نفسه: ص363.

[3]- ناهد إبراهيم دسوقي: **دراسات في تاريخ الحركة الوطنية الجزئرية**، منشأة المعارف، القاهرة،2001م، ص115.

[4]- بسام لعسيلي: **جهاد الشعب الجزائري، المرجع السابق**، ص143.

والواضح ان هده الإجابة السلبية لم تغلق الباب نهائيا أمام مطالب الأمير خالد، وعلق الأمير خالد على ذلك بقوله:" **إن رئيس الجمهورية الفرنسية لا يستطيع قول ما هو أكثر من ذلك، وإلا فإنه سيخرج على سلطاته المحدودة والضعيفة والتي حددها له الدستور الفرنسي**" [1].

وهذا في حين أخذت دوائر المستوطنين خطاب الأمير خالد أمام رئيس الجمهورية بأنه لا يمثل أكثر من صوت نشاز منعزل إلا أن خطاب قائد حمود أمام الرئيس الفرنسي في بليدة، وكذلك خطاب محمد بن رحال [2] في وهران، دحض مقولة أولئك الحاقدين اللذين اعتبروا أن موقف الأمير خالد هو موقف لا يحتمل، ولا يجوز التهاون بشأنه، وأخذوا في تناقل النبأ على أنه حدث خطير.

أثار خطاب الأمير خالد غضب الأوربيين، فقد تعرض لحملة عدوانية كبيرة، وظهر ذلك جليا من خلال عناوين الصحف الفرنسية الصادرة في اليوم الموالي للخطاب ومثال عن هذه العناوين الصحفية "**الخطاب المباغت** " و"**الموقف غير متوقع**" و" **الخطاب الذي جاء في غير وقته، وفي غير محله** "[3].

كما عبر النواب الفرنسيون عن رفضهم القاطع، تجاه القضية التي طرحها الأمير خالد، فقد أعنوا في 20ماي 1922 أنهم لا يوافقون التعديلات التي تمس تكوين المجالس الجزائرية، وهي التعديلات التي منحت المستوطنين الأوربيين حق التمثيل في البرلمان، مع زيادة عدد ممثليهم ومستشاريهم[4].

---

[1]- بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص144.

[2]- **بن رحال محمد** (1856_1928) من عائلة مرابطة من ند رومة، تابع دروسا جيد في الاكمالية الإمبراطورية الجزائرية أصبح قايد في 1878، لكنه لم يخضع للاستعباد الوظيفي وقد استقال في 1884ليتفرغ للعلم ولنشاطاته السياسية ونشر دراسات حول السودان في القرن السادس عشر، وقد أنتخب مستشار في عام 1913، ومندوب مالي 1920، وجعل من لنفسه في نهاية القرن التاسع عشر مناصر لتعليم بالعربية والفرنسية لقد طالب بتمثيل الأهالي، وأصبح عضوا في الجمعية الاسيوية وشارك في مؤتمرها: أنظر، محفوظ قداش: **تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية(1919م_1939م)**، ،ج1،ط1،تر:محمد بن البار،دارالأمة،الجزائر،2008م، ص 144.

[3]- عامر بوحوش: **المرجع السابق**، ص223.

[4]- ناهد إبراهيم دسوقي: **المرجع السابق**، ص118.

ورغم الضغطات الفرنسية إلا أن جمعية الاخوة الجزائرية كانت تهتم بمشاكل الطبقة العامة و مقاومة بعض الآفات الاجتماعية مثل الإدمان على الخمر ومطالبة بالمساواة في المجال التعليم والسياسية و الاقتصادية حيث قال الأمير خالد نحن نعمل بدون كلل لمقاومة الظلم وعدم المساوة والاستبداد و العنف ولم تقف هذه الجمعية مكتوفة الايدي أمام الشعب الذي أثارة المستوطنون الفرنسيون في الجزائر اعتراضا على مطالب المسلمين و الوقوف في طريق مصالحهم بل عملت جاهدة على القضاء على الأساليب التعسفية التي اوجدها قانون الأهالي وخضع لها المسلمون من ناحية أخرى بذلك هذه الجمعية الجهود من أجل إيجاد "**تمثيل البرلماني** "[1] .

وقد امتد نشاط الأمير خالد في هذه الفترة أيضا الا مجالات أخرى مثل المجال التثقيفي فوجه عناية ملحوظة الى محاولة احياء التراث الجزائري الذي كان في نظرة يمثل روح الامة ، كذلك اهتم خالد بالجمعيات الرياضية التي قام بإنشائها الأهالي بأعداد كبير معتمدين على الدعم المالي الخاص دون تدخل من الإدارة الفرنسية [2]، وقد حاول خالد اشتراك الإدارة الفرنسية في هذا الدعم المالي للنهوض بهذه الجمعيات ، وفي هذه الفترة أيضا تبنى خالد سياسة الدفاع عن التعليم الجزائري ، فقد تكونت جمعية كانت تضم الطلاب المسلمين لشمال الافريقي ، وكانت بها عناصر من تونس و الجزائر و المغرب ولكن الطلبة الجزائريين انسلخوا عنها مكونين جمعية من أجل الدفاع عن مصالهم . وقد ايد الأمير خالد مطالبهم وخاصة فيما يتعلق بالناحية المالية، فقد طالب اللجنة المالية للمجلس البلدي باعتماد مبلغ معين لهذه الجمعية ومعاملتها مثل جمعية طلاب الشمال الافريقي[3].

وفي سنة 1922عزز الأمير خالد من نشاطاته السياسية، وقام بالعديد من الجولات إلى خارج الجزائر العاصمة بغية كسب المزيد من الأنصار، وحل به الترحال إلى مدينة تلمسان وألقى النشيد الوطني (انظر الملحق رقم4)، وعقد تجمعاً شعبياً في قاعة الحفلات التابعة للبلدية، وكانت

[1] – محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص111.

[2]- Mahfoud kaddache et Djilali sari : **L'Algérie pérennité et résistances 1830-1962**, op.cit., pp57 58 .

[3] – ناهد إبراهيم دسوقي: **المرجع السابق**، ص110.

تدخلات الأمير بالعربية الفصحى، وركز خلالها على ضرورة إبطال الإجراءات التعسفية التي لا تزال مفروضة على الجزائريين، كما استنكر سياسة التجهيل والتهميش والإقصاء المفروضة على الأهالي ودعا الحضور للمطالبة بالحقوق السياسية والاشتراك في السلطة. وقد لقيت أفكاره هذه رواجها في المنطقة، وقد دعا إليها مجدداً أحد رسل الأمير و المدعو أحمد بهلول الذي زار المنطقة في خريف1922 [1].

وبمرور الزمن اكتسب نشاط الأمير المصداقية لدى الكثير من رجال الفكر، وانسبوا إلى حركته. وأبدوا عن استعدادهم اللامشروط لخدمة القضية الوطنية، ومن هؤلاء نذكر الشريف علي الطاهر الذي حضر اجتماع جمعية الأخوة في صائفة 1922م وألقى كلمة مؤثرة كشف فيها عن عيوب التعصب و التحجر، ودعا الجميع إلى الاعتصام بالإسلام، و نبذ الأفكار المتزمتة الرافضة للتحرر من بين المتدخلين أيضاً الحاج محمد بن رحال، والسيد رشيد ساطور وعمر الميزابي و يوسفي حميدة [2].

[1]- مصالي الحاج: **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م**،(تصدير عبد العزيز بوتفليقة)،تر: محمد معراجي، منشورات ،الجزائر،2007م.ص ص110 113.

[2]- نفسه: ص115.

المبحث الثالث: جريدة الاقدام ودورها في حركة الأمير خالد.

يعد ظهور الأول لصحيفة الاقدام بعد نهاية الحرب العالمية الاولى، حين قرر صاحبا جريدة الاسلام و الراشدي انشاء صحيفة مشتركة تحمل اسم الاقدام ،و في انتخابات نوفمبر شارك الحاج عمار الذي كان مديرا للراشدي في قائمة الامير خالد ، و شارك الصادق دندن الدي كان مديرا للإسلام في قائمة الدكتور بن التامي ، و في 6 اكتوبر 1920م صدرت جريدة الاقدام في سلسلة جديدة بنفس العنوان باللغتين العربية و الفرنسية، وكان المحرر بالعربية الامير خالد ، و المحرر بالفرنسية احمد بهلول[1] لكونه يمثل العروة الوسطى مع أهل السياسة و المبعوثين في فرنسا [2].

كما تعرضت جريدة الاقدام في سنة 1921م الى أزمة مالية بعد استقالة الامير خالد من عمله كمستشار عام و المنتخب المالي ، مما اضطر أصدقائه الى إصدارها في صحيفة واحدة بل حتى ايقافها عن الصدور من يوم 10 جوان الى 22 جويلية من نفس السنة، وبعد الحاح أصدقاء الأمير خالد عن التراجع على استقالته ، وبعد عودة الأمير خالد من جديد الى نشاطه السياسي تم تنظيم إدارة صحيفة الاقدام فتخفى من ادارتها الحاج عمار وقايد حمود ، وفي 2 سبتمبر أعلن الرجلان تنازلهما عن عملهما لمصلحة الأمير خالد ، الذي اسند إدارة الصحيفة الى احمد بهلول [3].

لقد شكلت جريدة الاقدام دورا استراتيجيا هاما في النشاط السياسي لحركة الأمير خالد [4]، حيث تعد اول صحيفة جزائرية تراجع الإدارة الفرنسية في الجزائرية بشجاعة وتستنكر اسلوبها ، فنجد ان جريدة الاقدام كانت لها أهمية كبيرة في الحراك الانتخابي للأمير خالد ، حيث كان ينشر

---

[1] – **احمد بهلول**: ولد في مدينة الجزائر سنة 1880م، وزاول دراسته الابتدائية والثانوية بتفوق ثم انتقل الى باريس حيث التحق بكلية العلوم الدقيقة وتخرج منها بشهادة الليسانس، وبعد الحرب العالمية الأولى أنظم الى الحركة التي كان يتزعمها الأمير خالد، وأصبح من رفاقه والمدافعين عن سياسته، كتب مقالات كثيرة في جريدة الاقدام، فقد لعب بهلول دورا كبيرا في جريدة الاقدام حتى أصبحت الإدارة الاستعمارية تخاف منه، انظر: بسام العسيلي، **المرجع السابق**، ص 107.

[2] – جريدة الاقدام: الحاج عمار، العدد1، السنة الأولى، يوم الجمعة 26ذو الحجة 1338هـ-1919م، الجزائر، ص1.

[3] – بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص139.

[4] – حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص137.

من خلالها برنامجه الإسلامي ، كما ان هذه الصحيفة وضعت امام الأهالي وكافة أطياف المجتمع كل مجريات الاحداث و التطورات السياسية الواقعة في الجزائر و المناطق المجاورة لها .

لقد تجلى دور جريدة الاقدام بعد صدور المشروع الإصلاحي لكلمنصو ، حيث عبرت هذه الجريدة عن الإصلاحات الممنوحة للأهالي ، فقد كتبت هذه الصحيفة مستنكرة بنود هذه الإصلاحات " **ان الحرب مستمرة** " ، ثم اردفت بمرارة " **حقا ان هذه الإصلاحات تمثل خطوة الى الامام بالنسبة لقضية الأهالي ، غير أننا نلاحظ ان الصيغة الأولية للمشروع كما وردة قبل اندلاع الحرب مازالت واردة على حالها** "، كما عبر مدير هذه الصحيفة الصادق دندن عن هذا المشروع بقوله " **باستثناء ما جاء في المشروع بالنسبة للانتخابات رؤساء البلديات فما عدا ذلك فان ما هو مشروع قبل الحرب** " [1] .

لقد كانت الاقدام المنبر الوحيد والوسيلة التي واجه بها الأمير خالد و أصدقاءه هذه الإصلاحات التي فرضتها الإدارة الاستعمارية، فعبروا من خلال هذه الجريدة عن رفضهم القاطع لهذه الألاعيب التي تقوم بها فرنسا تجاه الأهالي الجزائريين، كما انهم وضحوا لشعب مدى خطورة هذه الإصلاحات عليهم، واكدة أيضا ان فرنسا ذاتها لا توافق أبدا على مثل هذه البرنامج الاجتماعي خوفا من قيام خمسة ملايين مسلم جزائري بالمطابة بحقوقه كونهم يحملون الجنسية الفرنسية [2].

كما واصل الأمير خالد نشاطه السياسي عن طريق جريدة الاقدام بعد الغاء انتخابات 1919م، حيث هاجم الفرنسين بجرأته المعهودة، فكتب محذرا المستوطنين من تعنتهم ورفضهم منح الحقوق الجزائريين فيقول " انكم تدفعون بالجزائريين المسلمين الى هاوية اليأس، وثيرون فيهم مشاعر الغضب عندما تبرهنون بأنهم لن يحققوا شيء من المكاسب عن طريقكم وعندئذ لا يجدون امامهم سوى اللجوء الى السلاح وهم لا يخافون ان يخسروا شيئا بعد كل ما فقدوه " [3] .

---

[1]- شارل روبير اجرون: **الجزائريون وفرنسا1871م_1919م**، ج2، المرجع السابق، ص870.

[2]- بسام لعسيلي: **المرجع السابق**، ص128.

[3]- سعيد بوزيان: **المرجع السابق**، ص43.

لقد عملت جريدة الاقدام على مكافحة التزوير في الانتخابات التي كانت تشرف عليها الإدارة الاستعمارية و أذنابها [1]، وذلك من اجل الإطاحة بالأمير خالد ، حيث ندد الأمير وأصدقائه في جريدتهم على مثل هذه الاعمال والتجاوزات الإدارية و القيادية وتلفيق الانتخابات، و فضائح الاستعمار في المجالس المحلية [2].

كما تعرضت الاقدام لموضوعات غاية في الأهمية بالنسبة للجزائريين، فقد استنكرت بشدة طرد الفلاحين الجزائريين من أراضيهم التي كانوا يمتلكونها، وان المساحات التي نهبت منهم كانت مستحيلة التصور، كما نبهت لخطورة الوضع الذي يعيشه الفلاح في ظل السياسة الاستعمارية، التي قامت بزحف والاستلاء على الأراضي الفلاحية وتغير منتوج الحبوب بالكروم والتبغ ... الخ، وقد استنكرت الاقدام بشدة سوء تصرف الإدارة الفرنسية وغموض افعالها، وقد جذبت هذه المسائل انتباه المجتمع الجزائري لأنه ولأول مرة يسمع عن شركات استغلال الأراضي الزراعية في الجزائر مثل شركة جنيفواز في سطيف والشركة الجزائرية في قالمة[3].

لقد كان لجريدة الاقدام دورا اصلاحيا و اجتماعيا كبير مكنها من الحصول على شعبية كبيرة من طرف المجتمع الجزائري، حيث غرست فيه روح الوطنية والتعاليم الإسلامية من خلال مقالاتها الإصلاحية و التوعوية الاجتماعية منها و الثقافية ، فنجد أن الإقدام كانت تحث في الكثير من مقالتها على العلم والتقرب من المدارس و الابتعاد عن الكفر و الشعوذة و فسعت لمحاربة الجهل و الآفات الاجتماعية و دعت الى التمسك بالدين الإسلامي و العادات السليمة ، فنشر الأمير خالد حول هذا الموضوع قائلا "**من المعقول ان الجهل داء عضال يسوق للمرء لتعصب و الكبر وارتكاب المعاصي و المحرمات وجهل الواجب على الانسان نحو الخالق و المخلوقات و يأدي للكفر والعياذ بالله و دوائه العلم فهو المرشد لمعرفة الواجبات الدينية و الدنيوية و العلم شرف المرء وزينته وعزه والمنقذ من بحر الظلمات** ..."، كما كان الأمير

[1]- عبد الوهاب بن خليفة: **المرجع السابق**، ص137.

[2]- محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص274.

[3]- ناهد إبراهيم الدسوقي: **المرجع السابق**، ص118.

يذكرهم بالتمسك بالأخلاق الحميدة التي كان يتحلى بها أباءهم وأجدادهم فحثهم عن حب الخير واستعمال العدل و التمسك بالدين ، فقد بين أيضا عن اهداف فرنسا في القضاء على الشخصية الإسلامية للأهالي الجزائريين ، فكان الأمير خالد من خلال هذه الجريدة يقدم لهم النصح لكي يتعلموا الآداب والعلوم و المعارف فقال في هذا الصدد " **اخواني ان الذين النصيحة واني لكم لمن الناصحين حرضوا اولادكم على اكتساب الآداب والعلوم والمعارف و الفنون و الصناعات ولا فخر للإنسان ولا مباهات الا بما ناله باجتهاده لا بحسبه ولا نسبه او ماله**"[1].

كما كان الأمير خالد كثير النصح لفئة الشاب الذي كان جل تركيزه منصب عليهم لأنه كان يعلم أن صلاح هذه الامة من صلاح شبابها، فقد خاطبهم من خلال جريدته قائلا " **أيها الأولاد وايتها الشبيبة شمروا على ساعد الكد والجد وتزاحموا على أبواب المكاتب والمدارس والكليات لتجدوا من ثمرات العلوم ما يرفع به قدركم ويسلك بكم مسلكا حسنا ويحي ذكركم وأعلموا انكم خلقتم للعلم والعمل لا للجهل والكسل ولا تسارعوا لأبواب الحانات ومحلات اللهو لأن ذلك يودي لما لا يرضي الله ولا العباد** ..."[2].

فمن الواضح أن جريدة الإقدام قد ساعدة وسهلت للأمير خالد في نشر حركته الإصلاحية التي كان يدعو لها من خلال مقالاتها التي كانت تمل في طياتها بوادر الإصلاح الديني والاجتماعي الذي بدأ يفتقده المجتمع الجزائري شيء فشيء منذ أن بسطت فرنسا سيطرتها على الجزائر.

كما كان لجريدة الاقدام دور هام في نقل الأوضاع الاجتماعية التي يعيشها المجتمع الجزائري الى الراي العام الداخلي و الخارجي على حد سواء ، فأعطت صورة واضحت المعالم عن الحياة المزرية ومدى استغلال فرنسا للأهالي فنشرة الجريدة في مقال لها معبرة عن التهميش الذي يطال هذا المجتمع قائلات "**ان سعر الكيلو من الخبز يساوي فرنك ونصف وكيلوا من السميد فرنك وثمانين سنتيم ، فأجير الأهالي يربح من الثلاثة الى الأربعة فرنك في جناء العنب بعد أن**

[1]- **جريدة الاقدام**: الأمير خالد، العدد2، السنة الأولى، يوم الجمعة 6ذو القعدة1339هـ-1919م، الجزائر، ص3.
[2]- نفسه، ص3.

يخدم أثنى عشر ساعة في اليوم وجملة من الخدامين لا يطالبون الى الخبز لأولادهم فمن يتجول الدواخل يرى ما يقطع الكبد من زمر التعساء صفر الوجوه نحلاء الاجسام ... " [1].

كانت جريدة الاقدام الدرع الواقي للأمير خالد من الاتهامات التي شنتها الإدارة الفرنسية والصحف الأوروبية على حركته، حيث سعت السلطات الاستعمارية لتشويه صورة الأمير، فوصفته بالمحرض على الثورة وغيرها من المواصفات والعبارات التي لا تليق برجل اصلاح حقيقي، فقد وصف المؤرخ صالح بالحاج في أحد كتاباته ان الاقدم كانت سلاح القلم التي كانت عندئذ كالقوس ترمي بسهامها في صدور خصومه، فنقدها الاذع وكلماتها الحادة واستنكارها لممارسات الجول والبغي والظلم في حق الأهالي الجزائريين[2].

وقد ظلت هذه الصحيفة تصدر لفترة طويلة حتى وجد المستوطنون فيها خطرا عليهم واتهموها بالشيوعية وطالبوا الحكومة الفرنسية بعدم التسامح معها قائلين: "**ان هذه الصحيفة تسمم الرأي العام لرعايانا وأهالي أفريقية الشمالية وتوجههم ضد فرنسا** " وتحت ستار محاربة الشرعية فرضت الإدارة الفرنسية في الجزائر الرقابة الصارمة على الصحافة الوطنية ثم أصدرت امرهما بإيقاف صحيفة الاقدام، ولكن سنرى فيما بعد ان اتباع مصالي الحاج استطاعوا إعادة إصدارها تحت اسم (الاقدام الباريسي) ثم (الاقدام الشمال الافريقي) في فرنسا فيما بعد[3].

ونستنتج مما سبق أن الأمير خالد قد استغل جميع الظروف والتطورات التي طراءة على الساحة السياسية، فجعل منها منطلق نشاطه السياسي مركزا في البداية على قانون كليمنصوا الذي منحه حق الترشح للانتخابات، فكانت له الفرصة لتوضيح برنامجه واكتساب شعبية داخل الجزائر وخارجها، كما قام بتأسيس جريدة الاقدام وجمعية الاخوة اللذان كانا سنده الكبير والوسيلة لفضح سياسته.

---

[1]- **جريدة الاقدام**: أبو الحف، العدد2، السنة الأولى، يوم الجمعة 6ذو القعدة1339هـ-1919م، الجزائر، ص3.

[2]- صالح بالحاج: **المرجع السابق**، ص153.

[3]- ناهد إبراهيم دسوقي: **المرجع السابق**، ص118.

الفصل الثالث

نشاط الأمير خالد خارج الجزائر

(1923م_1929م)

- المبحث الأول: ظروف نفي الأمير خالد.
- المبحث الثاني: نضال الأمير خالد داخل فرنسا.
- المبحث الثالث: دور الأمير خالد في ظهور نجم شمال إفريقيا.

لقد كانت المسيرة التي خاضها الأمير خالد في المجال السياسي ضد المستعمر الفرنسي وأتباعه، سبب في حقد السلطات الاستعمارية والمستوطنين فتامروا عليه من اجل ابعاد خطره الذي يهددهم ويهدد مصالحهم في الجزائر، وفعلا صدر قرار نفي الأمير في سنة 1923م، إلا أن الأمير خالد جعل من الظروف التي عاشها في المنفى بداية جديدة لمواصلة نضاله خارج الجزائر. وهذا ما تطرقنا إليه في هذا الفصل، حيث ركزنا على نضال الأمير خارج الجزائر.

المبحث الأول: ظروف نفي الأمير خالد.

لقد قامت فرنسا بضغط على الأمير خالد منذ بداية نشاطه السياسي، حين أثار عمله ومطالبه العداء له عند جميع الأوربيين المستوطنين و السلطات الإدارية بالجزائر والسياسية بفرنسا، لا أنهم ابوا الا ان يبقى الجزائريين كما هم بين أيديهم وتحت نيرانهم ورفضوا ارخاء أي واحد من الاغلال التي تكبلهم ورأوا في حركته الراهنة خطر التحول الى وطنية مقبلة مهددة لوجودهم، فانبرى ضده هؤلاء وأولئك من بني جنسه ومن الأوروبيين واجتمعوا عليه وهاجموه[1].

لقد اشتد الخناق على الأمير خالد من طرف الإدارة الفرنسية، حينما كانت تمهد لحملتها الانتخابات في افريل1923م ، ومن ابرز مظاهر الحملة الجديدة تخصيص زوايا اعتبارا من بداية جانفي 1923م ، يتم فيها نشر مقولات لزعماء المسلمين و الشخصيات البارزة من اتباع فرنسا التي هاجمة الأمير خالد واعتبرته محرضا وعدو لفرنسا وعدوا لمواطنين المسلمين [2].

كما اتهمت فيدرالية رؤساء البلديات والنواب الأمير خالد بالقيام بنشاط معاد لفرنسا واعتبرت ان حزبه متطرف وأخذت في محاولة إيجاد الانقسام داخل الكتلة الوطنية، حين أعلنت ان الراي العام الجزائري يميل نحوى المعتدلين وهم انصار الادماج وهكذا اصبح برنامج الأمير خالد متطرفا في نظر المستوطنين ومؤيديهم ولابد من طرد صاحبها خارج البلاد [3].

---

[1]- صالح بالحاج: **المرجع السابق**، ص ص 166 167.

[2]- بسام لعسيلي: **المرجع السابق**، ص152.

[3]- ناهد إبراهيم دسوقي: **المرجع السابق**، ص ص 117 118.

ونتيجة للمجهودات المكثفة التي بدلها المسؤولين الاوروبيين بالجزائر وباريس لتضيق الخناق حول الأمير خالد وانصاره، فقد انفض من كان حوله من مؤيدين وأصدقاء وأولئك الذي كان يعتمد عليهم، وعاداه من كان قد والاه، ووجد الأمير خالد نفسه وحيدا أمام امة منقادة طائعة للإدارة الفرنسية، وأكد السيد توفيق المدني أنه أصبح من الصعب على الأمير خالد ان يواجه بمفرده "قوة استعمارية رهيبة التي كان على نفسها ان تمحي اسمه من الوجود في الجزائر"[1].

كما تأثر الأمير خالد كثيرا عندما شعر أن هناك رجالا كونهم من العدم السياسي و أخرجهم لعالم الظهور و الشهرة في الجزائر وخارجها، فانقلبوا ضده وتعاونوا مع أعدائه، وفي وقت الذي قررت فيه السلطات الحكومية بالجزائر و باريس ان تستعمل جميع وسائلها الخاصة وبدأت تجهز قوتها للقضاء عليه بصفة نهائية وتهيئ عدتها لتنفيذ ذلك بعد ان مسكت بين ايديها زمام سائر النواب المسلمين ، وجعلتهم كتلة مع زملائهم الفرنسيين ضد خالد وجموع الامة التي تدين له بالولاء[2].

بدأ الأمير خالد في مظهر الشهيد ضحية الإدارة الاستعمارية فبعد ان عرف حقارة السلطات العسكرية، وكان محل انتقادات الصحافة الأوربية، ودفع عدة غرامات وتعرض لعدة هجومات شخصية، فكان عليه التخلي عن جميع وظائفه[3]، وفعلا اضطر الأمير خالد تحت طائلة التهديد الى الانسحاب من الميدان السياسي في 1923م[4].

حيث انه كان من المقرر ان يشارك في انتخابات 23 مارس 1923م بالجزائر، ولكنه قرر الانسحاب من الانتخابات و التنازل لخصمه عندما شعر بوجود مضايقات رهيبة ضده و استحالة نجاحه في الانتخابات، فنسحب الى العين البيضاء ثم بعث منها رسالة استقالته ومتنع عن الظهور في المحافل العامة، وقد كتب في16مارس ما يلي: "فليشهد الله بأنني لست من أولئك الباحثين عن

---

[1]- محمد قنانش، محفوظ قداش: **نجم الشمال الافريقي ، وثائق و شهادات لدارسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية** ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984، ص ص 17 24.

[2]- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص225.

[3]- محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص135.

[4]- عبد الله مقلاتي: **المشروع الفرنسي الصليبي لاحتلال الجزائر وردود الفعل الوطنية 1830_1962، المرجع السابق**، ص ص191 192.

شرف الوصاية، لقد اقتحمت مجال العمل السياسي، وخضت الصراع في مجالس النواب لدفاع بكل ما وهبني الله من القوة، وبكل ما في قلبي من الحب لحماية مصالح إخواني المسلمين ورفع الضرر عنهم".

فقد أثار انسحاب الأمير خالد من الواجهة السياسية والمعركة الانتخابية جوا من الشك، فمضى المواطنون بين مصدق ومكذب، غير أن الأمير خالد قطع لهم الشك باليقين في رسالته التي وجهها الى الصحافة يوم 11أفريل 1923م، وقد جاء في مضمون هذه الرسالة انه احيل لتقاعد بسبب عجزه الصحي الكامل الذي كان نتيجة خدمته العسكرية الطويلة في الجيش الفرنسي، وبات من الضرورة الحتمية أخذ استراحة لصحته المتدهورة، حيث انسحب من مجال العمل السياسي، وتنازل على جميع المناصب الذي كان يشغلها[1].

ونلاحظ أن الأمير خالد قام بتحرير رسالته التي وجهها الى الأهالي، لكي يؤكد لجمهوره انه احيل لاستقالة بسبب مرضه وحالته الصحية السيئة، والحقيقة ان الأمير خالد احيل للاستقالة بسبب تعرضه خدلان أصدقائه ومن والاه في مسيرته السياسية، ومن جهة أخرى الضغط المتواصل الذي تعرض له من طرف الإدارة الفرنسية.

لقد حققت الإدارة الاستعمارية في الجزائر نجاحا كبير في تنفيذ مخططاتها خلال هذه المرحلة، وأمكن لها في انتخابات 15افريل 1923م إسقاط كل مرشحي حزب الجزائر الفتاة، وجاءت بعد ذلك لاستثمار هذا النجاح وترجمته رسميا على أنه ارتداد المواطنين الجزائريين المسلمين على سياسة الأمير خالد، واتجاههم لتأييد الشخصيات المعروفة بولائها وعمالتها لفرنسا[2]

وحسب بعض المؤرخين فإن الأمير خالد قد شعر في هذا الوقت ان بقاءه في الجزائر عديم الجدوى، وانه ربما استطاع ان يخدم امته بالابتعاد عن الوطن أكثر مما يخدمها بمواصلة النضال تجاه قوة متحالفة ضده ولا قبل لأمة بمقاومتها [3].

---

[1]- بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص154.

[2]- نفسه: ص155.

[3]- عمار بحوش: **المرجع السابق**، ص226.

لقد جرت مفاوضات بين الأمير خالد و الحاكم العام الفرنسي "ستيق" كانت فحوها حول رحيله من الجزائر والشروط المتفق عليها، قام السيد بوضربة بهذه الوساطة فتم الامر على ان تدفع الحكومة الفرنسية للأمير خالد سائر ديونه المقدرة بحوالي 85000 فرنك، وان توصله الى القطر السوري حيث يقيم أعماله وبنو عمومته، ومستحقاته عن تقاعده العسكري و الجراية التي يتقاضاها بصفته ينتمي الى عائلة الأمير عبد القادر[1].

وفي أواخر جويلية 1923م سافر الأمير خالد متجها نحوا الإسكندرية، فوصل اليها في شهر اوت من نفس السنة حيث رفض الذهاب الى دمشق لأنها كانت تحت الحكم الفرنسي في ذلك الوقت[2]، وكان معلوما لدى الجميع داخل الجزائر وخارجها أن خالد لجأ الى مصر مكرها من قبل السلطات الاستعمارية، ولكن بشأن الظروف التي أحاطت بهذا النفي وتفاصيل الاحداث التي جرت فيها اختلفت الروايات.

وحسب بعض المفكرين الجزائريين الذي عاشوا في ذلك الفترة العصيبة في تاريخ الجزائر أمثال المؤرخ أحمد توفيق المدني، فإن الحاكم العام ستيق الذي كان ينتمي الى الحزب الراديكالي، هو الذي تواطأ مع والي الجزائر، وتفق على نفي الأمير خالد وإبعاده عن الجزائر[3].

وفي أحد الروايات ذكر صديق للأمير خالد انه لما رأى نفسه مطارد من قبل خصومه وخانه جزء من أصدقائه والنخبة المسلمة ...نفى نفسه الى مصر، وعند بعضهم أن السياسة الشجاعة التي سلكها الأمير في جريدة الاقدام هي السبب في ابعاده، فعندما رأت الإدارة أن نشاطه مضر بالنظام الاستعماري خيرته بين الحبس الإداري في منصب في أقصى الجنوب أو الرحيل الطوعي عن الجزائر، ففضل الأمير خالد الرحيل[4].

[1]- عمار بوحوش: **المرجع السابق** ، ص226.
[2]- سعيد بوزيان: **المرجع السابق**، ص46.
[3]- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص224.
[4]- محفوظ قداش: **المرجع السابق**، ص136.

وقد طرحت جريدة "لوباريا "ظروف نفي الأمير " الأمير خالد لم يشعر بالخوف أبد بل ثبت أمام الكلاب الهائجة التي تكالبت عليه معتمدا على جماهير الأهالي التي كان له نفوذا عظيما عندها، وهكذا لجأت الحكومة العامة الى رشوة من يسمون أصدقاء الأمير وقد باعوا أنفسهم كلهم قبلوا بيعهم مثل الأنعام الرخيصة" حسب تعبير الجريدة، وبقي المدافع عن العبيد فقبل المنفى بعد أن غدروا به و أصبح مطاردا محروسا مهددا بالاعتقال، فسار الى المشرق و الحسرة تحز في نفسه[1].

وقد وضح الأمير خالد صراحة لدى وصوله مرسيليا سنة 1925م، ان الحكومة الفرنسية قد أجبرته عنوة الى الذهاب الى الإسكندرية لأسباب سياسية، وقد أعطته منحة التقاعد بشرط أن يبقى هناك، ويبدوا أن الإدارة الفرنسية هي التي اختارت له هذا المنفى ليكون تحت رقابة القنصل الفرنسي بالإسكندرية، وفعلا فقد ظلت الإدارة الفرنسية تضايق عمله ونشاطه السياسي أينما حل في فرنسا ومصر وسوريا[2].

عندما نفي الأمير خالد تبنى أصدقاؤه في مدينة الجزائر سكوتا حذرا حول المسألة الوطنية، وعلى عكس المودة التي عبرت عنها الجماهير الشعبية اتجاه عبد الكريم الخطابي في الريف، فإن بعض المنتخبين أكدوا دعمهم للجنود الفرنسيين، فالمنتخبون الذين استهوتهم في وقت من الأوقات الهبة الوطنية للأمير تخلوا عن النهج الذي سطره لهم[3].

بعد رحيل الأمير خالد فرح الأوروبيين واطمأنت الإدارة الفرنسية، وأما عن أنصاره فقد ذهب ريحهم وفشلت حركتهم وتفرق جمعهم، الا ان الأمير لم يستسلم للعدو الذي ضيق عليه الخناق حتى في الخارج، وواصل نضاله على هذا الشعب في المنفى، حيث كان يجتمع بالمهاجرين المغاربة ويلقي المحاضرات الداعية الى إقرار حقوق الجزائريين.

---

[1]- صالح بالحاج: **المرجع السابق**، ص172.

[2]- عبد الله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر (1830_1954)**، المرجع السابق، ص 144.

[3]- محفوظ قداش: **جزائر الجزائريين، تاريخ الجزائر (1830م–1954م)**،تر: محمد معراجي، وزارة المجاهدين ، ط خ، الجزائر، 2008،ص276.

المبحث الثاني: نضال الأمير خالد داخل فرنسا.

بعد مغادرة الأمير خالد الى مصر بسبب الضغوطات التي تعرض لها من طرف الإدارة الفرنسية لم ييأس في إعادة رح قضيته خارج وطنه، بل شرع في نشاطه السياسي أثناء وصوله الى مصر، حيث نادى بعقد مؤتمر إسلامي في كابول، باعتبار ان أفغانستان هي البلد الوحيد الذي لم يخضع لاستعمار[1].

استغل الأمير خالد الندوة التي قام بها الأمير سعيد حفيد الأمير عبد القادر التي الطالب فيها بعقد مؤتمر إسلامي عالمي، وبالفعل تحقق هذا المؤتمر في مصر سنة 1924م، وقد شارك الأمير خالد بفعالية بحكم قاربته للأمير سعيد، حيث كان يطمح لترأس هذا المؤتمر.

إلا أن الإدارة الفرنسية لم تترك الأمير خالد رغم تواجده في المهجر، حيث ضيقة عليه كل نشاطاته من خلال القنصل الفرنسي المتواجد في مصر، لأن كانت ترى فيه الخطر الخارجي الذي يهددها ويهدد مصالحها في الجزائر، فقد استطاعة الإدارة الفرنسية إيجاد ذريعة من أجل الإطاحة به والقضاء على حلمه السياسي، حيث حكمت عليه المحكمة الفرنسية في الإسكندرية بخمسة أشهر سجنا بتهمة تزوير جواز سفره ومحاولة الهروب من منفاه الى أوروبا[2]، فإن الأمير خالد قد اعتقل في مدينة بنها في مصر في طريقه الى بور سعيد ومنها الى إيطاليا، وكان خالد قد حصر على جواز سفر من السلطات المصرية واذن له القنصل الإيطالي بدخول إيطاليا [3].

اعترف الأمير خالد أثناء استجوابه في المحكمة بهذه التهمة، ولكنه برر محاولة هروبه من منفاه بحالته وحالة اسرته السيئة، حيث قال ان مرتب التقاعد الذي كان يتلقاه من فرنسا منذ منفاه سنة 1923م قد توقف وأن عائلته كانت في حالة ضنكة [4].

---

[1]- بسام لعسيلي: **المرجع السابق**، ص158.

[2]- عبدالله مقلاتي: **المرجع في تاريخ الجزائر، المرجع السابق**، ص145.

[3]- أبو القاسم سعدالله: **الحركة الوطنية** ج2، **المرجع السابق**، ص368.

[4]- نفسه، ص368.

وقد كان لوصول الحزب اليساري الفرنسي للحكم اثرى انتخابات ماي 1924م فرصة سانحة لفك الخناق على الأمير، حيث تقلد رئيس الوزراء هيريو الحكم الذي كان معروفا بتعافه مع حزب الجزائر الفتاة، وعندما اعلن بيانه الوزاري الذي تضمن في بنوده انه سيأخذ بعين الاعتبار مصالح مستعمراته، وذلك عن طريق تعميم ثمار الحضارة الفرنسية على أبناء مستعمراتها، وبعد استلام الرئيس هيريو كل مسؤولياته، حيث ترأس الجامعة الفرنسية لتمثيل الموطنين المسلمين الجزائريين في المجلس النيابي، وادى ذلك الى بعث التفاؤل في نفس الأمير خالد الذي أرسل في جوان 1924م برقية تهنئة جاء فيها " اننا نرى في تسلمكم السلطة بشائر عصر سعيد ومقدمة عهد جديد، يتم فيه ادخل الموطنين الجزائريين المسلمين في طريق التحرر، وإزالة القوانين والتدابير الاستثنائية وإجراء تمثيل في المجلس النيابي الفرنسي، وإصدار عفوا سياسي عام ..."[1].

لقد كان تولي الرئيس الجديد هيريو، فرصة للأمير خالد لنقل معركته السياسية داخل فرنسا، حيث وجه الأمير رسالة الى الرئيس أدوار هيريو[2] في شهر جويلية 1924م، أوضح فيها مطالبه على الوجه الاتي:

_ التمثيل في البرلمان بنسبة متساوية مع أوروبي الجزائر.

_ الإلغاء التام للقوانين والإجراءات الاستثنائية والمحاكم الزجرية، والرقابة على الإدارة مع تطبيق القانون العام تطبيقا كاملا.

_ الأعباء والحقوق نفسها المطبقة على الفرنسيين بشأن الخدمة العسكرية.

_ بلوغ الأهالي من الجزائريين جميع الرتب المدنية والعسكرية من دون أي تميز سوى الجدارة والكفاءة.

_ تطبيق قانون التعليم العام الاجباري على الأهالي تطبيق تاما مع حرية التعليم[3].

---

[1]- بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص159.

[2]- **أدوار هيريوا**: كاتب فرنسي ورجل سياسي من مواليد تروي سنة 1872م، وهو أحد رؤساء الحزب الراديكالي الاشتراكي شغل منصب رئيس مجلس الوزراء في مرات عديدة، كما عمل رئيسا لمجلس النواب (1936_1940) ثم رئيسا للجمعية الوطنية سنة 1947 وسنة 1901، أنظر: بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص159.

[3]- عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص227.

_ حرية الصحافة وتكوين الجمعيات[1].

_ تطبيق القانون الفصل بين الكنيسة والدولة على شؤون الدين الإسلامي.

_ العفو العام[2].

_ تطبيق القوانين الاجتماعية وقوانين العمال على الأهالي.

_ الحرية التامة في الذهاب الى فرنسا للعمال الأهالي من جميع الفئات[3].

يبين النظر في مطالب الأمير خالد وفي طريقة التعبير عنها أن تصوره لمعالجة المسألة الاستعمارية بالجزائر يتلخص في عبارة واحدة هي الاندماج في ظل الأحوال الشخصية الإسلامية، ومن أجل ذلك كان خالد لا يمل التأكيد على مطلبين الأول إلحاق العمالات الجزائرية و التمثيل البرلمان و الثاني الاحتفاظ بالأحوال المدنية العربية الإسلامية، وكان من شأن الالحاق ان يحقق المساواة و التمثيل الكافي للمسلمين، فيصير الأهالي عدد كافي من المنتخبين بالجزائر و العدد نفسه للأوربيين في البرلمان يعني ستة نواب وثلاثة أعضاء في مجلس الشيوخ [4].

وفي محاولة أخرى أتصل الأمير خالد بالمهاجرين المغاربة الذين يتابعون التطورات السياسية على مستوى المغرب العربي، كما سعى لعقد ملتقيات ومحاضرات بحضور اليساريين و المنفيين السياسيين من المستعمرات[5]، بمساعدة من مؤتمر الشيوعية العالمية في 1924م، الذي قرر انتهاج سياسة مؤيدة للحركة الوطنية في المستعمرات الفرنسية ومن هنا كان دعم الاتحاد الانتركولونيال وسعيه

لاستقطاب العمل الوطني الجزائري، مستغلا الياس الذي أصاب الشبان الجزائريين بقيادة الأمير خالد بعد انسداد الأبواب في وجههم، واندفع الشيوعيين في مساعدتهم وتقديم العون والحماية لهم

[1]-Claude collet _Jean_Robert henry, Le Mouvement netional Algerien, Textes 1912_1954, Edition2, Office Des publications Universitaires, hydra, Algere, 1981, p32

[2]- عبد الرحمان بن العقون: **المصدر السابق**، ص96.

[3]- ناهد إبراهيم دسوقي: **المرجع السابق**، ص122.

[4]- صالح بالحاج: **الحركة الوطنية بين الحربين**، المرجع السابق، ص158.

[5]- أحمد الخطيب: **المرجع السابق**، ص ص110 111.

قد حاول المجلس المركزي للحزب الشيوعي الفرنسي استغلال الأمير خالد فقد رأى فيه حسب قوله " زعيما محتملا للحركة الوطنية الثورية ووطنيا ديمقراطيا ووصفت صحيفة الباريا[1] الأمير بالمحرض الطموح " وانخرط الأمير في الاتحاد العالمي الذي كان في الحقيقة منظمة يسارية[2]، تحت اشراف الحزب الشيوعي الذي أراد استغلال الأمير خالد لخدمة أغراضه الخاصة.

كما عقد الأمير عدة ملتقيات في باريس وكان الاجتماع الأول في 12جويلية 1924م كونه مدافع عن قضية الأهالي وكان عنوان المحاضرات "**وضعية المسلمين في الجزائر**" حيث احتج الأمير في هذا المؤتمرضد الاعمال الغير إنسانية للاستعمار[3]، والحالة المأساوية للجزائريين، والفساد الإداري و الأكاذيب الإمبريالية، وبناء على هذا التقرير فان الأمير خالد قد أعلن هذه السياسة أمام الالاف من الجزائريين وأهالي الغرب الهندي (أمريكا الجنوبية)، والهند الصينة والأفارقة.

وفي ظل هذه الظروف و التطورات اعلن الأمير خالد انضمامه الى الاتحاد العالمي وطالب أعضائه بالدخول في حركة نشيطة للكفاح من أجل تحقيق مطالبهم، وقد أخبر الأمير خالد الاسيويين و الافريقيين وأهل أمريكا اللاتينية في الاتحاد المذكور بأن "**لا تألفوا منظمات ذاتية قائمة على السلالات(القوميات)، ولكن تعاونوا مع أخوتكم الفرنسيين في النقابات و الأحزاب التي تدافع عن قضيتكم**"[4].

وحث الاجتماع على الانضمام و الانخراط في النقابات للمطالبة بالحقوق الاقتصادية و السياسية، وذكر دوريو، نائب بباريس باسم الحزب الشيوعي أن الحزب متعاطف مع أبناء المستعمرات

[1]- **جريدة لوباربا:** منبر جماهير المستعمرات وقد صدرت من افريل 1922الى افريل 1926 وقد شارك فيها هوشي منه وبعض الجزائريين، ينظر: محفوظ قداش، محمد قنانش: **المرجع السابق**، ص193.

[2]- مصالي الحاج: **المصدر السابق**، ص123.

[3]- عبد الحميد زوزو: **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين 1914_1939**، المرجع السابق، ص 53.

[4]- أبو القاسم سعدالله: **الحركة الوطنية الجزائرية** ج2، **المرجع السابق**، ص365.

المستعدين، وابرز ذلك بالبرقية التي أرسلها الى عبد الكريم الخطابي يهنئون زعيمهم عبد الكريم ويأملون أن يواصل بعد الانتصار على الامبريالية الاسبانية، وبتنسيق مع الطبقة العمالية الفرنسية الأوروبية، للكفاح ضد الإمبرياليين بما فيهم الفرنسيين الى غاية تحرير الكامل لتراب المغربي [1].

كما اهتمت جريدة تيري دونيون بنشر محاضراته في كتيبات توزع في كامل افريقيا الشمالية[2]، وكان الحاضرون يتأثرون بخطابات الأمير ويتجاوبون معها، وقد ذكر فرحات عباس أن الحاضرين لهذه المؤتمرات نادوا بحياة افريقيا الشمالية واستقلالها[3].

لقد اصطدمت هذه الاجتماعات والمطالب التي نادى بها الأمير خالد وأصدقائه بمقاومات مختلفة، ففي مجال عمل الجزائريين بفرنسا صرح رئيس اتحاد عمداء الجزائر بضرورة تقييد خروج اليد العاملة الجزائرية من الجزائر، كما لقيت أيضا معارضة من الصحف حيث عالجوا هذا الموضوع بكثير من الاستهزاء وبسخرية[4].

[1]- محفوظ قداش، محمد قنانش: **المرجع السابق**، ص ص39 41.

[2]- فرحات عباس: **حرب الجزائر و ثورتها (ليلة الاستعمار)**، تع أبو بكر رحال، مطبعة فاضلة، المغرب، ص135.

[3]- عبد الحميد زوزو: **المرجع السابق**، ص ص53 54.

[4]- بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص164.

المبحث الثالث: دور الأمير خالد في ظهور نجم شمال أفريقيا.

لقد وقعت في العشرينيات من القرن الماضي تطورات في المجال السياسي للجزائر وخاصة بعد تأسيس نجم شمال أفريقيا، الذي يعد الحدث الاستراتيجي في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، لأن هذا الحزب ظل الأداة الفاعلة في توجيه المقاومة السياسية، حيث كان الأمير خالد البذرة والنواة الأولى للحزب الذي سار على خطاه في العديد من القيم والمبادئ.

وبعد كل هذه الاحداث التي شهدها العالم التي تركت بصمتها على العامل الجزائري وصبغت الأيديلوجية الجزائرية بالثورة وأمدتها بروح الجديدة والنظم المسايرة للتطور التاريخي التي خلقت من العامل الامي المغترب عن وطنه مناضلا سياسيا، يفرض وجوده واحترامه على المستعمر في عقر داره، ويساهم في معركة تحرير عالمية تتخطى الفوارق الجنسية واللونية[1].

هذا من ناحية التأثير الخارجي أو الشكلي، أما من ناحية المضمون فقد كان هناك رصيد إسلامي قوي جمع بين المهاجرين في أرض الغربة، فأثار فيهم النخوة والكرامة، وبقايا عادات تقاليد كانوا يعتزون بها حصتهم من الذوبان والتميع، ونفس متمردة ثائرة على الطغيان ومتعطشة الى العدالة، وحنين الى الوطن الام كان يدفعهم الى ان يقوموا بواجبهم شأن غيرهم من المغتربين[2].

لقد كانت هناك خلافات بين المؤرخين حول فكرة تأسيس نجم شمال أفريقيا وعن مؤسسه الأولى، إلا ان العوامل التي ساعدة على ظهوره في فرنسا يمكن ان نجدها في هجرة اليد العاملة التي كانت بحاجة الى من يدافع عنها[3]، وفعلا مثل واقع الهجرة لحظة ملائمة لجالية المغرب العربي لتحتك بغيرها من المهاجرين القادمين من افريقيا ودول شرق اسيا، لتتفاعل مع أطروحاتهم بشأن

[1]- محمد قنانش: **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح، دار القصبة لنشر، الجزائر، 2006** ، ص31.

[2]-نفسه،ص32.

[3]- قدوري رميسة: **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذج 1989_1974**، مذكرة ماستر تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2014م_2015م، ص57.

مناهضة الاستعمار والدعوة الى الاستقلال، كما مكنتها من التعرف الى تيارات اليسار الفرنسي وتنظيماته السياسية[1].

وخلال زيارة الأمير خالد الى باريس في عام 1924م توطده علاقته مع الاواسط الاشتراكية الشيوعية، حيث كان عدد من الجزائريين يناضل في صفوف هذين الحزبين[2]، كما كان لحركة الأمير التي نضمها ان خلقة جوى من الاحتكاك والتعارف في العمال المغاربة، وبعد العديد من الاجتماعات تأسست أول جمعية سياسية تهدف الى المحافظة على أرضية العمل التي ارساها الأمير خالد وهي العمل على مستوى شمال أفريقيا[3].

فهكذا ستعرف أواخر سنة 1924م انعقاد مؤتمر ضم كل من الجزائريين والمغاربة والتونسيين، وذلك من أجل تدارس الأوضاع الداخلية لبلدان المغرب، الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية، كما استهدف التعريف بالاستعمار ومفاعيل أساليبه على تطور المجتمعات المغربية، ومما خلصت اليه أشغال المؤتمر تلك البرقية التي وجهة الى شعب المغرب الأقصى ومجاهده عبد الكريم الخطابي، والتي أكدة بالقول: "ان العمال المغاربة لمعامل الناحية البارسية المجتمعين بمؤتمرهم الأول في هذا اليوم التاريخي7ديسمبر 1924م، يهنؤون إخوانهم المراكشيين وزعيمهم البطل عبد الكريم بانتصارهم على الاستعمار الاسباني، ويصرحون بتضامنهم معهم في كل من شأنه أن يحرر بلادهم ويشاركونهم في الهتاف باستقلال الشعوب المضطهدة وسقوط الاستعمار العالمي و الاستعمار الفرنسي"[4].

وقد خرج ذلك المؤتمر بأفكار دعت الى ضرورة تحقيق حرية الصحافة وإلغاء القوانين الاهلية، كما اتفق المشاركون أيضا على ضرورة تشكيل هيئة عرفت بنجم شمال أفريقيا [5]، ولقد قامت

[1]- محمد مالكي: **الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م، ص276.

[2]- جمال قنان: **المرجع السابق**، ص184.

[3]- يوسف مناصريه: **المرجع السابق**، ص61.

[4]- محمد مالكي: **المرجع السابق**، ص277.

[5]- يحي بوعزيز: **المرجع السابق**، ص82.

هذه الهيئة بعق أول اجتماع لها في جوان 1926م بباريس، و تم الإعلان رسميا عن تأسيس حزب نجم شمال افريقيا، و لقد أسندت الرئاسة الفعلية للحاج على عبد القادر، الذي كان عضوا في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي، وتم تعين مصالي الحاج أمين عاما له، وشبيلة الجيلالي مسؤول المال، والمتتبع لهؤلاء الأعضاء يجد أن أغلبهم أن لم نقل كلهم ينتمون للحزب الشيوعي الفرنسي، ثم أن المستوى التعليمي لدى بعضهم محدود لا يتجاوز في الغالب مستوى الشهادة الابتدائية ضف الى ذلك أنهم من أواسط اجتماعية متواضعة[1].

لقد ضم الحزب في البداية معظم عمال منطقة الشمال الافريقي، وباشر نشاطه الحزبي بعد المصادقة على النظام الأساسي له من قبل الجمعية العامة في جلستها يوم الاحد 20جوان 1926م، وكان من أهداف الحزب الكفاح من أجل الاستقلال الكامل لدول الثلاثة الجزائر وتونس والمغرب و وحدة شمال أفريقيا والدفاع على شعوب هذه الدول والتنديد بالمظالم التي تعاني منها و المطالبة بحقوقها، وفتحت باب الانخراط في صفوفها لجميع مسلمي شمال أفريقيا المقيمين بفرنسا وعملت في أوساط الطبقة الشغيلة مع مختلف المنظمات العمالية الفرنسية المناهضة للإمبريالية، فكانت في البداية لا تمثل إلا الجالية المهاجرة، ولم تتوغل وتفرض برنامجها السياسي في الساحة الجزائرية إلا ابتداء من الثلاثينيات[2]، وتتلخص أهدافها حسب ما نص عليه القانون الأساسي في:

_ الدفاع عن مصالح مسلمي شمال أفريقيا المادية، الأخلاقية والاجتماعية.

_ وضع بيان يتضمن المطالب العاجلة والموحدة لكل من الجزائر وتونس والمغرب، والعمل على تحقيقها بتباع كل الوسائل كصحافة، الاجتماعات العامة والملصقات، وغير ذلك من النشاطات التي تأدي في النهاية الى التحرر[3].

ولقد لخص أعضاء النجم مطالبهم في جلسات اجتماع جوان 1926م، نذكر منها:

_ الغاء قانون الأهالي مع جميع توابعه.

---

[1]- صالح عباد: **المرجع السابق**، ص205.

[2]- عمار عمورة: **المرجع السابق**، ص167.

[3]- أحمد الخطيب: **المرجع السابق**، ص153.

_منح مسلمي شمال افريقيا، حق الاقتراع وحق أهلية الانتخاب لكافة المجالس بما فيها البرلمان الفرنسي، وذلك بنفس الحق الذي يتمتع به المواطن الفرنسي[1].

_ تطبيق القوانين الاجتماعية، والعمالية على الأهالي.

_ التطبيق العام لقانون التعليم الاجباري، مع حرية التعليم لجميع الأهالي.

_ تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة، فيما يخص الدين الإسلامي.

_ انشاء مجالس بلدية منتجة بطريقة التصويت العام[2].

ولعلنا نلاحظ هنا تأثر هذه المطالب ببرنامج الأمير خالد خاصة فيما يخص المسائل الثقافية (التعليم وحرية الصحافة والمجتمع) وإلغاء القوانين التعسفية وتطبيق القانون العام الفرنسي على الجزائريين، ويظهر هذا التأثير خاصة في المطالبة بانتخاب برلماني جزائري يكون حسب اعتقادنا على نحو البرلمان الذي اقترحه الأمير ليمثل الجزائريين في البرلمان الفرنسي[3].

كما يعتبر بعض المؤرخين أن تأسيس النجم يعود الى سنة 1924م، حين وصل الأمير خالد الى فرنسا واستقبل من قبل مختلف مجموعات الجزائريين الذين حاولوا في باريس تنظيم أنفسهم أجل الدفاع والتعاون فيما بينهم، حيث اتصل الحاج عبد القادر[4] وعبد العزيز منور واتفقوا على تكوين حزب سياسي ذو خاصية مغربية[5].

وقد أورد محفوظ قداش بعض الأمور المتعلقة بالتحضير لتكوين الحزب حسب رواية أحد أقطابه وهو" **بومعزة علي**" الذي ذكر بأنه في سنة 1924م أقيم حفل استقبال للأمير خالد في

---

[1]– عبد الوهاب بن خليف: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، ط1، دار الطليطلة، الجزائر، 2009م، ص151.

[2]– محفوظ قداش ومحمد قنانش: **المصدر السابق**، ص ص 52_53.

[3]– يوسف مناصريه: **المرجع السابق**، ص73.

[4]**– الحاج عبد القادر**: هو من مدينة معسكر كان متوسط الثقافة باللغتين، وقد حضر مؤتمرات الأمير خالد بفرنسا، وهو من الخطباء المؤثرين وكان عضوا في لجنة إدارة الحزب الشيوعي الفرنسي، ورئيس لإحدى خلاياه، وقد رشحه هذا الحزب لإنتخابات 11ماي 1924م، عن منطقة باريس _ينظر: عبد الحميد زوزو، **الدور السياسي للهجرة الى فرنسا بين الحربين (1914_1939)**.، **المرجع السابق**، ص 135.

[5]– عماري سهيلة : **نضال الاتجاه الادماجي في الحركة الوطنية** "أبو القاسم بن التهامي" أنموذجا، مذكر ماستر تاريخ معاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، 2015_2016، ص22.

باريس وأثناءه تم اللقاء بين الحاج عبد القادر و مصالي الحاج اللذان كانا ينتميان للحزب الشيوعي الفرنسي وقد اتفقا على تكوين رابطة تهتم بشؤون إفريقيا الشمالية و التي ولدت بالفعل سنة 1926م بعد اجتماع التحضيري الذي عقد في الثاني من مارس من نفس السنة، واطلق على هذه الرابطة اسم "**حزب نجم شمال إفريقيا** "، وفي بيانه التأسيسي ركز النجم على استقلال دول المغرب العربي و التصريح بتكوين جبهة وطنية داخلية هدفها الأساسي خلق تيار ثوري يقود بلدان المغرب العربي نحو الاستقلال[1].

والحقيقة التي قد تلقى تأييدا بين جموع المؤرخين و الباحثين، هي أن الأمير خالد أسهم إسهاما بالغا في ظهور نجم شمال أفريقيا على الساحة السياسية، واليه يعود الفضل في تفعيل نشاط الحركة الوطنية في هذا الظرف الحساس من تاريخ الجزائر، من خلال نشاطه الدؤوب والمكثف بين المهاجرين الجزائريين بفرنسا، وقد ساعدته الظروف عندما نفته السلطات الاستعمارية من الجزائر سنة 1923م، فكان عليه ان يجد مناخا أخر لمواصلة نشاطه الساسي و الدفع بالحركة الى مستويات أفضل، خارج نطاق الإجراءات الاستثنائية، ولم يكن ذلك ممكنا الا في فرنسا أين كانت الشروط الديمقراطية متوفرة و طرحت أراء كثيرة تؤكد فضل الأمير خالد و اسهاماته في تأسيس نجم شمال افريقيا[2]، لأنه يعتبر أحد واضعي القاعدة المشتركة للعمل على مستوى شمال إفريقيا و المحرك الأساس للأوساط العالمية بضاحية لا بوش دي رون الفرنسية[3].

ولكن ما أجمع عليه المؤرخون والدراسات ما أتفق عليه أغلب المصادر أنه تم التحضير لتأسيس نجم شمال أفريقيا في الفترة ما بين 1924إلى 1926م بباريس، تم ذلك بمساعدة الحزب الشيوعي وكذا بدعم الأمير خالد، الذي استطاع بفضل حنكته ومحاضراته التي ألقاها، ومطالبه التي نادى بها ضد الامبريالية وسياستها وقوانينها القمعية[4].

---

[1]- قريري سليمان: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940م_1954م**، رسالة دكتوراء، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010م_2011م ، ص73.

[2]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**: ص143.

[3]- **لا بوش دي رون**: وهي الولاية الثالثة عشر في أقصى جنوب فرنسا، عند مصب الرون، وتضم مدينة مرسيليا ومدينة اكس بر وفنس وغير هما: أنظر: **حكيم بن الشيخ**: **المرجع السابق**، ص144.

[4]- عماري سهيلة: **المرجع السابق**، ص57.

وكانت الجمعية في حاجة الى حليف تحمي به في خطواتها الأولى فرأت في الحزب الشيوعي الفرنسي وفي موقفه من حرب الريف حليفا يشاركها في محاربة الاستعمار والامبريالية، وهكذا اجتمعت الجمعية الدينية مع بعض المستقلين وبعض الشيوعيين في أواخر أكتوبر1925م وتوالت الاجتماعات حتى توصلت في شهر جوان1926م الى اعلان عن تأسيس "**جمعية نجم شمال الأفريقي**"[1].

لقد استغل الشيوعيون شعوب المستعمرات عامة، والشعب الجزائري خاصة، وذلك من خلال شخصية الأمير خالد، الذي كان يحظى بثقة الشعب ووده من ناحية وتجنب الوقوع في العزلة الخانقة التي فرضت على الليبراليين سنة 1919م من ناحية أخرى.

كما ان الأمير خالد لم يسلم من الاتهامات التي وجهت اليه حول إتباعه الحزب الشيوعي، فالكثير من الكتابات رأت أن نجم شمال أفريقيا فرع من فروع الحزب الشيوعي الفرنسي، أو في أدنى الحالات من صنيعه وإشرافه تفكيرا وممارسته[2].

تصدى الليبراليون واليساريون للعمل على مستوى المخطط السياسي الفرنسي، فأدانوا تفاهم الأمير خالد من الشيوعيين واعتبروا ذلك ذنبا لا يمكن الصفح عند وعمل مدير "مجلة المواطنين الجزائريين بورادي" على اتخاذ قرار بقطع علاقاته مع الأمير خالد " الذي فضل بزعم مدير المجلة الاستسلام للإرهابيين المغامرين الشيوعيين".

اما الرئيس الفرنسي الاشتراكي هيريوت فقد صرح فيها بعد:

"بأنه يعارض هذا التحالف الوحشي الغريب بين الشيوعية والوطنية " وكان هذا الراي هو المهيمن بصورة عامة على وسط اليسار الفرنسي، أما اليمين الفرنسي فقد عاد لتبني اتهامات فرنسي الجزائر للأمير خالد " المجند في خدمة البلشفي" بالإضافة الى افتراءات كثير منها اقدام الأمير على تنظيم العمال المسلمين في فرنسا[3].

انعكست هذه الحملة الجائرة التي اشترك فيها اليمين واليسار بصورة قوية على الصفحة النفسية للأمير خالد، وأشعرته باليأس فطلب من جديد الى صحيفة او ما نيتيه نشرة رسالة له

[1]- محمد قنانش: **المصدر السابق**، ص29.

[2]- محمد مالكي: **المرجع السابق**، ص277.

[3]- بسام العسيلي: **المرجع السابق**، ص165.

تضمنت ما يلي: "ما أن يرفع مواطن مسلم صوته عاليا في الجزائر للاحتجاج ضدها ينزل به من الظلم حتى يتهمونه بأنه محرض على التخريب وأنه عامل ضد فرنسا ... وليست محاولة تغطية احتجاجاتي ضد نوعية الوصاية المفروضة على المواطنين المسلمين في الجزائر إلا كمن يحاول اعتراض ضياء الشمس بالمظلة" [1].

وقد رد الأمير خالد على من اتهموه بالشيوعية قائلا: " **المسلمون اشتراكيون جماعيون، وحدويون بالفطرة، وطريقة معيشتهم تثبت ذلك، كما لم يكونوا استئصاليين** ...."، وهي إشارة الى أن تعامله مع هذه الحركة، لم يكن من منطلق إيديولوجي، أو ضمن إطار الأممية الشيوعية، إنما هو أسلوب الغاية منه كسب حليف للتأثير على المستعمر[2].

ومع ان الأمير خالد كان يختلف عنهم في برنامج عمله ورئتيه للأحداث، وفي موقفه من الاستعمار الفرنسي في الجزائر وفي اتجاهه الحضاري، فان الشيوعيين ربطوا حزبهم بدعوته للأسباب التي ذكرناها، اذن ليس مفهوم استقلال الجزائر الكامل عندهم مثل ما هو عند الأمير خالد، وعليه يجب ان نفهم ان الاستقلال في نظرهم هو استقلال العامل الجزائري في الاطار الشيوعي العالمي أي يجب ان يكون (العامل الجزائري) مرتبطا بمنظمات نقابية تدافع عنه وتسهر على تطبيق القوانين المعتمدة في البلاد عليه[3]، كما يجب ان نفهم أيضا ان انشاء برلمان جزائري ليس معناه تكوين حكومة جزائرية مستقلة وانما هو انتخاب مجلس شعبي تكون العضوية فيه للفرنسيين و الجزائريين ذوي الآراء الديمقراطية والاشتراكية والشيوعية، والمراد بإنشاء هذا المجلس هو القضاء على مجالس النيابات المالية التي تعتبر في نظرهم برجوازية[4].

ولقد كان للأمير خالد فضل ودور كبير في ظهور النجم، كونه كان رئيسه الشرفي (أنظر الملحق رقم5) منذ 1924م، لأن الجماهير الشعبية في الجزائر رأت فيه مسؤولا وطنيا بإمكانه

[1]- نفسه، ص166.

[2]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص ص 151 152.

[3]-يوسف مناصريه: **المرجع السابق**، ص 22.

[4]- يوسف مناصريه: **المرجع السابق**، ص ص 22 23.

تمثيلها تمثيلا يليق بمستواها وخير مدافع على قضاياها وحقوقها المشروعة، ولم يتمكن الأمير من أن يصبح رئيسا نشيطا لأنه كان ما يزال تحت الإقامة الجبرية بالإضافة الى مضايقات المحكمة القنصلية الفرنسية، وأما الامر الثاني هو تسمية جريدتي "إقدام باريس " و"إقدام شمال إفريقيا" بإقدام الأمير خالد، ووضعت الجمعية شعارا لها بمناسبة حلول سنة لانبعاثها سنة 1926م، تحت اسم الأمير خالد رئيسا شرفيا، كما هو مبين في بطاقة الاشتراك لعضوية النجم، وللإشارة فإن الأمير أسهم في تأسيس النجم وترك عنايته وتنميته لغيره، واكتفى بمراقبته من بعيد، ويرى اغلب المؤرخين أن نواة نجم شمال أفريقيا ظهر بين العمال المغاربة، وهو يعبر عن صرخة المضطهدين الداعية الى التحرر الوطني ورفضه الاستعمار[1].

ونستنتج مما سبق ذكره ان الأمير خالد لم ييأس في مواصلة نضاله السياسي بعد نفيه، ورغم كل ما عناه من مضايقات من طرف الإدارة الفرنسية، فقد كانت كل هذه الظروف الغير ملائمة في مواصلة عمله الساسي دافع قوة وعزم في مواصلة نشاطه، وقد برز هذا العمل في مشاركته في المؤتمر الإسلامي بفعلية، كما انه واصل نضاله داخل فرنسا حين قام بإلقاء المحضرات والمشاركة في المؤتمرات وبعث رسالته الى الرئيس هيريو يدافع من خلالها على مطالبه وحقوق شعبه، والجدير بالذكر ان الأمير خالد ساهم وبشكل كبير في ميلاد نجم شمال افريقيا الذي يعتبر المنطلق و القاعدة الأولى للحركة الوطنية في الجزائر.

[1]- حكيم بن الشيخ: **المرجع السابق**، ص ص 144 145.

خاتمـــــة

خاتمة:

من خلال دراستنا للموضوع نستخلص مجموعة من الاستنتاجات حول شخصية الأمير خالد التي ظلت بعيدة كل البعد عن اهتمام الباحثين والدارسين رغم انه من أوائل الشخصيات الوطنية التي دخلت للعمل السياسي وداع صيتها وكان لها دور في الحركة الوطنية في بدايات القرن العشرين منها:

_نجد أن الجزائريون تبنوا فكرة الثورة منذ أن وطأت أقدام المحتل الفرنسي أرض الجزائر من خلال مقاومته باستعمال أساليب وخطط عسكرية بسيطة تعبيرا عن رفضهم للاستعمار لكن مع فشل هذه المقاومة ارتأ الشعب الجزائري الى تغيير أسلوب الكفاح الى العمل السياسي كبديل عن العمل المسلح حيث شكلت الحرب العالمية الأولى منطلقا واضحا لهذا العمل، وكذلك النهضة العربية التي كان لها تأثير في بث نموا الوعي لدى الجزائريين، فظهرت الأحزاب والتوجهات السياسية التي كان لها دور في تفعيل النشاط السياسي في الجزائر ومن ابرزها حركة الأمير خالد.

_ ان اختيار الشعب الجزائري أسلوب الكفاح السياسي يدل على قدرة الشاب الجزائري على قدرة الشاب الجزائري على محاكاة العمل السياسي وأنه لديه اطلاع سياسي كاف لمناقشة مسائل تثير الرأي العام والدفاع عن القضية الوطنية ومتفتح لما يدور حوله من قضايا خارجية.

_ إن الأمير خالد يعد من الشخصيات السياسية التي كان لها دورا هاما في مطلع القرن العشرين، كونه ينحدر من عائلة تتبوأ مكانة مرموقة في المجتمع الجزائري لأنه من الطبقة البرجوازية نتيجة لمكانته الاجتماعية والاقتصادية والسياسية التي تتمتع بها العائلة، كما أنه يعود نسبه الى الأمير عبد القادر الذي يعد أول من وقف ضد المستعمر الفرنسي.

_ بفضل مكانة الأمير خالد الثقافية والعلمية استطاع ان يتبوأ مكانة سياسية مرموقة ويقود حركة الشباب الجزائري التي كانت بمثابة النواة الأولى للعمل السياسي، وقد التف حوله عدد كبير من المثقفين الجزائريين من اجل الدفاع عن الأهالي والقضية الوطنية.

_ ان الأمير خالد لا يمانع أن يتعايش المسلمون الجزائريون مع العنصر الفرنسي مدام يتساوى العنصرين في الحقوق والواجبات، لذلك كان ينادي بمبدأ المساواة بين الجزائريين والفرنسيين مع الاحتفاظ بالأحوال الشخصية الذي رأى فيه أنه الحل لتخلص من التمييز واللامساواة وبتالي التخلص من الحالة المزرية التي يعاني منها الشعب الجزائري.

_ أن الأمير خالد قد استغل جميع الظروف والتطورات التي طراءت على الساحة السياسية، فجعل منها منطلق نشاطه السياسي مركزا في البداية على قانون كليمنصوا الذي منحه حق الترشح للانتخابات، فكانت له الفرصة لتوضيح برنامجه واكتساب شعبية داخل الجزائر وخارجها، كما قام بتأسيس جريدة الاقدام وجمعية الاخوة اللذان كانا سنده الكبير والوسيلة لفضح السياسة الاستعمارية.

_ ان الأمير خالد لم ييأس في مواصلة نضاله السياسي بعد نفيه، ورغم كل ما عناه من مضايقات من طرف الإدارة الفرنسية، فقد كانت كل هذه الظروف الغير ملائمة في مواصلة عمله الساسي دافع قوة وعزم في مواصلة نشاطه، وقد برز هذا العمل في مشاركته في المؤتمر الإسلامي بفعلية، كما انه واصل نضاله داخل فرنسا حين قام بإلقاء المحضرات والمشاركة في المؤتمرات وبعث رسالته الى الرئيس هيريو يدافع من خلالها على مطالبه وحقوق شعبه.

_ ومن خلال تتبع مواقف الأمير خالد النضالية تبينت حقيقة وهي بعده الإسلامي الجزائري أولا، وبعده الإسلامي القومي المغاربي ثانيا، وبعده الإسلامي العالمي ثالثا.

_ ان نشاط الأمير خالد داخل الجزائر وخارجها قد اخرج القضية الجزائرية من قضية ثنائية بين فرنسا والجزائر الى قضية دولية تهم العالم الإسلامي والعربي، أي أن الأمير خالد كان زعيم امة أكثر مما كان زعيم حزب.

_ ان الأمير خالد طالب بالحقوق الشرعية الجزائرية كالتمثيل النيابي والمساواة والحفاظ على الهوية الشخصية، وقد أثارها أكثر من مرة في حملته الانتخابية ومحاضراته، وفي النهاية يكون قد مهد للمطالبة باستقلال الجزائر.

الملاحق

لملحق رقم 1(صورة الأمير خالد)[1]

))

[1]- محمد الطيب العلوي : **المرجع سابق** ، ص 221.

الملحق رقم : 2

وفما يلي: **نص الوثيقة الجزائرية التي قدمها الأمير خالد إلى ولسون رئيس الولايات المتحدة الأمريكية**

السيد الرئيس :

يشرفنا أن أتقدم إلى إنصافكم السامي وإلى روح العدل فيكم عرضا موجزا عن الوضع الحالي للجزائر الناتج عن احتلال فرنسا لها منذ 1830.

فأثناء معركة غير متساوية ،لكنها رغم ذلك كانت مشرفة لآبائنا ،ناضل الجزائريون طيلة سبعة عشرة سنة بمثابرة وقوة لامثيل لهما بهدف رد المعتدي و العيش في استقلال ،ولكن حظوظ السلاح لم تكن للأسف في صالحهم .

ومنذ تسعة وثمانون سنة التي عشناها تحت السلطة الفرنسية ازددنا فقرا بينما ازداد المنتصرون غنى على حسابنا .إن الإتفاق الموقع في 05جويلية 1830 بين الجنرال الفرنسي دي بورمون و داي الجزائر قد ضمن لنا احترام قوانينا وعاداتنا ودينتا ، وإن قانون 1851[1] قد اعترف بحق الملكية والتمتع بها كما كانت إبان الإحتلال .

وقد أعلن نابليون الثالث [2] عند نزوله بالجزائر في 05 ماي 1865بيانا موجها إلى السكان المسلمين « إن فرنسا عندما وضعت قدمها على الأرض الإفريقية منذ خمسة وثلاثون سنة لم تأت لتدمير جنسية شعب ،لكنها بالعكس جاءت لتحرير هذا الشعب من القهر طويل المدى ،إنها أبدلت السلطة التركية بحكم أكثر لينا وعدلا وتنويرا ...»

إننا كنا نتوقع أن نعيش في ســـلم جنبا إلى جنب و بالاشتراك مع المحتلين الجدد ،معتمدين على هذه التصريحات الرسمية المهيبة .

ولكن تبين لنا فيما بعد – ويا للأسف – أن تلك الوعود المعسولة لم تكن سوى كلام أجوف ،والواقع أن الفرنسيين أجلوا المهزومين تدريجيا ،كما فعل الرومان قبلهم ،وامتلكوا هم الأراضي الخصبة وأغنى المناطق .وهم إلى يومنا هذا مستمرون على إنشاء مراكز جديدة باغتصاب الأراضي الجيدة التي بقيت عند الأهالي ، تحت غطاء « المصادرة لفائدة الصالح العام ».

كما استولى الفرنسيون على الأحباس التي تقدر بمئات الملايين من الفرنكات والتي كانت تستعمل في صيانة المؤسسات الدينية ،وتساعد الفقراء ،ووزعوها على الأوروبيين .وهذا أمر في أقصى الخطورة نظرا إلى الغرض الديني والبين الذي نص عليه المحبسون لهذه الأملاك.

وإلى الآن ورغم قانون فصل الدين عن الدولة فإن البقية القليلة من هذه الأحباس مسيرة من طرف الإدارة الفرنسية تحت ستار هيئة دينية اختير أعضاؤها الطيعون من طرف الإدارة الفرنسية نفسها ،ولاحاجة إلى الإضافة أنه ليس لأولئك الأعضاء سلطة لأن الإدارة الفرنسية كانت تغتنم كل الفرص ،وخصوصا أثناء هذه الحرب لتنظيم مظاهرات سياسية في مساجدنا ومن أماكننا المقدسة الأخرى ،خلافا لتعاليم ديننا بحضور جماهير مكونة خصوصا من موظفين .وفي تلك المظاهرات تلقى خطب أعدت مسبقا للمناسبة من رجال الدين ،ويتمادى هذا التعدي على الحرمات الدينية لدرجة إشراك الموسيقى العسكرية في هذه المظاهرات المهينة للروح عند المسلمين .

ذلك هو ما أصبحت عليه تصريحات القائد بورمون في 05جويلية 1830وقانون 1851وقد أثقل كاهل الإنسان الأهلي مدة تسعة وثمانون سنة بإجمال الضرائب ، ضرائب فرنسية وضرائب عربية كانت موجودة قبل الإحتلال وأبقى عليها المحتلون الجدد .

وإذا قابلنا ميزان الدخل والخرج فإننا نرى بسهولة أن الأهالي قد أرهقوا بضرائب فوق طاقتهم كما أن توزيع الميزانية كان لا يأخذ في الاعتبار متطلباتهم الخاصة .وكثير من الأعراش بدون طرق مواصلات وأغلبية أطفالنا بدون مدارس .

وبفضل تضحياتنا ،استطاع الفرنسيون أن يوجدوا جزائر فرنسية مزدهرة حيث زراعة الكروم تمتد على مدى البصر ،وقد مدت عبر البلاد السكك الحديدية والطرق بين القرى الأوروبية وغير بعيد عن العاصمة نجد أعراشا بأكملها تعيش على أراضي آهلة بالسكان فقيرة ووعرة المسالك ،وليس لهذه الأعراش طرق مواصلات ،وهناك تجمعات سكنية هامة محرومة من كل شيء ، وما يزال السقي عند هؤلاء بالقرب وبطرق الأحواض والآبار غير المصونة مثلما كان الحال في عهد إبراهيم (عليه السلام) ،وخاصة القول أن حصة الأغلبية هي الأضعف وأن حمل الأشد فقرا هو الأثقل .

وتحت نظام يسمى جمهوريا يخضع أغلبية السكان إلى قوانين خاصة يندى لها جبين البرابرة أنفسهم .وإن من ميزات هذه القوانين أن بعضها قد نص على المحاكم الإستثنائية (مثل المحاكم الزجرية و المجالس الجنائية الصادرة في 29مارس 1902،و30 ديسمبر1902 .فنحن نرى الرجوع القهقري نحو الحريات .[1]

ولكي لا نتهم بالمبالغة نرفق بهذه العريضة كتيبين كتبهما فرنسيان من الجزائر وهما السيد فرنسوا مارتار المحامي بمجلس الإستئناف بمدينة الجزائر ، والسيد شارل ميشال المستشار العام وشيخ بلدية تبسة .فهما مؤلفان مبنيان على فظاعة وظلم هذه القوانين .

وهناك مثال آخر يدل على عدم الوفاء بالعهد وهو :

كان الجنود الأهالي قبل 1912يلتحقون بالجيش الفرنسي عن طريق التطوع مقابل بعض المنافع للمتطوعين .ولكن هذه المنافع قد ألغيت بالتدريج ، وبدخول 1912أصبح

التجنيد الإجباري في أول الأمر جزئيا (وهو 10% من مجموع الجيش) ،ثم أصبح شاملا،وهذا رغم الاحتجاجات الصارخة من الأهالي .

إن ضريبة الدم قد طبقت علينا خرقا للمبادئ الأولية العادلة .ورغم فقرنا وذلنا وإهانتنا بحكم قانون الحق للأقوى ،فإننا لم نكن نتصور أبدا أن عبئا كهذا – وهو خاص بالمواطنين الفرنسيين المتمتعين بجميع الحقوق – يقع ذات يوم على كاهلنا.

إن مئات الآلاف قد سقطوا منا في مختلف ميادين القتال ،محاربين رغم أنوفهم ضد شعوب لا مطمح لهم فيها ولا في أموالها.إن الأرامل واليتامى ومعطوبي هذه الحرب يتلقون أجور ا أو معونات أقل مما يعطي للفرنسيين الجند.وكثير من الجرحى الذين أصبحوا عاجزين على العمل انضموا إلى صفوف البؤساء الذين تضج بهم المدن و الأرياف .

من السهل على الملاحظ النصف أن يرى البؤس الفظيع الذي يعيشه الأهالي ،ففي مدينة الجزائر نفسها يجر مئات الأطفال من الجنسين بؤسهم في الشوارع وهم في أسمال بالية وكسحاء يتسولون من العامة .

وأمام هذه الأوضاع المؤسفة بقيت الولاية العامة للجزائر في حالة مطلقة من اللامبالاة ، وأمام التمويه بعدم التدخل في الحربات ،فإن الموقف العام هو ترك الحبل على الغارب كما أن المشروبات الكحولية قد أصبحت تغدق في المقاهي على الأهالي .

وقد تحملنا هذه المآسي كمهزومين مستسلمين ، منتظرين وآملين أن تشرق علينا أيام أسعد مما نحن فيه .إن التصريح الرسمي التالي والقائل بأنه : « لا يجبر شعب من الشعوب على العيش تحت سيادة لا يرضى بها» والذي صرحتم به أنتم في ماي 1917 ، في كلمتكم الموجهة إلى روسيا ، يجعلنا نأمل بأن هذه الأيام قد أقبلت في النهاية .

ولكن الأهالي ،تحت الوصاية الجائرة للإدارة الجزائرية قد أصبحوا حالة من الإذلال بحيث أصبحوا عاجزين عن المطالبة ... أن الخوف من القهر الذي لا يرحم يكم كل الأفواه .

ورغم هذا فإننا جئنا باسم مواطنينا نستنجد بالمشاعر النبيلة لسيادة رئيس أمريكا الحرة ، إننا نطالب بإرسال نواب مختارين بحرية من طرفنا لتقرير مصير مستقبلنا تحت إشراف عصبة الأمم .

يا سيادة الرئيس : إن نقاطكم الأربع عشرة للسلام العالمي المقبولة من طرف الحلفاء و القوات المركزية يجب أن تؤخذ كقاعدة لتحرير الشعوب المستضعفة المقهورة دون تمييز عرقي أو ديني .

إنكم تمثلون في نظر العالم بأكمله الإنسان الشريف الحامل للواء الحق والعدالة ،فأنتم لم تدخلوا هذه الحرب الضخمة إلا لتعمم تلك المبادئ على جميع الشعوب .ولنا إيمان عميق في كلمتكم المقدسة .أن هذه العريضة قد كتبت لتنوير عقيدتكم وإلفات نظركم الكريم إلى وضعنا الشاذ.

وتقبلوا ، سيادة الرئيس ، فائق احترامنا .[1]

[1]- حكيم بن الشيخ : **مرجع السابق** ، ص ص 125 130.

الملحق رقم : 3

باريس ، 24 ماي، 1919

سيدي العزيز :

إنني أكتب إليكم لأعترف باستلامي العريضة المقدمة من قبل ممثلي عرب الجزائر الخمسة ،هذه العريضة التي أرسلت إلي من قبلكم بواسطة الملازم نوبل ،وإني سأكون سعيدا أن ألفت إليها نظر الرئيس .

المخلص
كاتب سر الرئيس
إلى الأمير خالد الحسني
عن طريق الملازم جورج ب. نوبل
فندق كريون – باريس
(التوقيع في أعلى الورقة) *

باريس ، 24 ماي، 1919

عزيزي الملازم نوبل :

ها أنا أضمن هذه الرسالة كلمة (NOTE) للأمير خالد الحسني كما طلبتم في رسالتكم المؤرخة في 23 ماي .

المخلص
كاتب سر الرئيس (كلوز)
إلى الملازم جورج ب. نوبل
فندق كريون – باريس
(التوقيع في أعلى الورقة)

(1)

[1]– حكيم بن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص ص 179 180.

الملحق رقم : 4

نشيد وطني

(تركه الأمير بتلمسان عند زيارته لها سنة 1922)

هيا بنا

هيا بنا أهل الوطن — تحيا لفرائض والسنن
فالسعد في هذا الزمان — بالاجتهاد مع المنن
هيا بنا هيا بنا — نعلي ديار جدودنا
ونحامي عن أوطاننا — بالفعل والقول الحسن
هيا بنا زاد العنا — و الجهل أصبح ديدنا
و العلم ضاع فليتنا — متنا فقد ضاعت الفطن
سبل الهوى لا تسلكوا — ودينكم لا تتركوا
وعزكم فاستدركوا — ولا تبالوا بالمحن
رجاؤنا في عصركم — تكونوا مثل غيركم
تسترجعوا لمجدكم — مجد الأباء المستكن
ألتمسوا ابن رجال؟ — فلتلتمسوا فرع الكمال؟
بالمال تهدم الجبال — كذلك الجهل يهان
يا ربي يا نعم اللطيف — عد يقظة الشرع الشريف
بالخير والفضل المنيف — أصلح لنا أهل الزمان *

[1]- حكيم بن الشيخ : **المرجع السابق** ، ص 176.

الملحق رقم : 5

(1)

[1]– عبد الحميد زوزو : **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية ، المرجع السابق** ، ص 90.

البيبليوغرافيا

المصادر :

1- الحاج مصالي: **مذكرات مصالي الحاج 1898-1938م**،(تصدير عبد العزيز بوتفليقة)،تر: محمد معراجي، منشورات ،الجزائر،2007م

2- دبوز محمد علي: **نهضة الجزائر الحديثة و ثوراتها المباركة**، ج 2، المطبعة العربية، الجزائر ، 1969م

3- عباس فرحات: **حرب الجزائر و ثورتها (ليلة الاستعمار)**، تع أبو بكر رحال، مطبعة فاضلة، المغرب،

4- العقون عبد الرحمان : **الكفاح القومي من خلال مذكرات معاصرة 1920 – 1936 م** ج 1, المؤسسة الوطينة للفنون , الجزائر , 1984 .

5- الفاسي علال: **الحركات الاستقلالية في المغرب العربي**، مؤسسة علال الفاسي ، ط6 ، المغرب ، 2003م

6- المدني احمد توفيق : **هذه هي الجزائر**، مكتبة النهضة المصرية، 2001م

المراجع باللغة العربية:

1- الابراهيمي الطالب: **من تصفية الاستعمار الى الثورة الثقافية** ،تر ،حنفي عيسى ، الجزائر ، 2010م

2- بالحاج صالح: **الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1910_1939م)** ، وزارة الثقافة ،الجزائر ، 2015م

3- بلاح بشير: **تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989م**،ج1، دار المعرفة،الجزائر،2006،

4- بن خليف عبد الوهاب: **تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال الى الاستقلال**، ط1، دار الطليطلة، الجزائر، 2009م

5- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962**، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1997م

6- بورنان سعيد: **شخصيات بارزة في الكفاح الجزائر 1830_1962م**، ح2، ط2 ، دار الامل ،الجزائر ، 2004م

7- بوعزيز يحي: **سياسة التسلط الاستعماري الحركة الوطنية الجزائرية1830 _1954**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007م

8- ثنيو نور الدين: **إشكالية الدولة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، المركز العربي للأبحاث والدراسة السياسات، ط1، بيروت، 2015م

9- جمال قنان: **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994م لأمة ، الجزائر ،2013م

10- الجيلالي عبد الرحمان: **تاريخ الجزائر العام**، ديوان المطبوعات الجامعية، ج4، السنة 1995

11- حلوش عبد القادر: **سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر** ، دار الامة ، الجزائر ، 2013م

12- خيثر عبد النور: **منطلقات الحركة الجزائرية (1830_1954م)**،دار كراكدة ،الجزائر ، 2010م

13- الدسوقي ناهد ابراهيم ، **دراسات في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية**، منشاة المعارف، القاهرة، 2001م

14- زوزو عبد الحميد: **الفكر السياسي للحركة الوطنية الجزائرية والثورة التحريرية** ، ، دار هومة ، الجزائر ،ج1

15- (ـــــــــــــ): **الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين 1919-1939**، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985م

16- (ـــــــــــــــ): **تاريخ الاستعمار والتحرر في افريقيا وآسيا**، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر

17- سعد الله أبو القاسم: **ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر**، ج 2، المؤسسة لوطنية للكتاب، الجزائر، 1986م

18- (ـــــــــــــــ): **الحركة الوطنية الجزائرية 1900_ 1930**، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1992م

19- (ـــــــــــــــ): **بحوث غي تاريخ العرب الحديث** ، ط2 ،دار المغرب الإسلامي ، بيروت ، 2015م

20- (ـــــــــــــــ): **تاريخ الجزائر الثقافي 1500–1830م**، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1998م

21- (ـــــــــــــــ): **الحركة الوطنية الجزائرية**، ج3، ط3، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1983م

22- السعيدوني ناصر الدين: **عصر الامير عبد القادر الجزائري**، مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للابداع الشعري ، السعودية ، 2001م

23- شارل روبير أجرون : **تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871 إلى اندلا ع حرب التحرير** ، ج 2 ، تر :عياش سلمان ، دار ا

24- طالبي عمار: **الامام عبد ابن باديس حياته واثاره**، ط.خ ،دار كراكدة ،ج1، الجزائر ، 2013م

25- العقاد صلاح: **الجزائر العاصرة**، الجزائر ، 1964م

26- العلوي محمد الطيب: **مظاهر المقاومة الجزائرية1830 –1954م**، منشورات وزارة المجاهدين، ط3، الجزائر، 2007

27- عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ من ما قبل التاريخ إلى غاية 1962م** ، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر ، 2009م

28- (ـــــــــــــ): **موجز في تاريخ الجزائر**، دار الريحانة لنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2002

29- عميراوي أحميدي: **الأمير خالد وخطاب الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1930**، دار الهدى لطباعة، الجزائر ،2007

30- العسيلي بسام: **جهاد الشعب الجزائري "الأمير خالد الهاشمي"**،دار النفائس ، ط2، بيروت، 1984م ،

31- قداش محفوظ: **جزائر الجزائريين**، تاريخ الجزائر 1830_1954، ط خ، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008م

32- قنانش محمد : **ذكرياتي مع مشاهير الكفاح** ، دار القصبة لنشر ، الجزائر ، 2006م

33- قنانش محمد ، قداش محفوظ: **نجم الشمال الافريقي** ، وثائق و شهادات لدارسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، الجزائر ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 1984،

34- كبير سليمة: **الأمير خالد رمز النضال السياسي**، المكتبة الخضراء لطباعة والنشر، الجزائر

35- مالكي محمد: **الحركة الوطنية والاستعمار في المغرب العربي**، ط2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 1994م

36- مقلاتي عبد الله : **المشروع الفرنسي الصليبي الاحتلالي للجزائر وردود الفعل الوطنية (1830م _1962م)** ، منشورات سيدي نايل ، الجزائر ، 2013م

37- (ـــــــــــــ): **المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ،2014،

38- مناصريه يوسف: **الاتجاه الثوري في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين العالميين 1919_ 1939**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988م

39- هشماي مصطفى: **جذور نوفمبر 1954 في الجزائر** ،منشورات المركز الوطني لدراسات ، الجزائر

40- هومه فيصل و أخرون: **رجال لهم تاريخ متبوع بنساء لهن تاريخ** ،دار المعرفة

المراجع باللغة الفرنسية :

1- collet Claude _Jean_ henry Robert, Le Mouvement netional Algerien, Textes 1912_1954, Edition2, Office Des publications Universitaires, hydra, Algere, 1981

2- Kaddache Mahfoud et sari Djilali : L' Algérie pérennité et résistances 1830-1962,office des publications universitaires, Alger

3- kaddish Mahfoud : Histoire du nationalisme algérien 1919_1951 ،SNED Alger ،1980 ،2T

4- Karchi Djamal : Colonisation et Politique d'assimilation en Algérie 1830_1962, édition spéciale, Ministère des Moudjahidines, Casbah éditions 2004_2005

الدوريات والمجلات :

1- **الاقدام جريدة**: العدد2، السنة الأولى، يوم الجمعة 6ذو القعدة1229هـ، الجزائر

2- خليفي عبد القادر: **الأمير خالد بطل الجزائر**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، ع5، الجزائر، 2001م

3- سعد الله أبو القاسم: "**حركة الامير خالد** "، مجلة الجيش ، عدد 3 ، جوان 1973م

4- (ـــــــــــــــ): **عريضة الأمير خالد إلي الرئيس ويلسون1919م**، مجلة التاريخ، ع 611، الجزائر، 1981م

5- شقرون أحمد و أخرون: **المقاومة والحركة الوطنية** ، مجلة المصادر ، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ، العدد 11 ، 2005م

6- عبادة عبد اللطيف: "**تقييم ابن باديس وابن نبي لإسهام الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية** "، مجلة الذاكرة، الجزائر، ع 05 ،1998م

الرسائل والاطروحات الجامعية :

1- حداد مريم: **الأوضاع السياسية في الجزائر بين الحربين العالميتين (1919م_1939م)** ، مذكرة ماستر تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ،الجزائر،الموسم الجامعي 2014م_2015م

2- الخمري جمعي: **ظهور حركة الشبان الجزائريين (1900م _1936م)**، رسالة نيل شهادة دكتوراء في التاريخ المعاصر ، ج2، جامعة قسنطينة ،الموسم الجامعي 1994م

3- سليمان قريرة: **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940م_1954م**، رسالة دكتوراء، جامعة الحاج لخضر باتنة، الجزائر، 2010م_2011م

4- عبد العالي سميحة: **اتجاهات الحركة الوطنية الجزائرية فيما بين الحربيين العالميتين(1919م–1939م)**، مذكرة ماستر، جامعة غرداية، الجزائر،الموسم الجامعي2012 -2013،

5- عماري سهيلة: **نضال الاتجاه الإدماجي في الحركة الوطنية** "أبو القاسم بن التهامي " نموذجا ، مذكرة لنيل شهادة ماستر تاريخ معاصر ، جامعة بسكرة ، الجزائر ، الموسم الجامعي2015م_2016م

6- قدوري رميسة: **الحركة الوطنية الجزائرية مصالي الحاج نموذج 19898_1974**، مذكرة ماسترتاريخ معاصر، جامعة بسكرة، الجزائر، الموسم الجامعي2014م_2015م

7- ميت ربيعة تعكر: **نشاط النخبة الجزائرية في مطلع القرن العشرين الشيخ عبد الحليم بن سماية نموذجا**، مذكر ماستر حديث ،جامعة خميس مليانة ،الجزائر ، الوسم الجامعي2016_2017م

8- بن الشيخ حكيم: **دور الأمير خالد في الحركة الوطنية الجزائرية(1912م-1936م)**، مذكرة لنيل شهادة الماجستر، جامعة الجزائر، الموسم الجامعي 2001م/2002م،

الفهرس

فهرس المحتويات

شكر وتقدير

الإهداء

المختصرات

مقدمة

مدخل: أوضاع الجزائر السياسية قبل 1919م.....**6-14**

الفصل الأول: شخصية الأمير خالد(1875م-1919م).....**15-37**

المبحث الأول: المولد والنشأة.....**16-19**

المبحث الثاني: التكوين العسكري للأمير خالد.....**20-26**

المبحث الثالث: بداية النشاط السياسي للأمير خالد **27-37**

الفصل الثاني: النشاط السياسي للأمير خالد (1919م-1923م).....**38-61**

المبحث الأول: الأمير خالد و الصراع السياسي (1919م-1922م).....**39-50**

المبحث الثاني: تأسيسه لجمعية الاخوة الجزائرية.....**51-56**

المبحث الثالث: جريدة الإقدام ودورها في حركة الأمير خالد.....**57-61**

الفصل الثالث: نشاط الأمير خالد خارج الجزائر (1923م- 1929م).....62-80

المبحث الأول: ظروف نفي الأمير خالد.....**63-67**

المبحث الثاني: نضال الأمير خالد داخل فرنسا.....**68-72**

المبحث الثالث: دور الأمير خالد في ظهور نجم شمال إفريقيا.....**73-80**

خاتمة.....**81-83**

الملاحق.....**84-93**

قائمة المصادر والمراجع.....**94-100**

فهرس المحتويات.....**101-103**